الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي-
كلية العلوم لاجتماعية و الإنسانية
المجلس العلمي للكلية

أم البواقي في:2025/05/04

مستخرج من محضر اجتماع المجلس العلمي للكلية

المنعقد يوم 09 نوفمبر 2021

الموضوع: المصادقة على مطبوعة بيداغوجية

بناء على محضر اللجنة العلمية لقسم العلوم الاجتماعية و على التقارير الإيجابية للخبراء: د.خمار زديرة،د.عبد الوهاب خالد - جامعة أم البواقي،د.جعرير سليمة (جامعة قسطينة02)، المعتمدين لتقييم المطبوعة الموسومة بـ" المجلات الاجتماعية " المقدمة من طرف الدكتورة اليزيد نذيرة- موجهة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك علوم اجتماعية، تم اعتماد المطبوعة البيداغوجية على أن يتم وضع نسخة على الموقع الإلكتروني.

رئيس المجلس العلمي

رئيس المجلس العلمي
لكلية العلوم الاجتماعية والانسانية
د. بن حسين سمير

المجلس العلمي

مطبوعة بيداغوجية: مجالات العلوم الاجتماعية

جامعة ام البواقي

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم العلوم الاجتماعية

مطبوعة بيداغوجية في مقياس مجالات العلوم الاجتماعية

موجهة لطلبة سنة اولى جذع مشترك علوم اجتماعية

من اعداد : الدكتورة نذيرة اليزيد

السنة الجامعية : 2020/ 2021

وحدات التعليم الأساسية رصيد: 5 المعامل: 2

أهداف التعليم: أن يتعرف الطالب على مفهوم العلوم الاجتماعية و مجالاتها الكبرى

المعارف المسبقة: أن يكون الطالب داريا بالفلسفة

محتوى المادة :

المحور الأول: مجالات علم الاجتماع

المحور الثاني: مجالات علم النفس

المحور الثالث: مجالات الفلسفة

المحور الرابع : مجالات الانثربولوجيا

المحور الخامس: مجالات الأرطفونيا

المحور السادس: مجالات علوم التربية

المحور السابع: مجالات علم السكان

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
فهرس المحتويات	
المقدمة	6
المحاضرة الأولى: مجالات علم الاجتماع	
تمهيد	10
مفهوم علم الاجتماع	10
المجالات الكبرى لعلم الاجتماع	11
المجالات الفرعية لعلم الاجتماع.....	12
خلاصة.....	28
المحاضرة الثانية: مجالات علم النفس	
تمهيد:	29
مفهوم علم النفس	29
أهداف علم النفس	**30**
المجالات الكبرى للدراسة في علم النفس.....	**30**
المجالات الفرعية لعلم النفس	31

المبادين النظرية في علم النفس	31
المبادين التطبيقية في علم النفس	33
خلاصة	37
المحاضرة الثالثة: مجالات الفلسفة	
تمهيد	38
تعريف الفلسفة	38
المجالات الكبرى للفلسفة.....	40
مميزات الفلسفة.....	42
فلسفة التربية.....	42
خلاصة	44
المحاضرة الرابعة: مجالات الانثربولوجيا	
تمهيد:.....	45
مفهوم الانثروبولوجيا ونشأتها.....	45
مجالات الانثربولوجيا العامة.....	48

علاقة مجالات الانثربولوجيا بالعلوم الأخرى.....	50
المجالات الفرعية للانثربولوجيا	51
خلاصة.	53
المحاضرة الخامسة: مجالات الأرطفونيا	
تمهيد	54
مفهوم الارطفونيا و نشأتها	54
اختصصات الارطفونيا	58
علاقة مجالات الارطفونيا بالعلوم الاخرى	59
المجالات الكبرى للارطفونيا	61
أدوات الفحص و التشخيص في مجالات الارطفونيا.....	65
تطبيقات المجالات الارطفونية.....	68
خلاصة.....	76
المحاضرة السادسة: مجالات علوم التربية	
تمهيد:	77
مفهوم علوم التربية	77

المجالات الكبرى لعلوم التربية	**81**
علاقة مجالات علوم التربية بالعلوم الاخرى	**82**
خلاصة.....	87
المحاضرة السابعة: مجالات علم السكان	
تمهيد.....	88
ماهية الديمغرافيا و نشأتها	88
مجال الدراسات السكانية	98
أهم فروع الديمغرافيا	99
مجالات الديمغرافيا حسب علماء الفكر السكاني القديم	100
اهمية الدراسات السكانية	105
الظواهر الديمغرافية الكبرى و مؤشرات قياسها	109
خلاصة.....	115
خاتمة	116
قائمة المراجع	118

مقدمة:

في ظل المتغيرات العالمية المتصارعة التي يشهدها العالم الإنساني الآن ، تتعاظم أهمية العلم والمعلومات كأداة للتقدم الإنساني وتحقيق التنمية ، وفى حال إقرارنا بأن العلوم الطبيعية هي سبيل المجتمعات نحو التقدم التقني والتكنولوجي ، يكن لزاماً ألا ننسى أن العلوم الاجتماعية بدورها هي أداة للتخطيط لعمليات التنمية

البشرية و الاجتماعية و محركاً أساسياً لكافة عمليات التغير الاجتماعي ومركزاً للحركات الاجتماعية وذلك إن دل على شيء فإنه يدل على العلاقة المتبادلة بين الفكر المتمثل في العلم و بين الواقع ,فالعلم كشكل أعلى للمعرفة يتأثر بالوقع الاجتماعي ،كما أن الواقع يصوغ الفكر ويشكله ويؤهله إلى التقدم وإسراع الخطى إلى المستقبل ،كذلك فإن الفكر يسهم في تغيير الواقع والعمل على جعله أكثر ملائمة للفكر الحديث,وذلك عن طريق إعمال العقل وتبنى النزعة النقدية التي تجعل الإنسان أكثر وعياً وأكثر قدرة على إيجاد واقع اجتماعي يتلاءم مع حاجات الإنسان ومتطلباته ، فالعلوم الاجتماعية تعمل على رفع المستوى الذهني والفكري لدى أفراد المجتمع ومن ثم تزويد الفرد بمواقف واتجاهات سلوكية تعمل على خلق مجتمع قادر على الارتقاء بذاته والتكيف مع المستجدات والتحولات المعاصرة ، وهذا ما دفع العالم المتقدم ها إلى الاعتماد على هذه العلوم وتشجيعها والعمل على مساندتها من خلال تقديم كافة أنواع الدعم والإمكانات لكي تقوم بدورها في خدمة المجتمع وتنميته، الأمر الذي جعل الولايات المتحدة الأمريكية تقوم بإطلاق اسم خاص على العقد الحالي من الألفية الثالثة وهو"عقد السلوك " the decade of behavior"وهذا يدل على مدى أهمية العلوم الاجتماعية ومشاركتها في إحداث التقدم والتغير ، فلم يعد إحداث التغير مقصوراً على العلوم الطبيعية فحسب بل باتت العلوم الاجتماعية قاسماً مشتركاً في عملية التغير،ذلك التغير الذي يمر به

العالم أجمع والذي اجتاح كثير من مظاهر الحياة على سطح الأرض وعمل على إحداث تحولات سريعة ومفاجئة أدت إلى قيام الإنسان المعاصر بتعديل رؤيته إلى العالم الجديد السريع التغير والبحث عن معنى جديد للإرادة الإنسانية ومحاولته تحرير نفسه من القيود التي تكبل انطلاقه لتحقيق ذاته والقدرة على التعامل مع التحديات التي تواجهه ، والرغبة في التخلص من الأوضاع التي لا تتفق مع رؤيته الخاصة وطموحاته ، وعلى ذلك يمكننا القول أن العلوم الاجتماعية بما تحويه من أفكار ومعارف تعمل على تعليم الإنسان كيفية الوصول إلى حقيقة أبعاد وضعه الإنساني في هذا العالم والتفتيش في أعماقه الداخلية لكي يستطيع التحكم في نتائج أفعاله والوصول إلى أهدافه دون أن يخل بالقيم والمبادئ والمعايير المتفق عليها في المجتمع الإنساني.

وللتوصل إلى إحداث تغيراً إيجابياً في المجتمع يجب أن تتوافر في الذين يقومون بهذا التغير عدة مقومات من أهمها الوعي والإرادة ،فلكي يتم التغير لابد أن يكون لدى أفراد المجتمع وعياً وإدراكا بما يحيط بهم من وقائع وأحداث ، وكذلك أن يكون لديهم إرادة قوية قادرة على الوصول إلى الأهداف المرغوب تحقيقها والتخطيط للمستقبل بطريقة واعية ، وبقليل من التأمل سوف نجد ان كلاً من "الوعي والإرادة" يتم خلقه وتنميته من خلال الاطلاع على العلوم الاجتماعية ودراستها ، فهذه العلوم تقوم بإذكاء روح المثابرة وإثراء الفكر الإنساني بمزيد من الأفكار و المعارف التي

مـن شـأنها إعـداد أفـراد أكثـر قـدرة علـى تطبيـق العلـم والإدارة الحكيمـة وخلـق مسـتقبل أكثـر تقـدماً واسـتقراراً ، وبـذلك يتمثـل دور العلـوم الاجتماعيـة فـي خلـق الـوعي والإرادة لـدى أفـراد المجتمـع ، هـذا مـن ناحيـة ومـن ناحيـة أخـرى المسـاهمة فـي تكـوين الفكـر وتنميتـه علـى المسـتويين الفـردي والمجتمعـي مـن خـلال إنتـاج المعرفـة العلميـة وتطبيقهـا عـن طريـق المؤسسـات التعليميـة والبحثيـة ، الشـيء الـذي مـن شـأنه أن يعمـل علـى الارتقـاء بالمسـتوى الفكـري والمعيشـي للفـرد وللمجتمـع.

فمـا أحوجنـا الآن لتطبيـق هـذه العلـوم الاجتماعيـة التماسـاً منـا الوصـول إلـى عـالم أكثـر أمنـا واسـتقراراً وتقـدماً، ويبقـى التأكيـد علـى أهميـة العلـوم الاجتماعيـة كطليعـة للنهضـة وإحـداث التقـدم ...فقـد أصـبحت تلـك العلـوم بـؤرة الحيـاة الثقافيـة ،كمـا أصـبح دورهـا إيجابياً في إنتاج المجتمع

كـل ذلـك يؤكـد علـى ضـرورة إدراج مجـالات العلـوم الاجتماعيـة كمقيـاس لطلبـة الجـذع المشـترك علـوم اجتماعيـة. وعليـه حاولنـا تلبيـة حاجـة طـلاب السـنة أولـى علـوم اجتماعيـة مـن خـلال هـذه المطبوعـة البيداغوجيـة التـي تنطـوي علـى سـبع محاضـرات حسب المحتوى الذي قررته الوزارة ، وجاءت كما يلي:

تناولنـا فـي المحاضـرة الأولـى:علم الاجتمـاع ومجالاتـه، تعريـف علـم الاجتمـاع، المجالات الكبرى و الفرعية لهذا العلم.

ركزنا في المحاضرة الثانية على: مجالات علم النفس وتضم هذه المحاضرة ، مفهوم علم النفس،و اهدافه، المجالات الكبرى و الفرعية لهذا العلم.

خصصنا في المحاضرة الثالثة:بعنوان مجالات الفلسفة، و من أهم عناصرها: تعريف الفلسفة، مميزاتها، المجالات الكبرى للفلسفة، والفلسفة و التربية

أما المحاضرة الرابعة: تحت عنوان مجالات الانثربولوجيا، وتضم العناصر التالية : تعريف الانثربولوجيا ونشأتها ، مجالاتها، علاقة هذه المجالات بالعلوم الاجتماعية، المجالات الفرعية للانثربولوجية.

والمحاضرة الخامسة:بعنوان مجالات الأرطفونيا وتضم: مفهوم الأرطفونيا و نشأتها، اختصاصات هذا العلم، علاقة مجالات الأرطفونيا بالعلوم الأخرى، المجالات الكبرى للارطفونيا، أدوات الفحص و التشخيص، وتطبيقات المجالات الارطفونية.

أما عن المحاضرة السادسة وهي: مجالات علوم التربية فقد تطرقنا إلى تعريف التربية، مجالاتها، التربية وعلاقتها بالعلوم الأخرى.

كانت آخر محاضرة هي: مجالات علم السكان وضمت العناصر التالية:مفهوم علم السكان و نشأته،مجال الدراسات السكانية،أهم فروعها، مجالات الديمغرافيا حسب

علماء الفكر السكاني القديم، أهمية الدراسات السكانية، و الظواهر السكانية الكبرى و مؤشرات قياسها.

تتجلى أهمية هذه المطبوعة البيداغوجية في كونها محاولة لتزويد الطالب والأستاذ معا بقاعدة نظرية شاملة حول موضوع مجالات العلوم الاجتماعية ، و حتى يتمكن الطالب من اختيار التخصص القريب من مشروعه الشخصي، المساهمة في إثراء المكتبة في هذا المجال من المعرفة المتخصصة.

المحاضرة الأولى: مجالات علم الاجتماع

تمهيد: العلوم الاجتماعية هى مجموعة من التخصصات العلمية التي تدرس النواحي الإنسانية للعالم والحياة ولكنها تختلف عن العلوم الإنسانية في تأكيدها الدائم ومحاولتها المستمرة لتطبيق المنهج العلمي وقواعد ومعايير علمية صارمة في دراسة النواحي الإنسانية بما في ذلك الطرق الكمية والكيفية.

و يعدّ علم الاجتماع علم كبير وواسع من العلوم الاجتماعية، يضم مجالات عديدة، لذلك تتعدد مجالات علم الاجتماع وتتنوع، فهو يشتمل على الكثير من المجالات، والفروع الرئيسة، لعلم الاجتماع، ويختص كل مجال منها في جانب معين .

1-مفهوم علم الاجتماع:

يعرفه معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: بأنه؛ "دراسة وصفية تفسيرية مقارنة للمجتمعات الإنسانية، كما تبدو في الزمان والمكان؛ للتوصُّل إلى قوانين التطُّور، التي تخضع لها هذه المجتمعات الإنسانية في تقدُّمها وتغيُّرها".

و يعرف علم الاجتماع وفقًا لمعجم المعاني الجامع بأنه؛ "علْم يبحث في نشوء الجماعات الإنسانية ونموّها وطبيعتها وقوانينها ونُظمها".

يعرف علم الاجتماع وفقًا لمعجم علم الاجتماع بأنه؛ "العلم الذي يَدرُس المجتمع من أجل التعرف على القوانين الحاكمة لنظامه وتغيّره ومشاكله".

برز العديد من علماء الاجتماع عبر التاريخ، وكان لهم أثر بارز في تأسيس هذا العلم وتطويره، ومن أشهر هؤلاء العلماء: ابن خلدون: الذي يُعد مؤسس علم العمران البشري والذي ذكره في كتابه "مقدمة ابن خلدون". العالم الفرنسي أوغست كونت: وهو أوّل من أطلق على هذا العلم مصطلح علم الاجتماع. العالم البريطاني هيربرت سبينسر: من مؤسسي علم الاجتماع الحديث. الفيلسوف الألماني كارل ماركس: لعبت أفكاره دورًا هامًّا في تأسيس علم الاجتماع. التعريفات: يمكن ملاحظة عدم وجود تعريف موحّد لعلم الاجتماع من خلال تفصيل التعرفيات من وجهة نظر بعض العلماء كما يأتي: أوجست كونت: عرف أوجست كونت علم الاجتماع بأنه؛ "العلم الذي يهتم بدراسة المجتمع، ومهمته دراسة الظواهر الاجتماعية دراسة وضعية علمية، والكشف عن العلاقة بين الظواهر المختلفة". ميل دور كايم: عرف ميل دور كايم علم الاجتماع بأنه؛ "العلم الذي يهتم بدراسة البناء الاجتماعي وما به من مؤسسات، كما أكّد على دراسة الظواهر الاجتماعية وأنماط الحياة والمشكلات". سوروكين: عرف سوروكين علم الاجتماع بأنه؛ "العلم

الذي يدرس الخصائص العامة المشتركة بين أنواع الظواهر الاجتماعية". ماكس فيبر: عرف ماكس فيبر علم الاجتماع بأنه؛ "العلم الذي يحاول الوصول إلى فهم تفسيري للفعل الاجتماعي". هربرت سبنسر: عرف هربرت سبنسر علم الاجتماع بأنه؛ "العلم الذي يصف ويفسر نشأة وتطور النظم الاجتماعية".(عاطف، 1999،ص34-50)

2-المجالات الكبرى لعلم الاجتماع:

2-1-دراسة المجموعات البشريّة: كدراسة تجمّع العمال في معاملهم، ودراسة تجمّع الطلّاب في مدارسهم أو جامعاتهم، وغير ذلك من التجمّعات البشريّة.

2-2-دراسة المؤسّسات والنظم الاجتماعيّة: كدراسة الأسرة والعائلة لكونها مؤسّسة اجتماعيّة، أو دراسة نظامها بوصفه نظاماً من نظم المجتمع، وكدراسة النظام القبليّ، أو النظام المدنيّ، أو النظام الاقتصاديّ، أو السياسيّ لبلد، أو لمؤسّسة اجتماعيّة..إلخ.

2-3- دراسة العلاقات الاجتماعيّة: التي تبرز من خلال تفاعل الأفراد بعضهم مع بعض، أو تفاعلهم مع البيئة الماديّة.

2-4-دراسة المجتمع الإنسانيّ وظواهره: بما يمثّله هذا المجتمع من معطيات اجتماعيّة مختلفة والتطوّر الاجتماعيّ يضيف دوماً مجالات جديدة لعلم الاجتماع،

فقد أدّت زيادة تعقيد البناء الاجتماعيّ إلى ضرورة التركيز على بعض الجوانب الاجتماعيّة، ممّا أدّى إلى وجود ميادين كثيرة لعلم الاجتماع، والأساس في ذلك تطبيق المعرفة في علم الاجتماع على ميدان اجتماعيّ معيّن ونتيجة لكون المجتمع ميداناً لعلم الاجتماع، ولكون المجالات السابقة هي مجالاته، فقد تفرّع عن هذا العلم علوم يمكن أن نعدّها المجالات الفرعيّة لعلم الاجتماع أو ميادينه.(غريب،2009،ص30)

3- المجالات الفرعية(ميادين) علم الاجتماع:

3-1- علم **اجتماع نظري**: يدرس هذا العلم الجانب النظري، ويتمثل في دراسة النظريات الاجتماعية السابقة بأسلوب علمي، ومن هذه النظريات كارل ماركس ومنها "نظريات الحتمية الاقتصادية والصراع الطبقي. (احمد،2004،ص45)

3-2-علم الاجتماع التطبيقي:

يدرس كيفية تطبيق مبادئ علم الاجتماع، ويهدف إلى تعجيل التغير الاجتماعي ليحقق التقدم الاجتماعي، ويؤكد وارد أن علم الاجتماع التطبيقي لا يقوم بالإصلاح الاجتماعي وتطبيق مبادئ علم الاجتماع، وإنما يبين طريقة التطبيق فقط، على أن تقوم فنون الإصلاح الاجتماعي فقط وغيرها بالتطبيق العملي، ويفرق بين التغير الاجتماعي الطبيعي –أو التلقائي ويُسمى ذلك التطور الاجتماعي-

والتغير الاجتماعي المقصود، ويسميه الإصلاح الاجتماعي، ويرى ان التطور يسر عشوائياً وبصورة عمياء، أي قد يؤدي إلى التقدم، وقد يؤدي إلى نكسة وتخلف، وأما الإصلاح الاجتماعي فهو تغير اجتماعي هادف يؤدي إلى التقدم الاجتماعي، ويخضع للإرادة والمنطق الاجتماعي.

3-3-الميكروسوسيولوجيا:

الميكروسوسيولوجيا هو مصطلح يشير إلى دراسة الوحدات الاجتماعية الصغرى داخل المجتمعات، وهو فرع مستقلّ عن غيره، ويقع على وجه الدقّة بين علم النفس، وعلم الاجتماع، ففي حين يقوم فرع الميكروسوسيولوجيا على دراسة الوقائع، والعمليّات الاجتماعية من خلال دراسة الوحدات الاجتماعية الصغرى، وتفاعلاتها مع بعضها، ومدى تأثّر الأفراد بالبناء الاجتماعي، فهو بذلك يدرس الحالات داخل نطاق علم الاجتماع، وفي حين يقوم على دراسة السلوك الإنساني، فهو بذلك يدخل في إطار علم النفس الاجتماعي.(عثمان،2012،ص67)

3-4-الماكروسوسيولوجيا:

هو مصطلح يشير إلى دراسة الوحدات الاجتماعية الكبرى في المجتمعات، حيث كان يُعرف في المراحل الأولى بعلم الاجتماع، لأنّه كان مخصصاً لدراسة الوحدات الكبرى التي تكوّن المجتمع فقط، ويركز الماكروسوسيولوجيا على دراسة

الموضوعات، والمشاكل التي لم يوجد حلول لها، حيثُ يقوم على استخدام مناهج دقيقة، وبيانات متنوعة.

3-5-علم الاجتماعي السياسي:

يهتم علم الاجتماع السياسي بأثر المتغيرات الاجتماعية في تكوين بنية السلطة السياسية و تطور أنظمة الحكم في المجتمع، فالنظم الاجتماعية من وجهة نظر علم الاجتماع السياسي ليست إلا عوامل متغيرة (أو متحولات) أو عوامل مسببة، وما أمور السياسة و شؤونها غير عوامل تابعة ، تتأثر بالعوامل الاجتماعية و تتغير بتغيرها و على هذا فان أي فهم دقيق للنظم و المؤسسات السياسة يتطلب تحليلا لمركزاتها الاجتماعية ورصد العناصر التغير في المجتمع

3-6- علم الاجتماع الاقتصادي:

يعمد هذا المجال إلى دراسة الانشطة الاقتصادية المتنوعة للمجتمع، مثل المنتج التجاري، من حيث كمية الإنتاج، وكيفية التسويق، والاستهلاك، والتبادل، من ناحية اجتماعية دون إغفال العوامل الثقافية، مثلًا لماذا لا يأكل الهندوس البقر؟.

3-7- علم الاجتماع الصناعي:

يعني علم الاجتماع الصناعي بالبناء الاجتماعي للتنظيمات الصناعية من جهة و بالعلاقات و التفاعلات الحادثة بين هذه التنظيمات و البناء الاجتماعي الكلي من

جهة أخرى، ويهتم علم الاجتماع الصناعي بكيفية ارتباط نسق اجتماعي فرعي(أي النظم الاجتماعية الأخرى) و يهتم علم الاجتماع الصناعي كذلك بالكيفية التي يبنى بها النسق الاجتماعي الفرعي، كما يهتم كذلك بالكيفية التي يصبح بها الأشخاص مناسبين للأدوار التي يقمون بها، و يشمل النسق الاجتماعي في هذه الحالة على الانساق الاجتماعية الفرعية، الأسرية و السياسية و الدينية و التربوية و الطبقية و القيمة و غيراها من الانساق الفرعية الأخرى التي ترتبط بالنسق الاجتماعي الاقتصادي الصناعي الفرعي.(ابو زيد،1999،ص23)

"3-8-علم الاجتماع القانوني :

يعنى علم الاجتماع القانوني و النظم القانونية من جهة تركيبها الاجتماعي و يهتم بوصف الكثير من الاتجاهات المعنية بالعلاقات الموجودة بين القانون نصا و المجتمع حيوية (التحرك الاجتماعي) كما يصف الحياة القانونية و السياسية بغية فهم مضامينها الاجتماعية العلمية، و هو بالتعريف ذلك الفرع من علم الاجتماع الذي يدرس الحقيقية الكلية للقانون مبتدئ باوجه التغير التي يمكن الاحساس بها و ملاحظتها و تعرف مداها و اثارها المادية في السلوك الجسمي ، و يرمي الى تفسير هذا السلوك ، و تلك المظاهر المادية للقانون تبعا لما تنطوي عليه من معان خفية، بغية الكشف عن الحقيقة الكاملة للقانون في علاقته بالمتغيرات الاجتماعية التي تعمل على نحو ما في صيرورته و في وجوده على هذا النمط، الا ان علم

الاجتماع القانوني يختلف في كثير من الحدود عن التحليل القانوني للمعايير و الاعراف ، و كذلك عن فقه القانون و فلسفته ، و ليس ثمة انسجام في أسلوب التفكير، او طريقة البحث بين العلماء في ميدان فقه القانون و علم الاجتماع ، لان القانون يمثل في نظر علماء الاجتماع ميدانا عمليا تطبيقيا ، و لان القانونيين يرون علم الاجتماع ميدانيا نظريا بحثا ، و الحقيقة ان كلا من الميدانين مرتبط بالآخر ارتباط وثيقا و ان الواحد منهما مكمل للثاني، فيمكن تطبيق علم الاجتماع لدراسة النظام القانوني الذي يحفظ النظام العام في المجتمع و يمكن ان يدرس رجل القانون– الذي يتجه وجهه اجتماعية – القوانين بوصفها ضابطا اجتماعيا ذات موصفات خاصة في الدولة.

3-9- علم الاجتماع الإداري:

هو العلم الذي يقوم على معالجة، ودراسة الظواهر الإدارية، وجانب الفكر الإداري من خلال اتصالها ببنية المجتمع، ويهتمّ الدارس بظاهرة الإدارة كنظام ضبط للمجتمع، ويُطبّق على جوانب الصناعة، والتربية، ومختلف صوره كما أنّ الظواهر الإدارية تدور حول الفرد المنتج، والمجتمع العامل في الصناعة، فمنها تحولت الظواهر الإدارية لظواهر اجتماعية.

3-10-علم الاجتماع التربوي:

يهتم هذا الميدان من علم الاجتماع يبحث الوسائل التربوية التي تؤدي إلى نمو أفضل للشخصية ، لان الأساس في هذا الميدان هو أن التربية عملية تنشئة اجتماعية، لذا فان علم الاجتماع التربوي يبحث في وسائل تطبيع الأفراد بحضارة مجتمعهم و التربية أساسا ظاهرة اجتماعية، يجب أن تدرس في ضوء تأثيرها في الظواهر الاجتماعية الأخرى من سياسة و اقتصادية و بينية و تشريعية، وتأثيرها في المتغيرات الاجتماعية الأخرى من خلال عمليات التفاعل الاجتماعي، من هنا أكد الاجتماعيون ضرورة تحليل الدور الذي يقوم به النظام التربوي في علاقته بأجزاء البناء الاجتماعي الديموغرافية أو الاقتصادية أو السياسية، و علاقته بمثالية المجتمع أو نظراته العامة و الايديولوجيات التي تفعل فيه.(جبلي،1984،ص19)

3-11-علم اجتماع العائلة :

يتناول علم اجتماع العائلة بالدراسة و التحليل و التعليل خصائص الاسرة ، و الوظائف التي تؤديها و العوامل التي تتاثر بها و تؤثر فيها، كما يوجه عناية خاصة الى دور الذي تقوم به العائلة في تنظيم علاقات الأفراد في المحيط الأسري، و يبحث في النظم الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية التي تساعد استمرار تركيب العائلة و تطويرها.

3-12-علم الاجتماع البدوي:

يدرس هذا الفرع من فروع علم الاجتماع النظم الاجتماعية السائدة في المجتمعات البدوية أو المجتمعات التي تعيش على الرعي و الانتقال وراء الكلا، و يعد ابن خلدون أول باحث في علم الاجتماع البدوي إذا يتحدث فغي مقدمته عن " العمران البدوي و الأمم الوحشية" فيصف حية البدو بما فيها من خشونة العيش و الاقتصار على الضروريات في معيشتهم ، و عجزهم عن تحصيل الضروريات... و في جملة ما يقوله " و قد ذكرنا أن البدو هم المقتصرون على الضروري في أحوالهم، العاجزون عما فوقه و ا ناهل البدو و إن كانوا مقبلين على الدنيا غلا انه في المقدار الضروري لا في الترف و لا في شيء من أسباب الشهوات و اللذات و دواعيها ...و أن البدو اقرب إلى الخير من أهل الحضر.

3-13-علم الاجتماع الريفي :

يهتم علماء الاجتماع الريفي بدراسة العلاقات الاجتماعية القائمة في الجماعة الإنسانية التي تعيش في بينة ريفية و يدرسها من حيث طبيعتها اذتواجه الجماعة الريف وجها لوجه، انه يبحث في خصائص المجتمعات الريفية من حيث نمطا المعيشة أو نظام الإنتاج السائد بوصفه أكثر بدانية، كما يعنى بتحليل العلاقات الاجتماعية الأولية، و الرباط العائلي (رباط الدم او الزواج الداخلي)، و يحدد السمات و المميزات التي تميز المجتمعات الريفية من المجتمعات الحضرية، ان هذه السمات كانت منطلقا لعلماء الاجتماع في دراستهم حين حددوا موضوع علم

الاجتماع الريفي، و ابرز الصفات المحلية لهذا المجتمع من عوامل و تفاعلات اجتماعية ، و يتقبل بعضها التقدم و يرفضه بعضها الآخر و يعوقه، ومع انه ، من ناحية النظرية، يدرس أسس البنيان الاجتماعي الريفي، إلا انه من الناحية التطبيقية ، يستخدم المعلومات التي جمعت عن سكان الريفيين لتحديد المشكلات التي تعوق نموهم و تقدمهم لإيجاد الوسائل الكفيلة بحل مجمل المشكلات التي يعانون منها و لتحسين مستوى الحياة الاجتماعية الريفية، و أخيرا الرسم سياسة اجتماعية تعمل على رفع إسهام الريف بينه و سكانا في الفعاليات الاجتماعية و الاقتصادية و غير ذلك.

3-14- علم الاجتماع الحضري:

ويدرس طبيعة الحياة المدنية، ويقدم دراسة تفصيلية حول كل الظواهر الاجتماعية فيها، وتشمل المؤسسات، والمنظمات الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعي، كما يدرس المشكلات الاجتماعية مثل: الجريمة والسرقة والبطالة والدعارة والفساد والتلوث، وغيرها من مشاكل المجتمع.

3-15-علم الاجتماع الديني: يتناول علم الاجتماع الديني بالتقصي و التحليل النظم و التيارات الدينية الساندة في المجتمعات الإنسانية على اختلاف العصور، و اختلاف البيئة الاجتماعية لمجتمع ما في نمط معيشته أو في طبيعة العلاقات الاجتماعية فيه على السواء، و لان علم الاجتماع الديني ريى في المجتمع العوامل

التي تحدد شكل الاديان ووظائفها ، لذا فانه يعني تباين اثر العوامل الاجتماعية، و ارتباطها مع الدين بصفته ظاهرة لا يخلو منها أي مجتمع .

3-16-علم الاجتماع التاريخي: يقوم هذا العلم بالدراسة والتحليل للأحداث الاجتماعية في المجتمعات السابقة، ويتناول في دراساته النشأة والتطور، ومن الامثلة على هذه الدراسات الدراسة التي قام بها -سوركين- لتاريخ الهندوس، والرومان، واليونان، وغيرها من الحضارات الكبرى.

3-17-علم اجتماع المعرفة: وهو العلم الذي يقوم بدراسة المعارف الإنسانية، ونوع العلاقة بالظروف الاجتماعية التي تتأثر فيها، ويؤمن علم اجتماع المعرفة، أن أفكار الإنسان نتاج بيئته، كالظواهر الاقتصادية والدينية والسياسية، حيث يهتم بكل ما يتعلق بحفظ المعتقدات الإنسانية والفكرية.

3-18-علم الإجرام: يعد علم الاجرام أحد مجالات علم الاجتماع، ويدرس سلوك الأفراد غير السوي في المجتمع، ويضم كل ما له علاقة بالجريمة بكل مكوناتها، وعناصرها، بحيث يهتم بالأسباب، والآثار، والأنواع، والعقوبة، والقانون، والشرطة، وتوجد منظمات معنية، تتولى علاج هذه المشكلة، والحد منه.

3-19-علم الاجتماع الديموغرافيّ: يعد علم الاجتماع الديموغرافي بمثابة دراسة أعداد السكان وتنوعهم، وتوزيعهم الطبيعي، في المناطق التي يتواجد فيها السكان

بشكل كثيف، ويدرس التقسيمات السكانية ايضًا، ويدرس أثر التغيرات السكانية، من ناحية اجتماعية، ويدرس ايضًا عوامل التغيير السكاني واتجاهه.

3-20-علم اجتماع التحليل النفسي :هو مجال الأبحاث الذي يحلل المجتمع باستخدام الأدوات نفسها المستخدمة في التحليل النفسي لتحليل الفرد".ينطوي علم اجتماع التحليل النفسي على أعمال من مختلف الأعراف الاجتماعية والمناظير السياسية": ويركز هذا المجال عمومًا على "العمليات العقلية الباطنة والسلوكيات مما يجعل علم اجتماع التحليل النفسي مجالاً فرعيًا مثيرًا للجدل في إطار المنهج الاجتماعي الأعم والأشمل" كما هو الحال مع التحليل النفسي في علم النفس الأكاديمي)؛ ويعتبر بعض علماء علم الاجتماع أن هذا المجال تجريبي بدرجة غير كافية وهو إلى حد كبير مجال شبه علمي.(غريب،2009،ص33)

3-21-علم الاجتماع الرقمي: يعد علم الاجتماع الرقمي هو أحد الفروع الجديدة في علم الاجتماع التي تعد تحدياً في التعامل مع الأساليب الرقمية، والممارسات المعلوماتية، والاستخدام المجتمعي للبيانات، وكان ذلك محوراً لبحوث العلوم المعلوماتية لعدة عقود؛ ومع تجدد الاهتمام بذلك الموضوع من قبل علماء الاجتماع يخلق فرصاً وتحديات لباحثي المعلومات الذين يقومون بدمج الأساليب والمناهج النظرية فى عملهم.

فهو أحد فروع علم الاجتماع ويهتم بتوضيح وتحليل كيفية جعل البيانات الرقمية مولدة ومنتجة لمعرفة جوهر المشكلات الاجتماعية المعاصرة، اعتمادا على العديد من الأساليب والمناهج الرقمية والبحوث الفلسفية والسوسيولوجي، ويتيح فرصة للتحليل النقدي للبحوث الاجتماعية على نطاق واسع، كما أنه دليل مثالي على تطور المناقشات التي تتم حول السلوك الاجتماعي بصورة رقمية، ومقدمة جديدة لمناقشات متعددة التخصصات.

3-22-علم اجتماع المرأة: هو دراسة الفعل وردود الفعل بين المرأة والمجتمع، ومعالجة في مشكلات المرأة في الوقت نفسه الموضوعية والذاتية منها بعد تشخيصها وتحديد أسبابها وأثارها ومعالجتها على نحو هادف وبناء .ويحاول الدفاع عن حقوق المرأة والمطالبة بمساواتها مع الرجل في الحقوق والواجبات الاجتماعية. و لقد ظهر علم اجتماع المرأة ليؤدي خمس وظائف رئيسية هي كالتالي:

-ربط المرأة ككائن إنساني بالمجتمع وحركه المجتمع لكي تتمكن المرأة من تفعيل المجتمع وتنمية حركته التي تهدف إلى تحقيق أغراض سامية ومجيدة.

-إفساح المجال للمرأة لكي تؤيد مهامها الأساسية المطلوبة منها كأخت وأم وزوجه في المجتمع -حل مشكلات المرأة والتصدي للتحديات التي تتعرض إليها ككائن

فاعل في الكيان الاجتماعي. –تدريب المرأة والأخذ بيدها لتشارك في عملية البناء وإعادة بناء المجتمعي التي يشهدها المجتمع –تفسير الإشكاليات والظواهر الاجتماعية والتربوية المعقدة التي تشهدها المرأة في المجتمع المعاصر.

–**علم اجتماع الفن:** هو فرع من فروع علم الاجتماع بشكله العام ولكن معني بدراسة علم الجمال وعلم الفن .عبر التاريخ كان دراسة علم اجتماع الفن عبارة عن دراسة تاريخ الفن وكيفية ظهور الفنانين في مجتمعات مختلفة.

في كتابها " المعنى و التعبير: نحو علم اجتماع الفن " الصادر عام 1970، تعطي هانا دينهارد هذه السمات المميزة لعلم اجتماع الفن " نقطة الانطلاق لعلم اجتماع الفن هي السؤال: الأعمال الفنية، التي تظهر دائماً على أنها من منتجات النشاط البشري خلال فترة زمنية معينة وفي مجتمع معين و لوقت محدد و لمجتمع أو وظيفة محددة حتى لو لم تُنتج بالضرورة كـ " أعمال فنية" كيف يمكن أن تعيش خارج زمانها و أن تبدو معبرة و ذات معنى في عصور و مجتمعات مختلفة كلياً؟ من ناحية أخرى، كيف سيتم تمييز العصر و المجتمع من خلال الأعمال الفنية التي أُنتجت فيهما؟

–**فلسفة علم الاجتماع:**هي فرع من فروع الفلسفة التي تعنى بدراسة منطق ومنهجية العلوم الاجتماعية مثل علم الاجتماع وعلم الإنسان والعلوم السياسية.يهتم فلاسفة علم الاجتماع بدراسات جوانب التشابه والاختلاف بين العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية، كما

يهتمون بدراسة العلاقات السببية بين الظواهر الاجتماعية، بالإضافة إلى كيفية وضع القوانين المنظمة للمجتمع.

-علم اجتماع الموسيقى:

مثل استماع الفئات الأرستقراطية للموسيقى الكلاسيكية والشباب لموسيقى الروك أو البوب أو موسيقى الجاز، بل نجد اليوم نوعاً مما يمكن أن نسميه (المراهقين ثمة منظورات الماكروسوسيولوجية عامة وأخرى ميكروسوسيولوجية في التحليل الاجتماعي للموسيقى.فالمنظورات ماكرو سوسيولوجية تهتم بالسياق الاجتماعي والثقافي الواسع لإنتاج وانتشار واستهلاك الموسيقى والاستماع إليها. ويتضمن هذا المنظور الواسع:

-البحث في الوظائف الاجتماعية للموسيقى واستخداماتها من مجال الطقوس والشعائر الدينية إلى أغاني وموسيقى المواسم والمناسبات إلى المراسم الوطنية إلى الاستماع الخاص.

-التأثر الموسيقي، تأثر موسيقى شعب وتداخلها بموسيقى شعب آخر، أو موسيقى منطقة بموسيقى منطقة أخرى كشكل من أشكال التثاقف، كتأثر الموسيقى العربية بالإيقاع الإفريقي في الدول العربية المتاخمة للدول الإفريقية أو العكس،وتداخل الألحان والإيقاعات الموسيقية في بلدان الخليج العربي بالموسيقى الهندية وتداخل

الآلات والأنغام الموسيقية العربية في شمال سورية بالموسيقى التركية وفي شرق سورية بالموسيقى والأنغام العراقية...الخ. ويمكن أن نعمم ذلك على مختلف الشعوب والدول المتجاورة.

–هيمنة نمط محدد من الغناء والموسيقى كجزء من الهيمنة الثقافية أو امتلاك قوة ووسائل الانتشار الثقافي، كالموسيقى الغربية عموماً في فترة من الفترات، والموسيقى الأمريكية خاصة اليوم، وكتفضيلات فئات خاصة من الناس لأنماط خاصة من الموسيقى، العالميين) الذين يستمعون إلى نفس الموسيقى ونفس الفرق الغنائية والموسيقية العالمية. كما نجد صلة بين الأجيال العمرية كالشباب والكهول ونوع الموسيقى التي يستمع إليها كل جيل أو الموسيقى والغناء المفضل في الريف وذلك المفضل في المدينة....الخ.

–العلاقة بين التكنولوجيا والموسيقى، حيث يؤثر التغير في الأدوات الموسيقية وتكنولوجيا التسجيل والمؤثرات الصوتية في تأليف وإنتاج وتوزيع الموسيقى، وعلى صلة وثيقة بذلك النشاط والتنظيم الاقتصادي للصناعة التسجيلية وتجارتها وتحكمها بما نسمع وتأثير شركات الموسيقى العالمية والإنترنيت في الاتجاه إلى نوع من المعايير العالمية في الإنتاج والتوزيع والاستهلاك.

-علم الاجتماع العواطف:

انبثق هذا العلم عن تلك الموجة التغييرية التي أصابت النظرية السوسيولوجيّة سنوات الستينيات و السبعينيات من القرن الماضي حينما انتفضت سوسيولوجيا الفِعل ضد سوسيولوجيا البناء لتعلن ولادة الفاعل الاجتماعي الحر والمبدع،فكانت إسهامات ارفنغ جوفمان في التفاعلية الرمزية محاولة هامة في تلك الحقبة حاول من خلالها أن يصيغ الموقف الحياتي وفق منظور المسرح و الذي يلعب فيه الفاعلون أدوارا تمثيلية يحاولون من خلالها إقناع الآخرين بها،انطلاقا من الجسد والعاطفة! مركزا في تحليلاته على مشاعر الخجل و الارتباك، و رغم أنه قدم إسهاما في التفاعلية الرمزية يستفاد منه في تأسيس علم اجتماع العواطف إلا أنها تعتبر مساهمة محتشمة مقارنة بما قدمته أرلي رسل هوشيلد

فعلم الاجتماع العواطف كسوسيولوجيا جادة و عميقة لفهم العلاقة بين العواطف و التفاعل الاجتماعي قد انبثق من رحم التفاعلية الرمزية على يد عالمة الاجتماع(أرلي رسل هوشيلد).

تماما كما انبثقت من رحمها أيضا محاولات أخرى للدفع بالنظرية النسوية قدما نحو الأمام مع عالمة الاجتماع باتريشيا هيل كولينز، فإسهامات أرلي رسل هوشيلد في سوسيولوجيا العواطف تعد وجها من أوجه توسيع آفاق السوسيولوجيا التفاعلية في

أمريكا فيما بعد،إذ أنه مع سنوات التسعينيات جاءت الدعوة الملحة لإنهاء ذلك التشرذم النظري المتعلق بالثنائيات و الالتفاف حول علم اجتماع جديد يبحث في القضايا الجديدة و المشكلات الراهنة بعيدا عن إشكالية الذات و الموضوع التي سيطرت سنين طوال على علم الاجتماع،ولعل أن كتاب (ديريك لايدر)حول فهم النظرية الاجتماعية سنة 1994 هو من الإسهامات الجليلة التي خرجت بِنَا الى علم اجتماع جديد تجاوز الثنائيات نحو الربط و التوفيق بينها و هو الأمر الذي وصفه جيدنز بتحطيم السجون النظرية (يقصد سجن الذات و الموضوع) ، و كان علم اجتماع العواطف ضمن هذه الإسهامات الجديدة التي أدخلت رؤية جديدة لعلاقة التفاعل بين الأفراد ، أساسها و نتاجها العواطف و الأحاسيس و المشاعر.

-علم اجتماع التنمية:

فرع من فروع علم الاجتماع يهتم باستخدام مفاهيم على الاجتماع ونظرياته فلابد لتطور المجتمع أن يتطور الأفراد.

- علم الاجتماع الرياضي:

بالتناوب المشار إليها بعلم الاجتماع الرياضي، هو الانضباط الفرعي لعلم الاجتماع الذي يركز على الرياضة والظواهر الاجتماعية. وهو مجال دراسة يتعلق بمختلف الهياكل الاجتماعية والثقافية، والأنماط، والمنظمات أو المجموعات المعنية

بالرياضة. هناك العديد من وجهات النظر التي من خلالها الرياضة يمكن أن ينظر إليها. لذلك، في كثير من الأحيان يتم التأكيد على بعض الانقسامات الثنائية، مثل: المهنية مقابل الهواة، كتلة مقابل المستوى الأعلى، نشط مقابل السلبي المتفرج، الرجال مقابل النساء، الرياضة مقابل اللعب (على النقيض من النشاط المنظم والمؤسسي). وبعد نماذج نسوية أو غيرها من النماذج الانعكاسية والتقليدية، تدرس الرياضة أحيانا على أنها أنشطة متنازع عليها، أي الأنشطة في مركز اهتمامات الأشخاص والجماعات المختلفة صلة الرياضة ونوع الجنس، ووسائط الإعلام الجماهيري، والسياسة الحكومية.

ظهور علم الاجتماع الرياضي (وإن لم يكن الاسم نفسه) يعود إلى نهاية القرن التاسع عشر، عندما أجريت أول التجارب النفسية الاجتماعية التي تتناول الآثار الجماعية للمنافسة وصنع الوتيرة. إلى جانب الأنثروبولوجيا الثقافية واهتمامها بالألعاب في الثقافة الإنسانية، كان من أولى الجهود للتفكير في الرياضة بطريقة أكثر عمومية هو هومان لودنس أو نظرية ثورستين فيبلن في فئة الترفيه .

في عام 1970، اكتسب علم الاجتماع الرياضي اهتماما كبيرا باعتباره مجالا منظما ومشروعا للدراسة. تأسست جمعية أمريكا الشمالية لعلم الاجتماع الرياضي في عام 1978 بهدف دراسة هذا المجال. وشكلت في عام 1984 مخرج أبحاثها،

وهو مجلة علم الاجتماع الرياضي.اليوم، معظم علماء الاجتماع الرياضي يتعرفون على واحد على الأقل من أربع نظريات أساسية تحدد العلاقة بين الرياضة والمجتمع، وهي الوظيفية الهيكلية، نظرية الصراع، النظرية النقدية، والتفاعل الرمزي.

علم الاجتماع الطبي:

يشكل هذا العلم حلقة الوصل بين الاجتماع والطب، إذ يقوم بتحليل الهيئات والمؤسسات الطبية وإنتاج المعرفة وانتقاء أساليب وإجراءات وتفاعلات من أخصائيي الرعاية الصحية والاجتماعية أو الثقافية "مفضلاً ذلك على العيادات السريرية أو الجسدية" في واقع الممارسة الطبية.

ظهر علم الاجتماع الطبي كفرع متخصص من علم الاجتماع في أعقاب الحرب العالمية الثانية .وتشير المصادر العربية إلى ظهور علم الاجتماع الطبي عند العرب في القرن التاسع الميلادي حيث قام العلماء بدراسة الجوانب الصحية والوقائية للحياة.

بدأ العمل في علم الاجتماع الطبي في وقت مبكر عند الغرب، حيث قام لورانس ج هندرسون بالعمل على نظرية المصالح المتجسدة في أعمال فيلفريدو باريتو المستوحاة من تالكوت بارسنز في المصالح الاجتماعية والنظم النظرية. بارسونز

هو أحد الآباء المؤسسين لعلم الاجتماع الطبي وتطبيق نظرية الدور الاجتماعي للعلاقات التفاعلية بين المرضى وغيرهم.

– علم اجتماع النوع الجندري: من أهم المجالات التي يدرسها علم الاجتماع. علم الاجتماع يدرس التفاعل الاجتماعي، وكيف له أن يشكل هيكل المجتمع.واحد من أهم جوانب الهيكل الاجتماعي هو ما يُعرف بالوضع الاجتماعي هي الحالة أو الوضع الاجتماعي المتعلق بالاحترام النسبي، وكفاءة الفرد، وكيف يتعامل معه الأفراد والجماعات والمنظمات باحترام في المجتمع.الوضع الاجتماعي مهم جدًا في حياة الفرد؛ لأنه يحدد من بعد ذلك الطريقة التي سيتعامل بها، والاحترام الذي سيبديه الأشخاص له أو لها في المجتمع. من أهم المعايير التي تحدد الوضع الاجتماعي هي النوع الجندري الذي عليه الفرد.عادةً ما تستخدم لفظة النوع في الخطاب العام، أو في التعاملات الأكاديمية، وهي تدل على الطريقة التي يعّرف بها كل منا ذاتيًا نفسه، من حيث الذكورة أو الأنوثة.

–علم اجتماع المكان أو الفضاء:

سوسيولوجيا المكان، هو أحد فروع علم الاجتماع والذي يستعير من النظريات التي طُورت في مجال الجغرافيا، بما في ذلك المجالات الفرعية للجغرافيا البشرية والجغرافيا الاقتصادية والجغرافيا النسوية.يبحث «علم اجتماع» المكان في التكوين

الاجتماعي والمادي للأماكن. يهتم بفهم الممارسات الاجتماعية والقوى المؤسسية والتعقيد المادي لكيفية تفاعل البشر والمكان. علم اجتماع الفضاء هو مجال متعدد التخصصات للدراسة، ويعتمد على تقاليد نظرية متنوعة مثل الماركسية ودراسات ما بعد الاستعمار والدراسات العلمية والتكنولوجية. طور إدواردت. هول دراسة «القربيات» التي تركز على التحليل التجريبي للمكان في علم النفس.

علم الاجتماع العسكري:

من أحدث فروع علم الاجتماع وأقربها إلينا في الظهور، ويتصل بصميم حياة العسكريين وهو عنصر من عناصر المعرفة الضرورية لرجل السياسة، وهو جانب حيوي من الجوانب التي يأخذها رجل الاقتصاد في الحسبان كما أنها تهم المتخصص الاجتماعي، وهو ميدان جديد من ميادين علم الاجتماع يستطيع أن يفيد في زيادة فهمنا لأي جيش أو مجتمع.

خلاصة:

إن علم الاجتماع اليوم له له أهمية بالغة في الحياة اليومية و المعرفية، لذلك يشهد هذا العلم تعداد في فروعه و ميادين دراسته و ذلك لتعقد الحياة و نتيجة التقدم الهائل الذي تشهده البشرية في شتى العلوم و كذا الانفجار الهائل في المعلومات و التقدم التكنولوجي للإنسان المعاصر، أما بالنسبة لنا كعرب و مسلمين فبدأنا نسمع

عن فكرة " نحو علم اجتماع عربي" أو إسلامي لان الإسلام يرى إن الظواهر الاجتماعية لها تأصيل رباني و روحي و كذا أن الإنسان لا يستطيع العيش دون دينه وواجبه الإسلامي، يقول تعالى (قل إن صلاتي و نسكي و محياتي و مماتي لله رب العالمين وحده لا شريك له بذالك أمرت و أنا أول المسلمين). فبالنسبة للظاهرة الاجتماعية عند الغرب، فان علم الاجتماع عاجز عن إيجاد الحلول لها لتعقدها و تغيرها الدائم، لذلك لا نجد نظرية عامة و محددة تحكمها، إما الإسلام فنجده دائم الاستجابة و القدرة على التكيف في مختلف العصور و عبر مختلف الزمان و المكان، أن الإسلام لا يعترف بالحدود و الزمان و المكان فهو دوما قادر على حل المشكلات و المعضلات التي تشهدها البشرية.

المحاضرة الثانية : مجالات علم النفس

تمهيد: النفس البشرية هي أكثر التعبيرات غموضًا على مر التاريخ، ولطالما كانت الأكثر إثارة للبحث لمحاولة فهمها وتوقع سلوكها، ودأب العلماء على البحث في أعماق هذه النفس المعقدة التركيب، غير الملموسة، حال الكثير من العلماء الفصل بين النفس من الجانب الفلسفي والانتقال به إلى علم محدد له أسس ومفاهيم واضحة، وبما إن العلم تراكمي فتعددت وتطورت مفاهيم و أهداف علم النفس وقضاياه على مر السنوات، حتى وصل إلى الشكل الحالي.

1- .تعريف علم النفس:

تتكون كلمه علم النفس Psychologie في اللغة الانجليزية من مقطعين لهما أصل يوناني هى Psyche:وهى تشير إلي الحياه أو الروح، أما المقطع الثاني logosفهو يفيد معنى العلم أي البحث الذي له أصول منهجيه علميه. علم النفس هو الدراسة العلمية للسلوك ، ويمكن تعريفه بأنه: "الدراسة العلمية لسلوك الكائنات الحية، وخصوصا الإنسان، وذلك بهدف التوصل إلى فهم هذا السلوك وتفسيره والتنبؤ به والتحكم فيه". وكما أنه من العلوم المهمة حديثا وهذا العلم لا يختصر على فرع واحد بل لديه عدة فروع وأقسام بالإضافة إلى ذلك فإنه من العلوم الممتعة مع أن دراسته قد لا تكون بالسهلة ويساعد هذا العلم في معرفة أنماط الشخصيات

المختلفة... وأبسط تعريف لعلم النفس يحدد بأنه العلم الذي يدرس السلوك الإنساني و الحيواني، فهو العلم الذي يتناول بالوصف و التحليل كل أوجه النشاط الإنساني .(دورتيه،2011،ص72)

2-أهداف علم النفس:

فهم السلوك وتفسيره ، وهي الإحاطة الشاملة بالسلوك نفسه، مما يساعدنا على وصفه وصفًا دقيقًا للتعرف على مضمونة وبالتالي الدوافع المؤدية لحدوثه ، توقع السلوك والتنبؤ بما سيكون عليه ، يساعدنا على معرفة ما سيؤدي له السلوك من قبل حدوثه بناءً على معطيات معينة. توجيه السلوك وضبطه وذلك لتوجيه سلوك الفرد أو الجماعة لتعديل سلوك معين وتوجيههم للسلوك السليم.(حقي،1998،ص21)

3-المجالات الكبرى للدراسة بعلم النفس:

3-1-الإدراك: الإدراك وهو دراسة الطريقة التي يصبح الإنسان من خلالها واعيا بالأشياء والأحداث والعلاقات في العالم حوله، وذلك من خلال استخدام الحواس. وتعد مجالات السمع، البصر، التذوق، الشم، اللمس، والحركة من أهم المجالات التي يقوم علماء النفس بتحليلها من أجل معرفة كيفية حدوث الإدراك.(الشرقاوي،و منصور،1984،ص16)

3-2-التعلم: ويعد هذا المجال من مجالات علم النفس المهمة، ومن خلاله يبحث العلماء في كيفية حدوث التغيرات الدائمة في سلوك الإنسان، والتي يكتسبها من خلال الخبرة، الممارسة، والتدريب. ومن خلال هذا المجال يقوم علماء النفس بالعناية بأهمية الثواب والعقاب في عملية التعلم، وكيفية تعلم مختلف الأفراد والأنواع، والعوامل التي تؤثر في الذاكرة.

3-3-الدافع: ومن خلال هذا المجال يقوم علماء النفس بدراسة القوى الواعية والقوى غير الواعية والتي تكمن خلف تصرف البشر والحيوانات الأخرى.كما يقوم العلماء بالتركيز على تفهم الحاجات الجسدية، والدوافع الجنسية الموجودة عند الإنسان، بالإضافة إلى العدوان والانفعال.

3-4-الشخصية: تعد شخصية الإنسان من المجالات المهمة التي يدرسها علم النفس، فالشخصية هي التي تميز الناس بعضهم عن بعضهم، كما أنها تقوم بتفسير سلوكهم. ويدرس علماء النفس في هذا المجال كيفية تطور شخصية الفرد، وأنماط الشخصية الرئيسية، كما يقوم بقياس سمات الشخصية.

4-أهم المجالات الفرعية (ميادين)علم النفس: تنقسم ميادين علم النفس لنوعين، الميادين النظرية والتطبيقية سوف نذكر بعضًا منها:(السامرتي وعثمان،ص3)

4-1- الميادين النظرية في علم النفس:

4-1-1-علم نفس الشخصية:

وفقًا لتعريف الأكاديمية العربية البريطانية "هو أحد فروع علم النفس الذي تهتم بدراسة الشخصية البشرية والفروق الفردية، ووفقًا للنظيرات السلكية فإن الشخصية هي نتاج تفاعل الفرد ومجتمعه، وقد اختلف تعريف الشخصية والعامل معها من مدرسة نفسية إلى اخرى.ومن أشهر العلماء الذين تعمقوا في تحليل الشخصية: (فائق و عبد القادر،1980،ص41)

- سيجموند فرويد وبشكل مختصر قسم الشخصية لثلاث أقسام وهي: الهو، النا، الأنا العليا.
- ماسلو وله نظرية شهيرة هي هرم ماسلو للاحتياجات.
- غوربون ألبورت وهو صاحب أشهر نظرية حديثة لتحليل شخصية الإنسان تسمى "عناصر الشخصية الخمسة" أو "الخمسة الكبار."

4-1-2-علم النفس الإجتماعي:

وهو أحد فروع علم النفس الرئيسية، ووفقًا لتعريف جردن لبورت هو "الفرع الذي يستخدم الأساليب العلمية لمعرفة كيف يتأثر فكر ومشاعر وسلوكيات الأفراد من خلال التواجد المفترض أو التخيلي للأفراد الآخرين."ويعد من أهم موضوعات علم

الـنفس الاجتمـاعي: التنشـئة الاجتماعيـة، اتجاهـات الـرأي العـام ، الحاجـات النفسـية الاجتماعيـة للفـرد و ملائمتهـا للمجتمـع ، البحـث فـي بنـاء المجتمـع وتركيبـه، المعـايير الاجتماعيـة ، الـدوافع الاجتماعيـة للسـلوك البشـري، المـؤثرات التـي تحـدد السـلوك الجمعي للمجتمع، أدوات قياس الرأي العام وكيفية التأثير فيه.

4-1-3-علم النفس التجريبي:

هـو أحـد فـروع علـم الـنفس يهـدف إلـى خلـق طـرق جديـدة لأسـاليب البحـث العلمـي، وتطـوير أسـاليب التجـارب العلميـة لتطـوير منـاهج البحـث فـي علـم الـنفس، وذلـك للخـروج مـن علـم الـنفس مـن الطـور الفسـفي للطـور التطبيقـي العلمـي .مـن أهـداف علـم النفس التجريبي:

- أن يدرك المتعلم أهمية المنهج العلمي في حل مشكلات علم النفس
- معرفة عناصر المنهج التجريبي وأهم مفاهيمه
- الانتقال من الجانب النظري لعلم النفس إلى الجانب التطبيقي
- ما هي التجربة النفسية ومتغيراتها وشروطها
- توظيف التجارب العلمية في دراسة العديد من ظواهر علم النفس

4-1-4-علم النفس الفسيولوجي:

من أبرز مؤسسيه العالم "فوندت" عام 1879 وهو من أطلق مصطلح علم النفس الفسيلوجي، وهو أحد فرع علم النفس ويهتم بدراسة الأساس الفسيلوجي للسلوك الإنساني، والعلاقة بين جسم الإنسان وسلوكه، وكذلك الأعراض الجسدية الناشئة بسبب أسباب نفسية، أي العلاقة بين الانفعالات والأعراض الجسدية.

من أهم الموضوعات التي يهتم بدراستها علم النفس الفسيولوجي:(السيد،1990،ص22)

- علم النفس العصبي Neuropsychologie وهو المهتم بدراسة الظاهر النفسية ذات الأساس الفسيولوجي العصبي، هو من أهم مجالات علم النفس الفسيولوجي، حيث أن الجهاز العصبي مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالظواهر النفسية المختلفة.
- العلم النفسي الدوائي Psychopharmacologie وهو العلم الذي يهتم بدراسة المواد الكيميائية المثيرة على المستقبلات والناقلات العصبية، كيفية تأثير المواد الكيميائية في السلوك الإنساني.

- علم نفس الحواس ويهدف إلى دراسة الحواس الخمس فسيولوجيًا، ومدى تأثير هذا الحاس على الإدراك وبالتالي على السلوك الإنساني، وكذلك تأثير الحالة النفسية على أداء هذه الحواس.
- علم النفس الهرموني يهدف إلى دراسة الهرمونات ومدى تأثير اختلالها بالحالة النفسية سلوكيات الفرد
- . 4-2- الميادين التطبيقية في علم النفس:

4-2-1-علم النفس الرياضي:

من العلوم الحديثة وينسب تأسيسه إلى العالم كولمان غريفيث في بدايات القرن الماضي، وهو فرع من فرع علم النفس التطبيقي الذي يهدف لدراسة السلوك الرياضي دراسة الجاني النفسية للحركة البشرية. وقد اختلف العلماء في تصنيفه وتعريفه، منهم من صنفه كأحد فروع علم الرياضة، ولكن الأرجح أنه أحد الفروع التطبيقية لعلم النفس. ووفقًا لسنجر يعرف علم النفس الرياضي بأنه "علم نفس تطبيقي يطبق مبادئه على الألعاب واللاعبين." بينما قال عنه الدرمان أنه "أثر الرياضة على السلوك البشري."

أهداف علم النفس الرياضي:(راجح،1999،ص29)

- تحسين أداء اللاعبين

- التأهيل النفسي في التعافي من الإصابات
- تأهيل اللاعبين للتعامل مع الضغوط النفسية
- حل المشاكل بين أعضاء الفريق في حالة الألعاب الجماعية، وحل المشاكل النفسية مثل الخوف من لقاء الجمهور في الألعاب الفردية والجماعية، غيرها من المشاكل التي قد يتعرض لها الرياضيين.

4-2-2-علم النفس الحربي :

كان للحربين العالميتين أكبر الأثر في ظهور هذا الفرع من علم النفس، ويهدف إلى دراسة الظواهر النفسية وقت الحرب. من أهم أهداف علم النفس الحربي:

- الكشف النفسي على الجنود القيادات لمعرفة المعتلين عقليًا وغير الصالحين للتجنيد.
- رفع الروح المعنوية للجنود من خلال توجيه السلوك الجمعي.
- تأهيل المحاربين جراء الصدمات النفسية الناتجة عن آثار الحرب.

4-2-3-علم النفس التنظيمي/الصناعي:

وهو أحد فروع علم النفس التطبيقي، ويهدف إلى الاستفادة من أسس علم النفس ونظرياته في ميادين العمل وزيادة الإنتاجية لتحقيق أقصى استفادة ممكنة من الإنسان تجاه مجتمعه. وفقًا لتعريف دريفر "هو فرع من فروع علم النفس التطبيقي

الـذي يهـتم بتطبيـق منـاهج البحـث فـي علـم الـنفس فـي المشـكلات التـي تنشـأ فـي المجـال الصـناعي أو الاقتصـادي." مـن أهـداف علـم الـنفس الصـناعي(عبد الخالق،2005،ص25)

- الموائمة بين العامل ومكان عمله.
- التهيئة المجتمعية والنفسية لمكان العمل.
- زيادة الإنتاجية وتحقيق الأرباح.
- تحقيـق الاسـتقرار فـي منـاخ العمـل وحـل النزاعـات بـين العـاملين والإدارات المختلفة.

4-2-4-علم النفس التربوي:

وهـو مـن مجـالات علـم الـنفس المهمـة، ومـن خلالـه يـتم تحسـين طـرق التعلـيم ومـواد التعلـيم، كمـا يـتم حـل مشـكلة الـتعلم فـي هـذا الميـدان وقيـاس القـدرة علـى الـتعلم، ودرجـة التقدم التربوي.

ومـن خـلال هـذا المجـال يقـوم البـاحثون بوضـع اختبـارات التحصـيل والتطـوير التـي يـتم مـن خلالهـا وضـع طـرق تعليميـة جديـدة، كمـا يـتم تقيـيم درجـة فعاليـة تلـك الطـرق أو دراسة كيفية تعلم الأطفال في مختلف أعمارهم.

4-2-5-علم النفس السريري أو الإكلينيكي الطبي:

ويستخدم هذا المجال الفهم الذي يستمده من علم النمو وعلم نفس الشواذ، وذلك لكي يقوم بتشخيص الاضطرابات العقلية ومصاعب التكيف وذلك من أجل أن يقوم بعلاجها.

ومن خلال علم النفس السريري يقوم العلماء بتطوير البرامج التي تحد من الأمراض العاطفية.

كما يقومون بالأبحاث التي تساعد الإنسان على مجابهة كافة الصعوبات والمشاكل التي من الممكن أن يتعرض لها خلال حياته.

4-2-6-علم نفس الشواذ:

ومن خلال هذا المجال يتم علاج الاضطرابات السلوكية والأشخاص المصابين بهذه الاضطرابات.

كما يقوم العلماء بالبحث عن الأساليب التي من الممكن أن تستخدم لعلاج هذه الاضطرابات.

4-2-7-علم النفس المقارن:

وفي هذا المجال يتم التعرف على أوجه التشابه والاختلاف في سلوك الحيوانات بأنواعها المختلفة.

حيث يقوم علماء النفس بدراسة منهجية حول القدرات المتنوعة والمختلفة للحيوانات، بالإضافة إلى حاجاتها ونشاطاتها، ومن ثم يعملون على مقارنتها بالجنس البشري.

4-2-8-علم نفس النمو:

ويدرس هذا المجال من علم النفس التغيرات العاطفية، الفكرية، الاجتماعية والتي تطرأ على الناس في مختلف المراحل العمرية. ويختص علماء النفس بدراسة مشاكل الأطفال والمراهقين.

خلاصة:

إن علم النفس قديم قدم التاريخ، وبدأ حينما بدأ الإنسان يشعر بوجوده في هذا الكون متأملا ذاته في بيئة ذاخرة بالظواهر و الكائنات، و مليئة بالعديد من المثيرات التي أثارت انتباهه و دعته إلى العديد من التساؤلات عن هذه الظواهر الطبيعية و القضايا المتعددة التي قادت هذا الإنسان إلى أن يتأمل في ذاته و هي بدايات علم النفس التي سادت كل العصور المختلفة. فلقد اهتم الإنسان بذاته كثيرا ، وحاول جاهدا أن يعرف نفسه ، ويفهم سلوكه ، كما اتجه إلى تقدير إمكانيات شخصيته وخصائصها ومقارنتها بما يجده في شخصيات الآخرين.و يدرس جوانب نشاطه وسلوكه، فالإنسان يعيش في وسط اجتماعي، ويسعى لإشباع حاجاته ، العضوية والنفسية، حيث تعترضه العوائق المادية والاجتماعية ، فهو في محاولة دائمة في التوفيق بين حاجاته ومتطلبات الواقع ،و اكتشاف خفايا نفسه.

المحاضرة الثالثة: مجالات الفلسفة

تمهيد: بدت الفلسفة في نظر الكثيرين على أنها مجرد استعراض العضلات الفكرية ، وأنها رياضة بارعة شديدة للفكر لا يقدر عليها إلا الفلاسفة ولا ينطق بها سواهم مما جعل البعض يهربون منها.

إلا أن الإنسان المعاصر أخذ ينظر إلى الفلسفة نظرة أخرى نتيجة التغيرات التي حصلت في العالم ، فأخذ الناس ينظرون إليها على أنها المجهود المنظم المستمر من جانب الرجل العادي والمتعلم لجعل الحياة ذات معنى ، ويقوم الذكاء بدوره ما أمكن. ويقول فيني (Finney) : إن الفلسفة (هي ذلك العمل العقلي النقدي المنظم الذي يهدف إلى تكوين المعتقدات، حتى تتميز بدرجة عالية من الاحتمال ، حين تكون المعلومات المناسبة لا يمكن الحصول عليها للوصول إلى نتائج تجريبية تماما).

1-مفهوم الفلسفة: تنقسم الفلسفة في اللغة إلى مقطعين "فيلو" بمعنى حب، و"سوفيا" بمعنى الحكمة. وهي دراسة المشاكل العامة، والأساسية، التي تتعلق بأمور معينة كالوجود، والعقل، والمعرفة، واللغة. والمنهج الفلسفي يتضمن التساؤل، والجدال بالمنطق، والمناقشة النقدية، وتقديم الحجج في نسق منظم. والفلسفة تشير إلى نشاط إنساني قديم، يتعلق بممارسة نظرية أو عملية، والفلسفة تميل إلى

التساؤل، والتدقيق في ماهية الأشياء. وتوصف الفلسفة أحياناً بأنها "التفكير في التفكير" بمعنى التفكير في طبيعة التفكير، والتدبر والتأمل. وقد عرفت الفلسفة بأنها محاولة عن الإجابة عن الأسئلة الأساسية، التي يطرحها الوجود الكوني. ويعرف الفلاسفة بأنهم الباحثون عن الحقيقة من خلال التأمل، وكان فيثاغورث أول من أطلق على نفسه لفظ فيلسوف. وجعل حب الحكمة هو البحث عن الحقيقة، وجعل الحكمة هي المعرفة التي تقوم على التأمل. تعريف الفلسفة اصطلاحاً يعرفها الكندي بأنها علم الأشياء بمعلومتها الكلية، ويؤكد الكندي أن الكلية من أهم الخصائص الجوهرية للفلسفة، والتي تميزها عن غيرها من العلوم الإنسانية. أما الفارابي فيعرفها بأنها العلم بالموجودات، بما هي موجودة. أما ابن رشد فيري أن التفكير بالموجودات، على إنها مصنوعات، وكلما كانت المعرفة بالمصنوعات أتم، كانت المعرفة بالصانع أتم. أمانويل كان يعرف الفلسفة، بأنها المعرفة الصادرة من العقل. عرف ديكارت الفلسفة بأنها ليست مجرد مجموعة معارف جزئية خاصة، بل هي علم المبادئ العامة، وهي دراسة الحكمة. لأنها تهتم بعلم الأصول، فيدخل فيها علم الله، وعلوم الطبيعة، وعلوم الإنسان. الفلسفة عند ديكارت ركيزتها الأساسية هي الفكر المدرك لذاته، الذي يدرك شمولية الوجود، ومصدره من الله. أما برندان ولسون عرف الفلسفة بأنها مجموعة من المشكلات، والمحاولات لحلها، وهذه المشكلات تدور حول الفضيلة، وأيضاً تدور حول الله، وحول الإدراك،

والمعنى.(فينكس،1982،ص27)

وللفلسفة في عصرنا الحاضر عدة وظائف هي: (النجيحي،1963،ص29)

ـ تقوم الفلسفة بعملية نقدية ، أعلى من مستوى النقد الذي تقوم به العلوم الأخرى . فعندما يقوم العالم بتجربة ما فإنه يستخدم مفاهيم وفروضاً يسلم بها قبل البدء بالتجربة ، ولا يحاول أثناء التجربة أو بعدها أن يفحص هذه المسلمات، أو أن يعيد النظر فيها ، وهنا تأتي مهمة الفيلسوف الذي يفحص ويدقق فيما إذا كان العالم على حق في تسليمه بتلك المسلمات .

ـ فحص وتوضيح العلاقات المختلفة التي توجد بين العلوم من ناحية وبين العلوم وغيرها من ميادين الخبرة البشرية من ناحية ثانية .

2- المجالات الكبرى للفلسفة:

تختلف ميادين الفلسفة وموضوعاتها باختلاف مجالات الحياة وتغيراتها المختلفة فموضوعاتها متغيرة تبعاً للتطورات التي تطرأ على حقوق المعرفة عامة، وعلى الفكر الفلسفي خاصة. ومن أهم الميادين والموضوعات التي تشمل عليها الفلسفة في عصرنا الحاضر (مرعي،1984،ص114)

2-1- الميتافيزيقيا: (ما وراء الطبيعة) :ويسميها بعض العلماء ، ما فوق الطبيعة ، أو الغيبيات ، أو العلم الإلهي ، ويقصد بها البحث عن طبيعة الحقيقة النهائية ، ومن فروعها :

أ-**الكونيات** (Cosmology) ، وهو العلم الذي يبحث في طبيعة الكون وتركيبه ، وأصله وما فيه من مبادئ ومفاهيم وطبيعة الزمان والمكان ، والخلود والفناء .. الخ .

ب- **الوجود الإنساني:** ويبحث في أحوال الإنسان وطبيعة وجوده، وما هو فيه من مواقف حدية: الوجود والماهية ، والامكان والاختيار ، والحرية والألم والموت ، والخطيئة ، والكفاح .

. الله سبحانه وتعالى والبرهنة على وجوده بالعقل .

ج- **الوجود** (Ontology) وهو العلم الذي يبحث في الوجود ، هل هو مادي ، أم روحي ، أم مزيج منهما .

د- **الغائية** (Teleology) وهو العلم الذي يبحث في العلل الغائية والتي ترى أن الكون منظم على أساس غايات، وعليه تفسير الحوادث على أساس النتائج لا على أساس السوابق.

2-2-المعرفة (Epistemology): وهو العلم الذي يتناول بالبحث طبيعة المعرفة وهل هي ذات طبيعة تجريبية ؟ أم عقلية ؟ هل من الممكن معرفة الوجود أم أننا عاجزون عن معرفته ؟ ثم ما هي حدود هذه المعرفة ؟ وهل هي احتمالية أم يقينية ؟ بالإضافة إلى التعرف على منابع المعرفة وأدواتها . هل هي العقل أم الحواس أم الحدس أم التجربة . وكل ما يتعلق بنظرية المعرفة .

2-3- القيم (Axiology) :، تناول بحث المثل العليا ، والقيم المطلقة ، وهي الحق والخير والجمال من حيث ذاتها باعتبارها وسائل لتحقيق الغايات. فهل القيم مجرد معان في العقول ؟ أم أن لها وجوداً مستقلاً عن العقل الذي يدركها؟ أي من حيث هي علوم معيارية ، تبحث في ما ينبغي أن يكون ، لا فيما هو كائن إلى غير ذلك من مباحث يتضمنها على المنطق ، وعلم الأخلاق ، وعلم الجمال .

أ-علم المنطق (Logic): يضع القواعد التي تعصم العقل من الوقوع في الخطأ ، أي يبحث فيما ينبغي أن يكون عليه التفكير السليم ، فهو مفتاح العقل .

ب-علم الأخلاق (Ethics): وهو العلم الذي يحدد المثل العليا التي تحدد السلوك الانساني ، أي يبحث فيما ينبغي أن تكون عليه سلوكيات الانسان .

ج-علم الجمال (Aesthetics): ويحدد المستويات التي يقاس بها الشيء الجميل ، أي يبحث فيما ينبغي أن يكون عليه الشيء الجميل .

وهذه العلوم الثلاثة تؤلف ما يسمى بعلم القيم ، ومن هذه الميادين الثلاثة : الوجود ، والمعرفة والقيم بمختلف فروعها يتألف الموضوع الرئيسي للفلسفة بمعناه التقليدي عند الفلاسفة (مرعي، 1984،ص116) .

3- مميزات الفلسفة:

وتتميز الفلسفة عن غيرها من العلوم في أنها (ناصر،1989،ص66) :

ـ علم **الكليات** : أي العالم ككل أو الحكم على الوجود في جملته من أجل التوحيد بين الموجودات في إطار عقلي واحد يفسر الحقيقة في مختلف جوانبها .

ـ **علم صعب** لأنها ذلك الذي يركز على أبعد الأشياء عن إدراكات الناس الحسية .

ـ **علم معرفة** الأمور الإلهية والانسانية .

ـ **علم العلل الأولى** ، وكانت فيما مضى تسمى (أم العلوم)

ـ **منهج الكشف** عن المبادئ والفروض الأولية التي يبنى عليها كل علم .

ـ **حكمة الحياة** على ضوء ما يرتضيه العقل .

ـ **الدراسة التحليلية** للمفاهيم والرموز .

4- فلسفة التربية: الدور الذي تقوم به الفلسفة حالياً هو الاتصال بالخبرة الإنسانية لتحللها ونعيد الانسجام إليها وتضع الأسس والمسلمات التي يقوم عليها الاتساق الخبري . وإذا كانت التربية هي خبرة إنسانية ، والعملية التربوية هي نقل الخبرات

الإنسانية إلى الجيل الجديد ، فإن فلسفة التربية هي تطبيق النظرة الفلسفية والطريقة الفلسفية في ميدان الخبرة الإنسانية الذي نسميه : التربية. إنها نظرة تربوية منبثقة من نظريات وأفكار فلسفية في إطار حضاري معين(عمار،1962،ص36). ويقول برودي (ما عسى الفلسفة أن تكون، سوى تطبيق الفلسفة العامة على التربية)، إن فلسفة التربية عبارة عن البحث عن مفاهيم توجد الاتساع بين المظاهر المختلفة للعملية التربوية في خطة متكاملة شاملة. وتتضمن أيضاً توضيح المعاني التي تقوم عليها التربية ، وتعرض الفروض الأساسية التي تعتمد عليها المفاهيم التربوية ، وتنمي علاقة التربية بغيرها من ميادين الاهتمام الإنساني (غالب،1970،ص48)

وتتضح أهمية فلسفة التربية في ما يلي (صالح،1967،ص18-20) :

ـ تساعد على فهم العملية التربوية وتعديلها بالإضافة إلى العمل على اتساقها وتوضيحها .

ـ تساعد على فهم العملية التربوية بطريقة أفضل وأكثر عمقاً ، وتساعد على معرفة أنواع النشاط الإنساني الأساسية بالنسبة للإنسان .

ـ تساعد على رؤية العلم التربوي في كليته ، وفي علاقته مع مظاهر الحياة الأخرى

ـ تمد الإنسان بوسائل للتعرف على الصراعات والتناقضات بين النظرية وتطبيقاتها في التربية ومحاولة التخلص منها .

ـ تساعد على اقتراح خطوط جديدة للنمو التربوي .

ـ تنمي قدرة الإنسان على إثارة الأسئلة مما يساعد على تحقيق حيوية التربية واستمرارها.

ـ تعمل على توضيح المفاهيم والفروض التي تقوم عليها النظريات التربوية مما يساعد على تطبيق هذه النظريات في الميدان .

ـ إن فلسفة التربية فلسفة تجريبية . تنظم الفكر التربوي وتعبئه للوصول إلى حل المشكلات .

أما أصول الفلسفات التربوية فيمكن حصرها في ثلاثة تيارات فلسفية اجتماعية وهي : (النجيحي،1963،ص7-9)

أ . **التيار الفلسفي التسلطي (التقليدي):** ، وهو الذي ينطق من أن المعلم هو الأساس في العملية التعليمية ـ التعلمية ، وما على المتعلم إلا أن يتلقى ما يعطيه له المعلم دون نقد أو احتجاج . ويؤمن بحشو المعلومات حشواً ميكانيكياً في عقول المتعلمين دون أخذ الفروق بينهم بالاعتبار .

ب . التيار الفلسفي الطبيعي: ، وهو الذي يؤمن بأن طبيعة الطفل خيرة ، ولذلك علينا أن نترك الطفل للطبيعة بموجب قوانينها دون تدخل أو توجيه منا .

جـ . **التيـار الـديمقراطي:** ويمثلـه ديـوي، ويـؤمن أن المعلـم والمـتعلم حـذّان متكـاملان فـي (التعليميـة . التعلميـة). كمـا يـؤمن بـالفروق الفرديـة بـين المتعلمـين ، ويسـمّي بعـض الباحثين هذه الفلسفة بالفلسفة التقدمية .

خلاصة:

الـدور التـأملي الـذي كانـت تقـوم بـه الفلسـفة قـديماً كـان بعيـداً عـن ميـدان الخبـرة الحياتيـة ومنفصـلاً عنهـا، ممـا أحاطهـا بـالغموض ، وجعـل الغالبيـة العظمـى مـن النـاس تنفـر منهـا ، أمـا التأمـل الـذي تقـوم بـه الفلسـفة حاليـاً : فيـرتبط بـالخبرة الإنسـانية وبمشكلات الحياة وبقضايا الحرب والسلم وغيرها من الأمور التي تهم الإنسان.

المحاضرة : الرابعة : مجالات الانثربولوجيا

تمهيد: لم تكن الانثربولوجيا منذ نزعتها الأولى في القرن الثامن عشر قد أحدثت دويا عاليا في الأوساط العلمية، نتيجة اضطهادها باعتبارها علما حديثا. أو لربما قدرها المحتوم الذي جعلها تشابه علم الاجتماع إلى الحد الذي لا يستطيع الباحث التمييـــز بينهما كعلمين منفصلين عن بعضهما.

كما شهد القرن العشرين والقرن الواحد والعشرين صرخات مدوية أثارت انتباه المثقفين والباحثين والمهتمين بالعلوم الاجتمـــاعية. وهذه الصرخات تمثلت بمؤلفات العديد من عباقرة الانثروبولوجـــيا ومنهم : البروفيسور آدم كوبر، وتالكوت بارسونز، وبرجس ولوك.

1- مفهوم الانثروبولوجـــــــيا و نشأتها:

1-1-تعريف الانثربولوجيا:

ألانثروبولوجـيا هي علمُ الإنسان. وقد نحُتت الكلمة من كلمتين يونانيتين هما(anthropos) ومعناها " الإنسان" ، و (logos) ومعناها " علم."وعليهِ فأن المعنى اللفظي لاصطلاح ألانثروبولوجـــيا (anthropologie) هو علمُ الإنسان.وتعُرّف ألانثروبولوجـيا تعريفات عدة أشهرها:

-علمُ الإنسان

-علمُ الإنسان وأعماله وسلوكه.

-علمُ الجماعات البشرية وسلوكها وإنتاجها.

-علمُ الإنسان من حيث هو كائنٌ طبيعي واجتماعي وحضاري.

-علمُ الحضارات والمجتمعات البشرية.

هذهِ التعريفات هي لـ " الانثربولوجيا العامّة"، ويمكنُ من خلال التعريف الرابع أن نعرفَ " لانثروبولوجيا الاجتماعية " : بأنها علم الإنسان من حيث هو كائنٌ اجتماعي. (حامد وحسين، ص67)

1-2- نشأة ألانثروبولوجيا وتطورها منذ القرن الثامن عشر حتى الوقت الحاضر:

يُمكننا أن نعتبرَ ألانثروبولوجيا علماً حديثاً يقرب عمرهُ من قرن وربع القرن تقريباً، كما نستطيع. بعين الوقت، أن نعتبرها من أقدم علوم البشر.فالجامعات لم تبدأ بتدريس ألانثروبولوجيا إلا حديثاً جداً. فلقد عيّن أول أستاذٍ لها في جامعة وأكسفورد، وهو " السر أدورد تايلور" عام 1884، وفي جامعة كمبرج، وهو ألأستاذ " هادن" في عام 1900، وفي جامعة لفربول، وهو " السر جيمس فريزر" في عام 1907.

وعيّن أول أسُتاذٍ لها في جامعة لندن في عام 1908، وفي الجامعات ألأمريكية في عام 1886.

ولأن الانثربولوجيا تعنى بدراسة النظريات التي تتعلق بطبيعة المُجتمعات البشرية، فأننا نستطيع أن نعتبرها، من جهة أخرى، من أقدم العلوم . إذ هي بدأت مع أقدم

تأمّلات الإنسان حول تلكَ الموضوعات. فلقد قالوا مثلاً إن المؤرّخ الإغريقي (هيرودوتس) " أبو الانثربولوجيا" كما هو أبو التاريخ، لأنهُ وصفَ لنا بإسهاب، التكوين الجسمي لأقوام قديمة كـ (السيثيين) وقدماءَ المصريين وغيرهم من الشعوب القديمة، وصور أخلاقهم وعاداتهم. كما كتب المؤرخ الروماني (تاكيتس) دراستهُ المشهورة عن القبائل الجرمانية. حتى البابليون قبل " هيرودوتس" بزمن طويل، جمعوا في متاحفَ خاصة بعض ما تركهُ السومريون من أدواتٍ ومخلفات(سليم،1975،ص7-14)

1-3-الأنثروبولوجيا حول العالم:أولا، يجب الإشارة إلى أن اختلاف المدارس الأنثروبولوجية حول التخصصات والفروع ومجالات ومناهج البحث، هو أمر متفهم في ضوء اختلاف التاريخ والثقافة والتيار الفلسفي المهيمن، بل اختلاف النظرة إلى هذا العلم ووظيفته والغرض منه أيضا، لذا لم يقتصر الاختلاف على دول العالم الأول، فتكرر عند اشتغال دول ما بعد الكولونيالية بالبحث الأنثروبولوجي، مثلما جرى في أفريقيا(سليم،1975،ص17)

كما أن للحركة النسوية مقاربتها الخاصة، وهي مقاربة مهمة ومؤثرة، سعت فيها إلى تحرير المجال وتنقيته من الهيمنة والتحيز الذكوري. ومن الأمثلة على الخصوصية القومية جريان العرف في بعض بلاد أوروبا -أبرزها فرنسا- على إسناد مهمة

دراسة الإنسان ما دام «آخر»، سواء زمانيا أو مكانيا، إلى علم الأنثروبولوجيا، بينما يتكفل علم الاجتماع بدراسة المجتمعات الغربية الحديثة. وبالفعل، يلاحظ أن الشعوب المحتلة قد نالت النصيب الأكبر من اهتمام الأنثروبولوجيين، بينما نال الغرب جل اهتمام علماء الاجتماع، وإن كان الأمر قد تغير.

الإنجليزية لغة الجزء الأكبر من أدبيات الأنثروبولوجيا، ومرجع ذلك إلى سبق إنجلترا وأمريكا النسبي إلى تأسيس هذا العلم وتطويره، إضافة إلى كونها اللغة الرسمية للعولمة. إلا أن هناك اختلافات بين هذين البلدين أيضا. مثل الاختلاف التاريخي حول تفاسير الأنماط الاجتماعية، فبينما رأى الأمريكيون أن التفسير يعبر عن بنية عقلية مشتركة لا يجوز تعميمها، رأى الإنجليز أنه قانون يشبه قوانين العلوم الطبيعية.

كما أن علم الآثار في إنجلترا تخصص أكاديمي مستقل عن الأنثروبولوجيا تماما، على عكس الوضع في أمريكا (كما سنرى). لهذه الأسباب وغيرها، رغم الأهمية والمكانة الكبيرة للأنثروبولوجيا الأوروبية، خاصة الإنجليزية والفرنسية، سنعرض هنا للتخصصات الأنثروبولوجية وفق المقاربة الأمريكية، التي تجعلها تخصصات أربعة: الأنثروبولوجيا الفيزيائية (البيولوجية)، والأنثروبولوجيا الثقافية (الاجتماعية)، والأنثروبولوجيا اللغوية، وعلم الآثار (سليم،1975،ص17)

2-مجالات ألانثروبولوجـــــيا العامّة:

2-1- ألانثروبولوجــيا الطبيعيةphysical anthropologie :يرتبط هذا القسم بالعلوم الطبيعية وخاصة علم التشريح وعلم وظائف الأعضاء " physiologie " ، وعلم الحياة "Biologie."وينتمي هذا القسم إلى طائفة العلوم الطبيعية، وأهم تخصصاتهُ علم العظام "Ostéologie"، وعلم البناء الإنساني""Humane Morphologie ، ومقاييس جسم الإنسان" "anthropométrie ، ودراسة مقاييس الأجسام الحية "Biométrique" ، وعلم الجراحة الإنساني."Humane sérologie "

ويُدرّس هذا القسم في كلياتِ الطب والعلوم ومعظم المتخصصينَ فيهِ من الأطباء وعُلماءَ الحياة، ولكنهُ يدرّس أيضاً في كلياتِ العلوم الاجتماعية في أقسام ألانثروبولوجيــا.

(وصفي،1981،ص10-12)

وتتناول ألانثروبولوجــيا الطبيعية دراسة ظهور الإنسان على الأرض كسلالةٍ مُتميزة، واكتسابه صفات خاصة كالسير منتصبا، والقدرة على استعمال اليدين، والقدرة على الكلام، وكبر الدماغ، ثم تدرس تطوره حياتيا. وانتشاره على الأرض، وتدرس السلالات البشرية القديمة وصفاتها، والعناصر البشرية المُعاصرة وصفاتها وأوصافها الجسمّية المُختلفة، وتوزيع تلكَ العناصر على قارات الأرض، وتضع مقاييس وضوابط لتلكَ العناصر، كطول القامة، وشكل الجمجمة، ولون الشعر وكثافته، ولون العين وأشكالها، ولون البشرة، وأشكال ألأنوف. وتدرس الوراثة، وانتقال ميزات الجنس البشري من جيلٍ لآخر. (وصفي،1981،ص12)

2-2-ألانثروبولوجـــــيا ألاجتماعية:

وتتركز الدراساتُ فيها على المُجتمعات البدائية. ومُنذ الحرب العالمية الثانية أخذت تدرس المجتمعات الريفية والحضرية في الدول النامية والمُتقدمِة. فتدرس البناء الاجتماعي والعلاقات ألاجتماعية والنظم الاجتماعية مثل العائلة، والفخذ، والعشيرة، والقرابة، والزواج، والطبقات والطوائف ألاجتماعية، والنظم الاقتصادية، كالإنتاج ، والتوزيع، والاستهلاك، والمقايضة، والنقود، والنظم السياسية، كالقوانين، والعقوبات، والسلطة والحكومة، والنظم العقائدية، كالسحر والدين. كما تدرس النسق الإيكولوجي. (النوري،1983،ص33)

يهتم فرع ألانثروبولوجـيا الإجتمـاعيّة بتحليل البناء ألإجتمـاعي للمجتمعات الإنسانية وخاصة المُجتمعات البدائية التي يظهر فيها بوضوح تكامل ووحدة البناء ألإجتمـاعي، وهكذا يتركز إهتمام هذا الفرع بالقطاع ألإجتمـاعي للحضارة، ويتمّيز بالدراسة العميقة التفصيلية للبناء ألإجتمـاعي وتوضيح الترابط والتأثير المتبادل بين النظم ألإجتمـاعية " النظرية الوظيفية" للعلامة "راد كليف براون"، وأساسها إن النظمَ ألإجتمـاعية في مجتمع ما،هي نسيجٌ متشابك العناصر – يُؤثر كل عنصر في العناصر ألاخُرى، وتعمل تلكَ العناصر على خلق وحدة إجتمـاعية تسمح للمجتمع بالإستمرار والبقاء، ولا تهتم ألانثروبولوجيـا ألاجتمـاعية المُعاصرة بتأريخ النظم ألإجتماعية، لإن تأريخ النظام الإجتمـاعي لا يفسر طبيعتهُ وإنما تفسر تلكَ الطبيعة عن طريق تحديد وظيفة النظام ألإجتمـاعيالواحد في البناءألإجتمـاعي للمجتمع.(النوري،1983،ص34).

2-3- ألانثروبولوجـــيا الحضارية أو الثقافية:

وتدرس مُخترعات الشعوب البدائية، وأدواتها، وأجهزتها، وأسلحتها، وطرُز المساكن، وأنواع ألالبسة، ووسائل الزينة، والفنون، وألآداب، والقصص، والخرافات، أي كافة إنتاج الشعب البدائي المادي والروحي.

كما تركز على ألإتصال الحضاري بين الشعب ومن يتصل بهِ من الشعوب. وما يقتبسهُ منهم، والتطور الحضاري، والتغير ألإجتمـــاعي.

ومُنذ الحرب العالمية الثانية أخذت تدرس المجتمعات الريفية والحضرية في الدول المتقدمة والنامية.(وصفي،1981،ص16)

2-4- ألانثروبولوجـــــــيا التطبيقية:

وحينَ إتصل ألاوربيونَ عن طريق التجارة والتبشير وألإستعمار بالشعوب البدائية، نشأت الحاجة إلى فهم الشعوب البدائية بقدر ما تقتضيهِ مصلحة ألاوربيـين في حكم الشعوب وإستغلالها، وفي حالاتٍ نادرة جداً بقدر ما تقتضيهِ مساعدة تلكَ الشعوب وأعانتها على اللحاق بقافلة المدنية الحديثة. فنشأ فرعٌ جديدٌ من ألانثروبولوجـيا يدرس مشاكل ألإتصال بتلكَ الشعوب البدائية ومعضلات أدارتها وتصريف شؤونها ووجوه تحسينها.

ويُدعى هذا الفرع " ألانثروبولوجـــــــيا التطبيقية ". وقد تطورَ هذا الفرع " ألانثروبولوجـيا التطبيقية " كثيراً ، خاصة مُنذ الحرب العالمية الثانية، وتنوّعت مجالاتهُ بتطور أقسام ألانثروبولوجـيا وفروعها، إذ إنهُ يمثل الجانب التطبيقي لهذهِ ألاقسام والفروع، ولا يعد فرعاً

مُستقلاً عنها وإنما هو ألاداة الرئيسة لتطبيق نتائج بحوث كل فروع ألانثروبولوجـــيا والتي تجد طموحاتها لخدمة الإنسان والمُجتمـــــع. وقد شملت تطبيقاتهُ مجالات كثيرة أهمها(سليم،1975،ص18)

التربية والتعليم، والتحضّر والسُكان، والتنمية الإجتمـاعية والإقتصادية، خاصة تنمية المُجتمعات المحلية، والمجالات الطبية والصحة العامّة، والنفسية، والإعلام، وألإتصال وبرامج الإذاعة والتلفزيون، والتأليف الروائي والمسرحي، والفن، ومجال الفلكلور " التراث الشعبي"، والمتاحف ألاثنولوجية، إضافة إلى المجالات الصناعيّة،والعسكرية والحرب النفسية، والسياسة ومُشكلات ألإدارة والحكم،والجريمة والسجون....الخ.

ومن تطور هذا القسم (ألانثروبولوجـيا التطبيقية) وإزدياد البحوث فيهِ ظهرت فروع حديثة للانثروبولوجـــيا الحضارية والإجتمـاعية حيث أختص كل فرع منها بمجال معين مما ورد اعلاه.

3- علاقة مجلات الانثروبولوجـــــيا بالعلوم الاجتماعية:

أ-**ألاثنولوجيا** : وهي علم تأريخ الحضارات والعلاقات الحضارية بين الشعوب، وتصنيف الحضارات وتوزيعها وإنتشارها في العالم.

ب-**ألاثنوغرافيا** : وهي الدراسة الوصفية للمجتمعات وحضاراتها.

ج-**الآركيولوجيا** :(علم الآثار) وهي الدراسة ألاثنولوجّية وألاثنوغرافية لحضارات شعوبٍ بائدة من ألآثار التي يجدها العلماء في الحفريات.

د- علم الإجتمـــاع: وهو دراسة الظواهر التي تنبثق عن العلاقات بين المجموعات البشرية، ودراسة العلاقة بين الإنسان وبيئته البشرية. ويركز علم الإجتمـاع الحديث في دراساتهِ على الظواهر الإجتمـاعية ألاكثر تقدماً، أي على مشكلاتِ المُجتمعات المعقدة والمتطورة.(النوري،1983،ص90)

4- المجالات الفرعية للأنثروبولوجيا:

يرجـع الفضـل الأكبـر فـي تأسـيس الأنثروبولوجيـا الأمريكيـة الحديثـة إلـى الأنثروبولـوجي الألمـاني-الأمريكـي فرانـز بـواس، وهـو مـن طـور هـذه المقاربـة الرباعيـة، أثنـاء عملـه بجامعـة كولومبيـا، حيـث عـين أول أسـتاذ للأنثروبولوجيـا فـي عـام 1899. كـان النمـوذج المهـيمن آنـذاك هـو التطـور الثقـافي المتـأثر بنظريـة داروين، المـذكور آنفـا، وكـان دحـض هـذه النظريـة أحـد إنجازاتـه المهمـة الأخـرى. كمـا شـجع علـى عـلاج النقص الشديد في المعلومات الإثنوجرافية (الوصفية) المنضبطة.

4-1-الأنثروبولوجيا الفيزيائية:

تـدرس تطـور الإنسـان علـى مـر الـزمن، والآثـار البيئيـة والثقافـة المختلفـة علـى التطـور الإنسـاني. وتعـالج ثـلاث مجموعـات رئيسـية مـن المشـكلات: تطـور الرئيسـيات الإنسـانية وغيـر الإنسـانية، والتنـوع الإنسـاني وأهميتـه، والأسـس البيولوجيـة للسـلوك

الإنساني. من أجل ذلك يدرس الأنثروبولوجيون الفيزيائيون حفريات المجموعات السابقة من أشباه الإنسان (Hominini) والرئيسيات غير الإنسانية.

4-2- الأنثروبولوجيا الثقافية:

هذه أكبر التخصصات الأربعة، فالثقافة في الأنثروبولوجيا الأمريكية أشمل بكثير من المجتمع (يحمل التخصص في بريطانيا اسم الأنثروبولوجيا الاجتماعية)، إذ تشمل كل ما هو مكتسب في حياة الإنسان. ومن بين ذلك الدين، والأسطورة، والتقاليد، والعادات، والفنون، والأدوات، والهياكل الاجتماعية، والأسرة. ولقد كان للوجود المسبق لمجتمعات السكان الأصليين في أمريكا دور عظيم في إثراء وتطوير هذا التخصص بصورة ملحوظة.

4-3- الأنثروبولوجيا اللغوية:

تدرس اللغات في سياقها الاجتماعي والثقافي عبر الزمان والمكان، سواء اللفظية وغير اللفظية، ويشمل ذلك دراسة وظائفها واستخداماتها الاجتماعية، والعلاقة بين اللغة والعقل والثقافة والمجتمع، وتأثير اللغات على تصورنا للعالم، وانتقالها بين الأجيال. ولقد استطاع الأنثروبولوجيون اللغويون تطوير مجموعة من الأدوات النظرية والمنهجية واسعة النطاق، تتناسب مع شمولية نطاق البحث. فإلى جانب

دراسة مختلف النظريات الموضوعة لوصف وفهم اللغة، يهتم التخصص كذلك باللغة من جميع جوانبها، وليس استخداماتها الاجتماعية فقط، فيدرس تاريخها وبنيتها وصوتياتها وشاعريتها.

4-4-علم الآثار:

يهدف إلى الكشف عن ثقافة وتفاصيل حياة المجتمعات التاريخية وقبل التاريخية، بالتنقيب، والتأريخ، وتحليل ما تركته الأجيال السابقة. يعكف علماء الآثار على آلاف قطع الأواني الفخارية وغيرها من التحف للتوصل إلى تصور علمي لطبيعة الحياة الإنسانية قديما.

ويختلف علم الآثار عن علم التاريخ من حيث المادة الخام، فيتعامل علماء الآثار مع المادة الملموسة، في حين يتعامل المؤرخون مع المادة المقروءة مما يقيض مدى اشتغاله بالعصور التاريخية. في الوقت نفسه، قد يستعين عالم اللآثار بمواد كثير من التخصصات الإنسانية والاجتماعية الأخرى، لاستكمال تصوره عن الماضي، فيتقاطع عمله مع علم الاجتماع والأنثروبولوجيا الثقافية والأدب والتاريخ أيضا.

خلاصة:

نختتم بعبارة للأنثروبولوجي الشهير إريك ولف: 1923-1999":ليست الأنثروبولوجيا مجالا بحثيا بقدر ما هي ارتباط بين عدد من المجالات. إنها تاريخ من جهة، وأدب من جهة أخرى. إنها علم طبيعي من جهة، وعلم اجتماعي من جهة أخرى. تهدف الأنثروبولوجيا إلى دراسة الإنسان من الداخل والخارج، وتعد طريقة للنظر إلى الإنسان وطريقة للتنبوء بمستقبله في آن واحد. الأنثروبولوجيا أشد العلوم الإنسانية طبيعة علمية، وأشد العلوم الطبيعية إنسانية."

المحاضرة الخامسة: مجالات الارطوفونيا

تمهيد: علم الأرطوفونيا هو ذلك العلم الذي يتناول الدراسة العلمية للاتصال اللغوي وغير اللغوي في مختلف أشكاله العادية والمرضية تهدف إلى التكفل بمشاكل الاتصال بصفة عامة واضطرابات الكلام واللغة بصفة خاصة وهذا كل من عند الطفل والراشد على السواء كما تهتم كذلك بكيفية اكتساب اللغة والعوامل المتدخلة في ذلك وتلعب دورا في التنبؤ والوقاية من الاضطرابات اللغوية و بالتالي يشمل ميدان الأرطفونيا ميدان التواصل بجميع أشكاله اللفظية و غير اللفظية و كذا الفئة التي يتكفل بها المختص الأرطفوني :ما حدد أدوارها في الواقع.

1- مفهوم الأرطفونيا و نشأتها:

1-1-مفهوم الأرطفونيا: تعددت تعريفات الأرطفونيا نذكر أهمها في

:(حولة،2007،ص23)

تعريف: Stéphanie Caët.2019 الدراسة العلمية للغة و اضطراباتها.و نجد الباحثة قدر ركزت في تعريفها على تحديد منهج و مجال الأرطفونيا و المتمثل في الاضطرابات اللغوية بجميع أشكالها.

حسب Gilles REVAUX و Danielle NEDJAR فالأرطفونيا تهتم بالتكفل باضطرابات

التواصل اللفظي و غير اللفظي قد تكون بسيطة أو معقدة كما قد تظهر لدى الأفراد من جميع الفئات العمرية.(Danielle NEDJAR. Gilles REVAUX.2004.2).

تعريف يزيد حداد :2011) yazid Haddad)تهدف الأرطفونيا إلى تصحيح الاضطرابات التي تمس الصوت و النطق و الكلام و اللغة(2011. yazid Haddad .)بنوعيها المنطوقة و المكتوبة،و ووجهيها الفهم و التعبير.

تعريف قاموس الأرطفونيا (2011):هي تخصص شبه طبي يهتم بالوقاية والكشف و تقييم و تشخيص ومعالجة اضطرابات الصوت والكلام و اللغة الشفهية و المكتوبة بوجهيها التعبير و الفهم ،و التواصل اللفظي و الكتابي ،و اضطرابات البلع ،لدى الأفراد من جميع الفئات العمرية(F.Brin-Henry.C.Courrier.E.Lederlé .V.Masy.2011.198).

1-2-نشاة الارطفونيا:

ظهرت البدايات الأولى للتكفل باضطرابات اللغوية في الميدان الصحي ،بحيث نجد و حسب التراث العلمي أن مصطلح الأرطفونيا ظهر على يد الدكتور كلومبا Dr Marc Colombat (1797-1851)،حيث و في سنة 1829 قام بفتح معهد للأرطفونيا بباريس ،كان الهدف منه التكفل بحالات التأتأة أو ما يسمى كذلك بعيوب الكلام ،و في نفس الوقت و ببلجيكا ،كان الباحث Malebouche يجرب تقنية للتكفل بالتأتأة للعالمة Leigh من نيويورك و قد توالت بعد ذلك الاضطرابات اللغوية التي ظهرت في مختلف المستشفيات.ما استوجب على الأطباء و العلماء البحث حول طرق علاجها و التكفل بها

لكن البدايات الأولى لعلم الأرطفونيا كان عند نهاية القرن 19 و بالضبط بعد الحرب العالمية الثانية حيث تطورت متبعتا في ذبك منحى العديد من التخصصات العلمية و ذلك بمساهمة العديد من الشخصيات و العلماء،كما ارتبط ظهور الأرطفونيا بظهور الأبحاث الطبية حول اللغة و أساسها العصبي و بصورة خاصة مع أبحاث الطبيب الفرنسي بول بروكا الذي توصل إلى تحديد منطقة الأداء الحركي و ذلك في التلفيف الثالث من الفص الجبي في نصف الكرة المخي الأيسر و كذا ورنيكي الذي بين أن منطقة الاحساس أو الفهم اللغوي في التلفيف الثاني من الفص الصدغي لنصف الكرة المخي الأيسر.

قد تزايد الاهتمام بالارطفونيا على يد مجموعة من العلماء.ففي فرنسا ظهرت الأرطفونيا على يد بورال ميزوني و هي مختصة في النحو و اللغة الفرنسية و هذا خلال عملها مع الطبيب المختص بجراحة أنف أذن حنجرة Veau من خلال تكفلها بحالات الشقوق الشفهية الحنكية بعد اجراء العملية الجراحية ،حيث كانت تقوم بملاحظة السلوك اللغوي و الصوتي لهذه الحالات محاولة تصحيحه و اكسابهم اللغة بطريقة سليمة ،بعدها وسعت مجال اهتماماتها و ملاحظاتها ليشمل الأطفال الذين يعانون اضطرابات النطق التأتأة ،اللغة و كذا التواصل لتشمل بذلك الأرطفونيا اضطرابات التواصل ،أولى التكوينات بفرنسا كانت سنة 1955 و هذا بكلية الطب ليتم اعتمادها رسميا سنة 1964 و يتحصل الطلاب فيها على شهادة الكفاءة الأرطفونية CCO و ذلك بعد 04 سنوات من التكوين كتخصص شبه طبي. ليتم انشاء الفدرالية الوطنية للمختصين الأرطفونيين و التي يصدر عنها مجلة "التكفل الأرطفوني"

سنة 1962 ،و في سنة 1981 و بدعم من G.Dubois و M.Lindenfeld تم تأسيس جمعية المعالجين اللغة و التواصل ATHELEC ،و بعدها تم تأسيس الاتحاد الوطني لتطوير البحث في الأرطفونيا UNADRED و التي يصدر عنها مجلة Glossa سنة 1986.هذا بالنسبة لفرنسا(de saussure f 2002 p13.)

أما سويسرا ،فقد كانت أولى التكوينات في الأرطفونيا –اللوغوبيديا سنة 1960 وذلك بجامعتي Neuchatel و. Genève ففي سنة 1963 و بفضل الطبيب المختص في أمراض أنف اذن حنجرة Dr Terrier و زملائه تم اعتماد تكوين في جامعة نيوشاتل بكلية الأداب ،و في ذلك الوقت يمنح التكوين شهادة الدراسات العليا في الأرطفونيا ،بعدها و في سنة 2009 أصبحت الجامعة تمنح ديبلوم في الأرطفونيا –اللوغوبيديا و ذلك بعد 04 سنوات من التكوين.حاليا تمتد فترة التكوين 05 سنوات ليتحصل بعدها الطالب على شهادة ماجستير في اللوغوبيديا بعد حصولهم على بكالوريوس في الأداب و العلوم الإنسانية.أما في جنيف فقد بدأ التكوين في اللوغوبيديا سنة 1964 في معهد علوم التربية الذي أصبح في سنة 1975 كلية علم النفس و علوم التربية ،،تمنح جامعة جنيف حتى سنة 2006 ديبلوم مابعد–ليساس في اللوغوبيديا بعد 05 سنوات من التكوين ،حاليا يمكن الحصول على ماجستير في اللوغوبيديا و ذلك بعد الحصول على بكالوريوس في علم النفس.

بالنسبة لبلجيكا ،فيرجع الفضل إلى (1899–1985)Maria Mussafia لظهور الأرطفونيا ،حيث و بعد اصابتها باضطرابات في الصوت :كان عليها الاتصال بالطبيب المختص في

الصوت Emil Froschel بفينا ،لتصبح بعدها تلميذة لديه تهتم بالتكفل بالحالات التي تعاني من اضطرابات الصوت و الكلام و اللغة ،لتنظم سنة 1951 أول تكوين حول اللوغوبيديا.و في سنة 1953 أسست Jardinet–Peas في Liège على مستوى عيادة طب أنف أذن حنجرة للطبيب Destree جناح لاعادة التربية للاضطرابات اللغوية . و منذ 1965 يمكن للطالب الحصول على شهادة في اللوغوبيديا في اطار التعليم العالي الخاص (اللا –جامعي) أو ليسانس في اللوغوبيديا من جامعة Louvain –la–Neuve و Liège . ومنذ 2006 تمنح الجامعات شهادة الماستر بعد 5 سنوات من التكوين و شهادة باكالريوس من المدارس العليا بعد 03 سنوات من التكوين (delahaie m 2004 p35).

أما لوكسونبورغ فقد تم الاعتماد على مهنة المختص الأرطفوني في القانون 18 نوفمبر 1976 و أول حق الممارسة كان سنة 1972 مع انعدام التكوين فيها ،بحيث يتكون الطلبة بفرنسا أو بلجيكا.

الارطفونيا في الجزائر: بدأت دراسة الأرطفونيا في الجزائر مع نهاية السبعينيات حيث أنهت الدكتورة نصيرة زلال دراسة المستشفيات والجامعات الفرنسية ودخلت الجزائر لتدرس بجامعتها منذ السنة الجامعية 79–80. منذ تلك الفترة بدأت الأرطفونيا تأخذ مكانتها فتخرجت عدة دفعات ليسانس وفي سنة 1987 فتحت دراسات ما بعد التدرج (ماجستير), كما شرع في أول مشروع بحث في الأرطفونيا في معهد علم النفس بجامعة الجزائر,الذي ساعد في ظهور: الجمعية الجزائرية للأرطفونيا (SAOR) والاتفاق بين جامعة الجزائر وجامعة تولوز تحت

رقم (chevrier m& narbona 2007 p91)

أما تكوين الأرطفونيين في الجزائر فهي تابعة لأقسام علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا وتدرس في الجزائر العاصمة ووهران وسطيف منذ السنة الثانية جامعي وتسلم شهادة الليسانس في الأرطفونيا بعد أربع سنوات دراسة في الجامعة ،سنة واحدة جذع مشترك وثلاث سنوات تخصص وفق النظام القديم ،حاليا فهي تدرس كمقياس سداسي "مدخل إلى الأرطفونيا" لكافة طلبة سنة أولى علوم اجتماعية ويكون التخصص في السنة الثانية.و هي تدرس بأغلب الجامعات بالجزائر.

2- اختصاصات الأرطفونيا:

2-1-علم النفس العصبي:

و هو العلم الذي يعالج الوظائف المعرفية العليا ،و علاقتها بالأبنية العصبية ،و من بين الوظائف الذهنية العليا نجد اللغة ،و مع أعمال الطبيب الفرنسي بول بروكا سمحت لنا بتحديد مناطق عصبية مسؤولة عن اللغة (F.Brin et al 2011.190).،هذا ما مهد لبقية العلماء البحث عن أهم المناطق المتدخلة في الانتاج و الفهم اللغوي و كذا الأليات المتدخلة في ذلك باعتبار أن اللغة سيرورة معقدة تتدخل فيها مجموعة من الوظائف المعرفية هي الأخرى تستلزم نشاط وتوضيف عصبي جد منسق و منسجم .و بهذا فأي اصابة قد تمس الجهاز العصبي قد تؤثر بشكل أو بأخر في اللغة أو التواصل بصفة عامة.ومن بين هذه

الاضطرابات اللغوية ذات المنشأ العصبي نجد الحبسة ،الديزرتريا ،العرض الجبهي ...الاضطرابات التطورية كالزهايمر و البركينسون ،و اضطرابات التعلم النمائية كالديسفازيا ..و الاضطرابات النمائية الشاملة كالتوحد.

2-2-اضطرابات النطق واللغة:

ويعني هنا بدراسة اضطرابات النطق واللغة بنوعيها المنطوقة والمكتوبة و بوجهيها الفهم و التعبير ،و قد تختلف أسبابها من أسباب وظيفية تمس وظيفة الأجهزة المتدخلة في اللانتاج و الفهم اللغوي أو عضوية تصيب هذه الاجهزة و من أهم هذه الاضطرابات نجد الرينولاليا ،اللثغات ،تأخر الكلام ،اخر اللغة البسيط...

2-3-الصمم: يهتم هذا التخصص بجميع أنواع الاعاقات السمعية و ما يترتب عنها من مشاكل و اضطرابات لغوية ،كما تبحث في طرق التكفل بحالات الصمم العميق ،وكذا حالات الاعاقة السمعية المجهزين بالمعينات و كذا حالات حاملي الزرع القوقعي ،من أجل تعليمهم اللغة المنطوقة و محاولة ادماجهم في عالم الصوت.

2-4- فحص الأصوات:

يلم هذا التخصص بدراسة الصوت واضطراباته (F.Brin et al .2011..2013) و من أهم الاضطرابات الصوتية التي يتكفل بها المختص الأرطفوني نجد DYsphonie أو البحة الصوتية و فقدان الصوت التام ،و يعتمد المختص بعدة أدوات و تقنيات للتكفل بهذه

الحالات(.السعيد،2014،ص55)

3-علاقة مجالات الأرطوفونيا بالعلوم الأخرى:

3-1-العلوم الطبية:

تهتم الارطوفونيا أساسا بدراسة الاضطرابات اللغوية المختلفة وقبل الوصول إلى تشخيصها وعلاجها لابد من معرفة أسبابها والتي قد تكون عضوية المنشأ وبهذا فلابد من دراسة تشريح وفيزيولوجية الأجهزة والأعضاء المسؤولة عن إنتاج اللغة في جسم الإنسان، وأهم هذه الأجهزة الجهاز النطقي والجهاز السمعي والجهاز العصبي. تعتمد الارطوفونيا على الطب في بعض تخصصاته مثل:

-الطب العقلي والطب العصبي :والتي تزود الارطوفونيا بمعلومات عن مختلف الأمراض العقلية والعصبية والاضطرابات اللغوية الناتجة عنها أو المصاحبة لها.

-طب الأذن الأنف الحنجرة :والذي يعطي معلومات عن حاسة السمع وكذا الصوت واضطراباتهما.

3-2-علم النفس:

تعتمد الارطوفونيا على علم النفس في مستويين هما التنظير والتطبيق، نقصد بالتنظير مجموع النظريات والمدارس والأفكار المرتبطة بالسلوك اللغوي، أما التطبيق فيتمثل في مجموع أدوات البحث والتكفل من تشخيص وإعادة تربية الاضطرابات اللغوية. وأهم فروع علم النفس المتدخلة في الارطوفونيا نجد: -علم النفس العيادي :يمدنا بمعطيات حول

سيكولوجية الأفراد الأسوياء والمرضى.

-علم النفس المعرفي :يقدم معلومات هامة عن العمليات العقلية والمعرفية المتدخلة في إنتاج وفهم اللغة.

-علم النفس اللغوي :يقدم معلومات حول اللغة وكيفية توظيفها من طرف الأفراد في الحالة الطبيعية.

-علم النفس العصبي :يجمع بين ما هو نفسي وعصبي وبالتالي يفسر الأسباب النفسية العصبية لبعض الاضطرابات اللغوية.

3-3-اللسانيات:

اللسانيات هو علم اللغة حيث تدرس اللغة بمختلف مستوياتها الصوتية والفونولوجية والدلالية فهي تساهم في فهم طبيعة اللغة وتوظيفها من طرف الإنسان في الحالات الطبيعية مما يساعد على فهم المظاهر المرضية للسلوك اللغوي. وعلى اعتبار أن الارطوفونيا تهتم بالاضطرابات الخاصة بالاتصال واللغة تصبح اللسانيات علم ضروري يعتمد عليه الارطوفوني في تشخيص وإعادة تربية هذه الاضطرابات. ومن أهم تخصصات اللسانيات التي لها علاقة مباشرة بالارطوفونيا نجد:

-أ- الفونيتيك :(phonétique) يهتم هذا الفرع بدراسة الأصوات من الناحية الفيزيائية أي دراسة الخصائص الفيزيائية للصوت (الطابع، الشدة، والإيقاع) دون الاهتمام بوظيفتها في اللغة، وهي أيضا وصفية تصنيفية.

-ب- الفونولوجيا :(phonologie) تدرس الفونولوجيا وظيفة أو عمل أو ميكانيزمات الأصوات في لغة معينة.

-3-4-علم الاجتماع:

للوسط الذي يعيش فيه الفرد دورا هاما في تنشئته، كما أن نمط العيش ونوع التربية يؤثران على هذه التنشئة. فالممارسة الارطوفونية تحتاج إلى دراية بالجانب الاجتماعي والثقافي للمفحوص، مع الاستعانة بأهم مؤسستين اجتماعيتين في عملية التكفل الارطوفوني ألا وهما الأسرة والمدرسة.

-3-5- البيداغوجيا:

هي علم تدريس المادة التربوية ويبدو دور الارطوفونيا كبير في المجال البيداغوجي خاصة في تشخيص وإعادة تربية الأطفال المتمدرسين والذين يعانون من مشاكل في اللغة الشفوية والمكتوبة مما يعيق تقدمهم الدراسي. يتضح لنا من خلال الطرح السابق أن هذه العلوم تشكل إطارا مرجعيا للارطوفونيا كونها توفر لها مجموعة من الأسس النظرية والأدوات التطبيقية، والتي تسمح لها بتفسير وتحديد وتصنيف وعلاج الاضطرابات اللغوية المختلفة.

4-المجالات الكبرى لأرطوفونيا:

4-1-ميدان فحص اللغة الشفوية والمكتوبة:

وهو الميدان الذي يعنى بدراسة اللغة بقسميها الشفوية والمكتوبة، ومنه تشخيص وإعادة تربية الاضطرابات التي تمسها، ويمكن تلخيص هذه الاضطرابات فيما يلي:

4-1-1-اضطرابات اللغة الشفوية:

وتحتوي على اضطرابات النطق (عضوية ووظيفية) واضطرابات الكلام (تأخر الكلام والتأتأة) وتأخر اللغة (تأخر اللغة البسيط والحاد)

أ-اضطرابات النطق:

هو اضطراب يمس مخارج الحروف فإما أن تكون المخارج في حد ذاتها تحمل خللا مثل شق الحنك -شقوق على مستوى الشفاه- تشوه شكل اللسان أو ارتباطه بأسفل الفم عن طريق نسيج، كبر أو صغر حجم اللسان، تشوه الأسنان أو غيابها، وهذا ما يسمى باضطراب نطقي عضوي. أو من خلال خطأ في استعمال مخارج الحروف، وهذا ما يسمى باضطراب نطقي وظيفي. يظهر الاضطراب النطقي سواء كان عضويا أو وظيفيا في تشويه بعض الأصوات اللغوية أو استبدالها بأصوات تشبهها في الصفة والمخرج.

ب- تأخر الكلام:

يعتبر تأخر الكلام اضطرابا لغويا وظيفيا يظهر في تركيب وتسلسل الأصوات اللغوية داخل الكلمة (نطق الحرف معزولا يكون سليما)، ويظهر على أشكال إما القلب، الحذف، التعويض أو الإضافة، إذ أن الطفل الذي يعاني من هذا الاضطراب يحافظ على كلام الطفل الصغير بالرغم من سنه المتقدم.

ج-تأخر اللغة البسيط:

هو افتقار شديد في اللغة، بحيث في عمر معين نجد أن الطفل ليس لديه مفردات كثيرة للتعبير فيلجأ إلى مفردات قليلة وبسيطة والى الإشارات كي يحاول توصيل ما يريده للآخرين وإذا اختبرنا جميع المكتسبات الأولية للطفل نجدها مضطربة أو غير مكتسبة تماما، والمتمثلة في الجانبية، الصورة الجسمية، التوجه الزماني والمكاني، وهو اضطراب لغوي وظيفي وليس عضوي ويمكن أن يظهر ابتداء من سن 3 سنوات.

د-تأخر اللغة الحاد أو الديسفازيا:

هي أكبر نوع من الاضطرابات العميقة للنمو اللغوي عند الأطفال التي لا تكون نتيجة لسبب عضوي معروف وتظهر في شكل اضطراب في تنظيم الكلام الذي لا يبنى على أساس يشبه الكلام العادي حيث يعيش الطفل في مجال لغوي خاص به، ومن أهم أعراضها: اضطراب حركي فمي نطقي وتعبير جد فقير، اضطراب إدراكي سمعي، اضطراب في مفاهيم الزمن والفضاء والمقارنة والتسلسل.

هـ- التأتأة: هو اضطراب مجرى الكلام مرتبط كثيرا بالحالات النفسية للمريض نجده كثيرا بين 3 و4 سنوات يمكن أن يزول وتسمى هنا بالتأتأة الفيزيولوجية، وقد تصبح مرضية عند السنة السادسة أي سن التمدرس، والسببها الرئيسي علائقي (علاقة الحالة بمحيطها الاجتماعي)

4-1-2-اضطرابات اللغة المكتوبة:

وهي اضطرابات تسمى أيضا بصعوبات التعلم الأكاديمي:

-أ عسر القراءة:

عسر القراءة هو عبارة عن صعوبة غير عادية في القراءة بدون أي خلل عضوي، فتتميز قراءة المصاب بالبطء والتكرار والتشويه وعدم فهم ما يقرأ، رغم التقدم في السنوات الدراسية. يمكن تشخيصه عند التلميذ المتمدرس ابتداء من سن 9 سنوات فما فوق.

ب- عسر الكتابة:

عسر الكتابة هو عبارة عن صعوبة غير عادية في الكتابة والإملاء بدون وجود أي خلل عضوي، فكتابة المصاب لا تتناسب مع سنه ولا مع صفه الدراسي، يشخص ابتداء من سن 9 سنوات فما فوق.

ج- عسر الحساب:

عسر الحساب هو صعوبة الطفل في القيام بعمليات حسابية بسيطة بالرغم مقارنة بأقرانه، ويشخص ابتداء من سن 9 سنوات فما فوق.

4-2-ميدان الفحص العصبي:

يتم في هذا الميدان معرفة الجهاز العصبي و مختلف الإصابات التي تستهدفه وتأثيرها على لغة الفرد، ومن الإصابات والأمراض العصبية التي ينتج عنها اضطرابات لغوية نجد أهم اضطراب وهو الحبسة الكلامية، بالإضافة إلى أمراض أخرى مثل الزهايمر والباركينسون.

أ- الحبسة:

هو اضطراب لغوي عصبي إذ يمس بعض مناطق الجهاز العصبي، سببه في اغلب الأحيان ارتفاع الضغط الدموي الناتج عن بعض الانفعالات والأمراض والذي يؤدي إلى صدمة دماغية وعائية تصيب المناطق المسؤولة عن الكلام والفهم، بالإضافة إلى أسباب أخرى مثل الأورام والحوادث. نجده خاصة عند المتقدمين في السن.

إذا أصيبت المنطقة المسؤولة عن الكلام (التعبير) فهنا يفقد المصاب القدرة على الكلام ويحتفظ بالفهم وتسمى بالحبسة التعبيرية أو حبسة بروكا نسبة لمكتشفها، أما إذا أصيبت المنطقة المسؤولة عن الفهم فيفقد المصاب القدرة على الفهم ويحتفظ

بكلام مشوش وتسمى بالحبسة الاستقبالية أو حبسة فرنيكي نسبة لمكتشفها.

4-3-ميدان فحص السمع:

يهتم هذا الميدان بدراسة حالات فقدان السمع الكلي والجزئي، كما يعمل على تشخيصها والتكفل المبكر بها عن طريق التربية السمعية لحاملي الزرع القوقعي والتجهيز السمعي، مع إعادة تربية الاضطرابات اللغوية الناتجة عن الصمم بأنواعه، وكذا تعليم القراءة الشفوية وتعليم لغة الإشارة.

4-4- ميدان فحص الصوت:

يخص هذا الميدان دراسة الصوت وخصائصه واضطراباته والتكفل بإعادة تربية المرضى الذين تعرضوا لإصابات وعلل في أصواتهم، فهي اضطرابات تمس خاصة الأوتار الصوتية الموجودة في الحنجرة والسبب يكون إما عضوي أو نفسي أو وظيفي، وهناك أنواع كثيرة من الاضطرابات الصوتية مثل البحة والبكم النفسي وتجهر الصوت لدى الطفل وفقدان الصوت لدى مستأصلي الحنجرة.

4-5- ميدان الإعاقة الذهنية:

يهتم هذا الميدان بدراسة اللغة، اكتسابها، اضطراباتها، وإعادة تربية هذه الاضطرابات عند المصابين بالإعاقات الذهنية المختلفة كالتأخر الذهني والشلل الدماغي والتوحد ومتلازمة داون.

إن الطفل المعاق ذهنيا يكون قد تعرض إما لالتهاب السحايا أو إصابة دماغية أو

لأسباب أخرى مثل زواج الأقارب أو لأسباب تبقى مجهولة، ينتج عنها تأخرا في المكتسبات الذهنية عند الطفل وخاصة الذكاء، كما ينتج تأخر في جميع الوظائف الحسية والحركية والمعرفية مما يؤدي إلى تأخر في اكتساب اللغة وبالتالي اضطرابها. تحتاج الإعاقة الذهنية إلى فريق متعدد الاختصاصات كل يعمل مع الحالة حسب تخصصه، وهم: المختص النفسي، الطبيب المختص، المختص الأرطوفوني، المختص لاجتماعي، المربي، المختص في التأهيل الحركي.(سمير،2016،ص34)

5-أدوات الفحص والتشخيص في مجالات الارطوفونيا:

الأرطفونيا علم وفن وممارسة ولكي تكون هذه الممارسة علمية يعمد الباحث والمختص إلى استعمال أدوات من اجل الفحص والكشف والتقييم، المعترف بها في المجال العلمي ويمكن حصرها فيما يلي:(حليمة،2015،ص23)

5-1-الملاحظة:

هو جهد شخصي يقوم به الأرطفوني بغية جمع أكبر عدد ممكن من المعطيات عن الحالة، والملاحظة نوعان: ملاحظة مباشرة وملاحظة غير مباشرة

-الملاحظة المباشرة: هي تلك التي يجريها المختص الأرطوفوني بنفسه عندما يلتقي بالمريض لقاء مباشرا.

-الملاحظة غير مباشرة: هي تلك المعطيات التي يجمعها المختص الأرطوفوني عن

المريض بطريقة غير مباشرة، ومن الطرق التي يستعملها الأرطوفوني في الملاحظة غير المباشرة:

-إجراء لقاء وحوار مع أولياء الطفل أو أهل المريض إن كان راشدا.

-إجراء لقاء أو حوار مع معلم الطفل وزملائه إن كان متمدرسا.

5-2-المقابلة:

يقصد بالمقابلة ذلك اللقاء المباشر الذي يحصل وجها لوجه بين المختص الأرطوفوني والمريض ويتم خلال هذا اللقاء طرح مجموعة من الأسئلة والاستفسارات على الحالة قصد جمع قدر من معلومات، تسمح للمختص من تشخيص الاضطراب أي معرفته وحصر أعراضه، أسبابه، نوعه، ومن ثم تقييم الحالة.

5-3- تحليل مضمون الرسالة اللغوية:

إن هذا الأسلوب في التحليل هام جدا لأنه يساعد على معرفة طبيعة وعيوب اللغة عند الحالة، ويتمثل هذا الأسلوب في تقسيم الرسالة اللغوية إلى عناصرها الأولية المتمثلة في الجمل إلى وحدتها المتمثلة في الكلمات، والكلمات إلى حروف والحروف إلى أصوات ثم محاولة معرفة عيوب وعلل وأخطاء هذه الكلمات والجمل والحروف والأصوات (يمكن استعمال المسجل الصوتي)، وبفضل تحليلها يتمكن الباحث من تكوين صورة صحيحة عن الخلل في لغة المريض سواء كانت شفهية أو مكتوبة، وهذا يساعده على وضع تشخيص

صحيح وتبني مقاربة علاجية صحيحة.

5-4-تطبيق الاختبارات والمقاييس:

- ✓ إن الاختبارات والمقاييس والسلالم هي عبارة عن أدوات للكشف والتشخيص والتقييم وضعها العلماء بطريقة علمية وتحققوا من صدقها وثباتها، تكون موجهة لقياس سلوك معين عند فئة معينة وبسن محدد، وهي بأعداد لا تعد ولا تحصى منها النفسية-الأرطوفونية ومنها الأرطوفونية المحضة، ومن أهم الاختبارات التي يستعملها المختص الأرطوفوني والتي تجمع بين أهم عمليتين في القياس الأرطوفوني وهما اللغة والذكاء، نذكر على سبيل المثال:

-اختبار اللغة المنطوقة والمكتوبة لبورال ميزوني.

-اختبار رسم الرجل للعالمة الأمريكية فلورانس جودنوف لقياس الذكاء عند الطفل.

بالإضافة لاختبارات خاصة بالعمليات المعرفية الأخرى كالذاكرة والانتباه والإدراك...الخ ..أو الخاصة بالمكتسبات الأولية كالجانبية

5-5-الكفالة الارطفونية:

نعني بها جميع الإجراءات والخطوات التي نقوم بها من بداية عملية التشخيص (تطبيق الاختبارات) وحتى نهاية عملية إعادة التربية (استخدام التقنيات والوسائل العلاجية)، هناك مرحلتين أساسيتين تمر بها الكفالة الأرطوفونية وهي مرحلة التشخيص وتحتوي على ثلاثة خطوات هي: تاريخ الحالة – الميزانية الأرطوفونية – الاختبارات المكملة، ومرحلة إعادة

التربية وتحتوي على الخطة العلاجية وفيها: مدة العلاج، عدد الجلسات وسيرها، نوع الأسلوب العلاجي المطبق، ومدى تجاوب وتحسن الحالة.

5-6-الحالة تاريخ:وهي محاولة جمع المعلومات عن الحالة (تحدث أثناء المقابلة) من خلال أسئلة موجهة لوالديّ الحالة أو طبيبه الخاص أو معلمه أو إليه مباشرة إن كان راشدا وقادرا على الإجابة، كما يمكن الاستعانة بالدفتر الصحي للحالة، وذلك بالتطرق إلى:

-تاريخ الولادة والحمل:مثلا: كيف كانت الولادة يسيرة ام عسيرة؟

-تاريخ النمو: مثلا: ما هو سن مشي الطفل؟

-التاريخ المرضي: مثلا: متى بدا الاضطراب وما هي أعراضه؟

-التاريخ العائلي:مثلا: هل يوجد مرض وراثي في العائلة؟

-التاريخ الدراسي:مثلا: هل كان تمدرس الطفل طبيعي وكيف هو تحصيله الدراسي؟

تختلف هذه الأسئلة باختلاف نوع الاضطراب وسن الحالة، بالإضافة إلى أسئلة خاصة بالبيانات الأولية للمريض والحالة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأسرة.

5-7-الميزانية الأرطوفونية:

وهي مجموع الاختبارات والوسائل الأرطوفونية المطبقة أثناء التشخيص وإعادة التربية، وهي مستمدة من المدارس الغربية خاصة الفرنسية منها، والتي تعتمد على انجازات بورال ميزوني وفريق عملها، بالرغم من أن هناك ما تم أقلمته أو تكييفه

مـــــــــــــــــع الوســـــــــــــــــط الجزائـــــــــــــــــري.

5-8-الاختبارات المكملة:

وتشـمل الفحوصــات غيـر الأرطوفونيـة والتـي يمكـن أن تسـاعد المخـتص الأرطوفـوني فــــي التشـــــخيص مثــــل الميزانيـــــة النفســـــية والفحوصـــــات الطبيـــــة.

-الميزانيـة النفسـية: علـى الأرطوفـوني الأخـذ بعـين الاعتبـار ملاحظـات الأخصـائيين النفسـانيين عنـد إعـادة التربيـة مـثلا: حالـة التأتـأة التـي تكـون أسـبابها علائقيـة ونفسـية، ومنــه فلابــد أن يكــون العمــل مشــترك بــين المخــتص الأرطوفــوني والمخــتص النفســي العيـــادي.

-الفحوصـات الطبيـة: المتمثـلة فـي القيـام بفحوصـات مـن طـرف أطبـاء مختصـين مثـل فحـص الأنـف، الحنجـرة، الفـم، الأذن (القيـاس السـمعي)، والفحوصـات الخاصـة بالـــــــــــــــــــــــــــــدماغ (الأشـــــــــــــــــــــــــــعة)

6-تطبيقات المجالات الأرطوفونية:

الأرطوفونيـا علـم تطبيقـي يمـارس فـي الميـدان يهـتم أساسـا بالاضـطرابات اللغويـة، وممارسـة هـذه المهنـة تتطلـب مجموعـة مـن الشـروط والقواعـد والقـوانين دون أن يتعـدى ذلـك إلـى ميـادين أخـرى، حيـث يعمـل المخـتص الأرطوفـوني علـى إعـادة تربيـة الصـوت والكـلام واللغـة ويتـدخل فـي الميـدان التـوجيهي والعلاجـي والوقـائي، كمـا يهـتم بالأطفـال والمـــــــــــراهقين والراشـــــــــــدين وكـــــــــــذا المســـــــــــنين.

يعمل المختص الأرطوفوني بصفة فردية أو جماعية وأحيانا في منزل الشخص الذي يحتاج للتدخل الأرطوفوني وهذا بعد توجيه الطبيب، كذلك يمكن أن يعمل في عيادته الخاصة وفي المستشفيات الحكومية أو المراكز الخاصة بالمعاقين ذهنيا أو سمعيا، كما قد يتدخل الأرطوفوني في إطار التشخيص والبحث عن اضطرابات اللغة في المدارس، وكذلك يمكن أن يشارك في أعمال وأبحاث في ميدانه ويكلف بالتدريس في مختلف المراكز التابعة لهذا الاختصاص.(حسين،2018،ص25)

6-1-المفاهيم الأساسية في عملية الاتصال:

إن موضوع الارطوفونيا الأساسي هو اضطرابات الاتصال الخاصة باللغة والنطق والكلام والصوت وهنا يمكن تمييز مصطلحات مختلفة ولكنها متقاربة في المعنى ولابد من تحديدها للتمكن من معرفة خصوصية كل اضطراب واختلافه عن الأخر، وفيما يلي سوف نحاول التطرق لكل مصطلح للتفريق بينه (orl-maisonny1986)

6-1-1- اللغة:

يعرفها عالم اللسانيات السويسري (De Saussure) بأنها ظاهرة اجتماعية عامة يتفرد بها الإنسان عن سائر الكائنات "إنها ملكة التعبير برموز ناطقة" و أداة يتم بواسطتها التفاهم بين أبناء الجماعة الواحدة، وهي نظام من الرموز تحكمها مجموعة من القواعد الصرفية و النحوية التي يقوم عليها نظام التواصل .و يتم اكتسابها ابتداء من المراحل الأولى من النمو ويتدخل في هذا الاكتساب جوانب

نفسية وفيزيولوجية واجتماعية وفيزيائية.

إن المختص الأرطوفوني إذا درس اللغة فإنه سيحاول التعرف على نظام الصرف و النحو والتراكيب و الدلالة و توظيف الكلمات مع بعضها البعض في السياق العام و بالتالي سيتعرف إذا ما كانت هذه اللغة سليمة أو فيها اضطراب معين في إحدى هذه المستويات.

6-1- 2-**الكلام:**

حسب (De Saussure) الكلام هو كل ما يلفظه المجتمع المعين أي ما يختارونه من مفردات وتراكيب ناتجة عما تقوم به أعضاء النطق بالاعتماد على المعرفة المشتركة لدى الجماعة اللغوية، وشرط الكلام هو وجود مستمع ومتكلم إذا فالكلام انجاز فردي ملموس لقواعد اللغة والفردي يقوم على عنصر الاختيار.

6

-1-3- الصوت:

الصوت ظاهرة فيزيائية عامة الوجود في الطبيعة، و الصوت اللغوي يتمثل في الأصوات التي تخرج من الجهاز الصوتي البشري فالصدر و الرئتان تدفعان الهواء نحو القصبة الهوائية و عند وصول هذا الهواء إلى الحنجرة يتحول إلى صوت مزماري بفضل الأوتار الصوتية التي تهتز، وعندما يصل هذا الصوت إلى القسم

العلوي للجهاز النطقي فإنه يتحول إلى نغمات تتخذ شكل حروف (عملية النطق)

6-1-4- النطق:

النطق هو العملية التي يتم من خلالها تشكيل الأصوات اللغوية والمقاطع والكلمات وذلك بتغيير مجرى الهواء أو حبسه القادم من الأوتار الصوتية والمحمل بالذبذبات الصوتية عن طريق عضو من أعضاء النطق أو اشتراكها.

يعتبر الصوت اللغوي أصغر وحدة في النظام اللغوي وله خصائص فيزيائية (ذبذبات صوتية) وفيزيولوجية (وظيفية) ونفسية (تعبير شعوري)

6-2- عملية الاتصال:

هو نقل خبر ما من نقطة إلى أخرى، و توجد طرق عديدة تبلغ بها الأفكار، وينقل بها الخبر من مكان إلى آخر، كالصوت و الكتابة و الإشارة باليد و الإماء و استعمال رموز خاصة كالشيفرة مثلا، إذا فاللغة هي في الواقع طريقة من طرق الاتصال.

لتحقيق فهم أفضل للاضطرابات اللغوية علينا أولا فهم عملية التواصل التي يستعملها الأفراد في تفاعلهم مع الآخرين، و للقيام بعملية التواصل لابد من وجود مرسل ومستقبل ورسالة.

فالمرسل يمتلك أفكار تحول إلى رموز يمكن فهمها من قبل المستقبل و يتحقق التواصل فقط عندما يحدث هناك فهم مشترك للرسالة بين المرسل و المستقبل، و مهما تنوعت طرق الاتصال فهي كلها تقوم على خمسة أمور أساسية هي: المرسل، جهاز الإرسال، المسلك أو طريق الإرسال، جهاز الاستقبال، والمستقبل.

إن الاتصال اللغوي أكثر أنواع الاتصال انتشارا و تداولا بين الناس، فالإنسان يستطيع بفضل تكوينه الفيزيولوجي و تجاربه الماضية و مدركاته الحسية و العقلية أن يحصل على أخبار يمكن نقلها إلى غيره، ويستعين في ذلك بجهازه الصوتي الذي يحول الخبر إلى أمواج صوتية تخترق الهواء أما المسلك الذي ينتقل عبره هذا الخبر فهو الهواء الذي يشكل صلة الوصل بين جهاز المتكلم الصوتي وبين أذني المستمع، فالأذن عبارة عن جهاز من أجهزة الاستقبال، فهي تتلقى الأمواج الصوتية و تحولها إلى حركة تدب عبر الأعصاب، و تنتقل إلى منتهاها، أي إلى الجهاز العصبي المركزي اين تتم ترجمتها.

وتشتمل عملية الاتصال على مرحلتين هما: الترميز وفك الترميز، فالكلام عملية ترميز للأفكار التي تدور في الذهن و فهم المستقبل لها هو عملية كشف لتلك الرموز، والكتابة أيضا هي عملية وضع للرموز الكتابية والقراءة هي عملية كشف عنها أي فك الترميز.

كما يمكن التمييز بين نوعين من الاتصال هما الاتصال اللفظي وغير اللفظي فالأول يعبر عنه من خلال الإنتاج الصوتي للغة، أما الثاني فيمكن التعبير عنه باستعمال حركات اليد أو بهز الرأس أو بتغيير ملامح الوجه، الإشارات البحرية، الحركات اليدوية التي يستعملها الصم و البكم، و الحركات التي نرفق بها الكلام للتوضيح و الشرح.

6-3-الآليات العضوية لإنتاج الكلام:

تشترك مجموعة من الأجهزة في جسم الإنسان وظيفيا من أجل إنتاج وفهم الكلام واللغة، نستعرضها فيما يلي:**6-3-1-جهاز التصويت:**

للإنسان القدرة على التصويت أي إصدار الصوت عند قيام بعض الأجهزة بوظيفتها، ويتألف الجهاز الصوتي لدى الإنسان من ثلاثة أقسام رئيسية و هي:

الجهاز التنفسي، الحنجرة والأوتار الصوتية (جهاز التصويت أو إصدار الصوت)، وتجاويف فوق المزمار (الجهاز النطقي أو التجويف الفمي والأنفي)

6-3-2-الجهاز التنفسي:

هذا الجهاز يوفر للبدن الأكسجين عن طريق التنفس كما له دور إضافي في حدوث الكلام. وتشتمل عملية التنفس على مرحلتين:

أ-**الشهيق:** و هو استدعاء الهواء إلى الرئتين.

ب- **الزفير:** و هو طرد الهواء من الرئتين.

حينما يأخذ الإنسان في الكلام تتغير نسبة الهواء التي يستنشقها حيث تزداد الحركات التنفسية ويختل بذلك انتظام التنفس أثناء الصمت، وعدم الانتظام هذا يبدو في حركتي الشهيق والزفير، ففي حالة التكلم أو الغناء يستنشق الإنسان الهواء بصورة سريعة، ويطرد الهواء بصورة بطيئة وغير منتظمة. وعند الصمت يكون نفس الشخص منتظما ويختل هذا

الانتظام بحسب حالة هذا الشخص عند الكلام أو الغناء أو الانفعال أو اللهاث ..إلخ.

وعندما يستعد الإنسان للكلام، يستنشق الهواء، فيمتلئ صدره به قليلا و يأخذ في نطق الجملة الأولى وإذا فرغ منها، فإن عضلات الشهيق تملأ الصدر بسرعة مرة ثانية استعدادا للنطق بالجملة الموالية وهكذا.

6-3-3- الحنجرة:

وهي مصدر الطاقة الصوتية لدى الإنسان، عبارة عن مجموعة من الغضاريف و تقع فوق القصبة الهوائية، يبلغ طولها 12 سم و قطرها 3 سم تقريبا، تتألف الحنجرة من عدة غضاريف وهي:

أ- الغضروف **الحلقي** le cartilage cricoïde

ب- الغضروف **الدرقي** le cartilage thyroïde

ج-الغضروفان **الطرجهاليان** les deux aryténoïdes

د- الغضروف **القرني** le cartilage cornicule

هـ- **الغلصمة** l'épiglotte

- **الأوتار الصوتية:** عبارةعن شفرتين تتموضعان عموديا وسط فتحة المزمارعلى شكل مثلث.

تجاويف فوق المزمار: لهذه التجاويف دور في تحويل الصوت الرنيني الخارج من الأوتار الصوتية إلى حروف مختلفة و متعددة، و هذه التجاويف ثلاثة و هي:

- **البلعوم** : وهو ملتقى الطرق الفمية و الأنفية و الرغامية فهو إذن متصل بالفم والأنف

والحنجرة، كما أنه متصل بالمرئ. وعندما يتغير شكل البلعوم وحجمه فإن رنين الصوت يتغير تبعا لذلك.

- **تجويف الفم:** ويتكون من اللسان والأسنان والشفاه واللثة، وبتغير وضعيات هذه الأعضاء يتغير الصوت الصادر من الحنجرة.
- **تجويف الأنف:** تجويف ثابت الشكل والحجم، ودوره يكمن في أنه يتدخل في إصدار الحروف الغنية. حيث أنه عند إصدار الحروف الفمية فإن شراع الحنك يتصل بالبلعوم وبالتالي ينغلق المجرى الأنفي ليمر الهواء فقط من الفم، و لكن عند إصدار الحروف الغنية مجرى الأنف يبقى مفتوحا فيخرج بعض الهواء من الأنف والبعض الآخر من الفم.

6-3-4-آلية إنتاج الصوت:

يحدث الصوت من خلال هواء الزفير الذي يمر عبر الوتران الصوتيان عندما يكونا متقاربان، فالتصويت لا يمكن أن يحدث إلا إذا تقاربت الأوتار الصوتية بعضها مع بعض، مما يجعلها تهتز، ولذلك فإن تباعدها يناسب عملية التنفس العادي، و تقاربها يوافق التصويت، ثم يخرج الصوت على شكل موجات صوتية سريعة تتعدل وتتشكل في التجاويف الثلاثة التي أشرنا إليها، ويساهم اللسان والشفاه وسقف الحلق في عملية التعديل والتشكيل الصوتي، وذلك من خلال الحركات التي يحدثونها.

6-3-5- آلية إدراك الصوت:

إن الوظيفة الأساسية لجهاز السمع هي استقبال الاهتزازات الصوتية وتحويلها إلى إشارات

تنتقل عبر العصب السمعي إلى المخ، فعندما تستقبل الأذن هذه الاهتزازات ستصطدم بطبلة الأذن وهو غشاء بالغ الحساسية للموجات الصوتية بحيث تجعله يهتز وحينئذ تقوم المطرقة مع السندان والركاب بمحاكاة اهتزازات الطبلة لتصل إلى القوقعة التي تحول هذه الاهتزازات الآلية لعظيمات السمع الثلاث إلى نشاط عصبي يصل إلى المخ عن طريق استثارة العصب السمعي، أين يتم ترجمة وتحليل الرسالة الصوتية (الفهم) وإصدار رسالة عصبية للاستجابة.

6-3-6-الآليات العصبية:

يتكون دماغ الإنسان من نصفي كرتين مخيتين وتتكون كل كرة مخية من أربعة فصوص: الفص الجبهي و الفص الجداري و الفص الصدغي و الفص القفوي. و يقسم الباحث خريطة القشرة المخية إلى 52 باحة، كل باحة لها وظيفة خاصة.((Brodmen

وبالنسبة لانتاج وفهم الكلام فهناك مجموعة من الباحات التي تختص في ذلك، نذكر الاساسية منها:

-**الباحة** رقم **41** و **42** تتحدد في الفص الصدغي و لهما وظيفة حسية تتمثل في استقبال السيالة العصبية من الأذن و تسمى بـ الباحة السمعية.(Aire auditive)

-**الباحة** رقم **21** و **22** لهما وظيفة إدراكية سمعية حيث تقوم بتحليل المثيرات السمعية المستقبلة للباحة **41** و **42** و تسمى أيضا .(Aire de compréhension) كما تسمى **الباحة 22** بباحة فرنيكي(Aire de Wernicke).

-**الباحة** رقم **44** و **45** وهي خاصة باللغة و الكلام و تسمى أيضا بمنطقة بروكا (aire

de Broca).

-باحات الحركة الخاصة بأعضاء النطق (الفم، اللسان، الفك...الخ) الذراعين والأصابع والأرجل، تتحدد في الفص الجبهي "التلفيف الجبهي الصاعد" و تسمى بالباحة الحركية.(aire motrice)

الهدف من العمل الارطوفوني:

- تشخيص اضطرابات اللغة والكلام والصوت لمختلف الفئات العمرية.
- توجيه المريض حسب الحالة إلى طبيب مختص، نفساني، مساعد اجتماعي أ تربوي.
- إعادة تأهيل وتربية الاضطرابات اللغوية.
- القيام بالأبحاث وبناء الاختبارات واختراع التقنيات الجديدة التي تلعب دورا في عمل المختص الأرطوفوني.ومن شروط المختص الأرطوفوني:القدرة على الإصغاء.، التقبل والصبر والمشاركة.، الموضوعية والصدق.، الاجتهاد وعدم الاستسلام، سرعة البديهة، الانتباه، القدرة على فهم السلوك، والقدرة على المساعدة.،الإلمام بجميع المعارف الطبية والنفسية والاجتماعية التي لها علاقة بالاضطرابات اللغوية.، الإلمام بجميع الاضطرابات اللغوية في مختلف المراحل العمرية.، -التقيد بأخلاقيات المهنة والتي يمكن وصفها بشروط الممارسة المهنية والقوانين التي تحكمها وتأطرها أي تعطيها صيغتها القانونية، نلخص الأساسية منها فيما يلي:

-عدم خروج عمل المختص الأرطوفوني عن نطاق تشخيص وإعادة التربية الاضطرابات المتعلقة بالسلوك اللغوي عامة -.الأخذ بعين الاعتبار استشارة الطبيب والمختص النفساني في حالات معينة مع عدم كتابة وصفة طبية -.ألا تتجاوز الجلسة الواحدة نصف ساعة إلى الساعة إلا الربع من الوقت إلا في حالات خاصة -.عدد الجلسات غالبا لا يتعدى الجلسة الواحدة في الأسبوع.

-توفير الظروف الملائمة للممارسة وهي ظروف مكانية (مكان خاص بالفحص) وظروف زمنية (اختيار وقت ملائم للمريض فلا يكون في نهاية النهار ولا يكون في وقت يرفضه المريض) -.الالتزام بالسرية المهنية.

خلاصة: كما يظهر من تطور الارطوفونيا في العالم وفي الجزائر فالمفاهيم اللسانية والطبية والسيكولوجية تشكل الإطار الأساسي النظري والتقني للارطوفونيا، حيث تتأسس الوظيفة اللغوية على دعائم فيزيولوجية تشريحية نفسية اجتماعية لسانية وحتى بيداغوجية والتي تشكل في ذاتها موضوعات لميادين علمية مستقلة، فالارطوفونيا علم متعدد التخصصات يعتمد على هذه الميادين والعلوم ليستمد منها المعارف النظرية والتقنيات التطبيقية.

المحاضرة السادسة : مجالات علوم التربية

تمهيد: مفهوم التربية بلغته المستهدفة ،هو عبارة عن مصادر الأفعال المطلوب تعليمها من منظور الانضباط والتكوين والتعليم والرعاية ومن منظور المصطلحات، فإنه يحتوي على العديد من المفاهيم والآراء، حيث كتب العديد من المفكرين، مثل ويليام فرانكينا، بعض المفاهيم عن التربية منها:

التربية هي عبارة عن سلوكيات وأنشطة أولياء الأمور والمدرسين والمدارس؛ وتعليم الأطفال وما يرتبط بها من الأحداث في الفصل مثل التغييرات العلمية والعملية، كما تعرَّف بأنها الطريقة التي يتكيف بها الأفراد مع بيئتهم والثقافة المحيطة بهم، وتجدر الإشارة إلى أن تنوع هذه المفاهيم أمر طبيعي وفقًا للعوامل والبيئات المتغيرة، كما أن هذا موضوع عام يجذب انتباه الجميع.

1-مفهوم علوم التربية:

هناك عدة مقاربات لهذا المفهوم التربوي، وفي هذا المجال يقول غاستون ميالاري إن علوم التربية هي : مجموع الحقول المعرفية التي تدرس الأحداث والوضعيات التربوية وتفهمها داخل سياقاتها التاريخية و الاجتماعية و الاقتصادية والنفسية والسياسية.انه مصطلح استعمل حديثا للإشارة إلى مجموعة من الأبحاث

والدراسات المتنوعة الاختصاصات التي تناولت التربية من مختلف الزوايا.ورغم حداثة هذه العلوم فإنها استطاعت أن تراكم عددا هائلا من النظريات والنماذج التفسيرية ،كما أنها تمكنت من تطوير أساليب ومناهج في البحث،جعلتها ترقى إلى وضع العلوم "المعترف بها "من طرف المجتمع العلمي الدولي،حتى وان كانت تتداخل مع اختصاصات أخرى لا تهتم مباشرة بالتربية.غيران ما يضمن وحدتها هو موضوعها المشترك،أي التربية،وهو نفس الموضوع الذي يبرر تنوعها وتعددها ،نظرا لأبعادها المتشعبة.(ناصر،1999،ص65)

2-المجالات الكبرى لعلوم التربية:

صنف **ميالاري** (1979) التربية إلى ثلاثة أصناف:

- ✓ الاختصاصات التي تدرس الظروف العامة والمحلية للتربية
- ✓ العلوم التي تدرس الوضعيات والوقائع التربوية
- ✓ تحليل الأفكار وعلوم المستقبل(فلسفة التربية وعلم الاستشراف)

2-1-تدرس الشروط العامة والمحلية للتربية

2-1-1-تاريخ التربية : يتحدد الهدف من هذا العلم في تمكين المهتمين من معرفة تطور التربية انطلاقا من دراسة:

أ_تاريخ الفكر البيداغوجي

ب_تاريخ المناهج والتقنيات البيداغوجية

ج_تاريخ المؤسسات البيداغوجية

2-1-2-سوسيولوجيا التربية :يهتم هذا العلم بدراسة موضوعين رئيسيين هما:

أ_المدرسة كمؤسسة داخل المجتمع أو العلاقة بين المجتمع والمدرسة

ب_التطور الداخلي للمدرسة ، المدرسة كمجتمع

2-1-3-الديمغرافيا المدرسية: يعتبر المتعلمين كسكان للمدرسة ، وبالتالي تتوجه الدراسة نحو مايلي:

أ_ تحديد خصائص المتعلمين من حيث الجنس والسن والمستوى الدراسي.

ب_ دراسة مقارنة للمتمدرسين وغير المتمدرسين.

ج_ دراسة مشكلات داخلية كالتسرب والرسوب وقضايا التوجيه.

د_علاقة التخطيط المدرسي بالخصائص الديمغرافية للمجتمع ككل.(ابوطالب واخرون،2001،ص29)

2-1-4-اقتصاد التربية : يهتم هذا العلم بالحاجيات المادية والمالية لتسيير الشأن التعليمي ، كما يهتم بدراسة العلاقات القائمة بين التربية السائدة والأنظمة الاقتصادية والسياسية للبلد.

2-1-5- التربيـــة المقارنـــة : دراســة مختلــف الأنظمــة التربويــة فــي العــالم وإجــراء مقارنــات بينهــا وتحديــد نــوع التفاعــل الممكــن بــين المنــاهج المعتمــدة فــي مختلــف البلدان.

2-1-6-الإدارة المدرســية : تهـتم بدراســة مختلــف أشـكال تسـيير وتـدبير المؤسسـات التعليمية على الخصوص دون إغفال تدبير الشأن التربوي إداريا.

2-1-7- اثنولوجيــا التربيــة : دراسـة الظـاهرة التربويـة فـي أوسـاط أثنيـة وسوسـيو ثقافية مختلفة ، والاهتمام إذن بأوجه النشاط التربوي غير النظامي.

2-2-علوم تدرس الوضعيات و الوقائع التربوية:

2-2-1-فســيولوجيا التربيــة : يخـتص هـذا العلـم بدراسـة الشـروط الفسـيولوجية التـي تصـاحب أي نشـاط تربـوي ، باعتبـار أنـه موقـف إنسـاني بالدرجـة الأولـى ، ومـن أهـم موضــوعاته: العلاقــة بــين الســلامة الجســدية والتحصــيل الدراســي ، أثــر الإضــاءة والألـوان والتهويـة علـى نجـاح التحصـيل الدراسـي ، التوافـق الحسـي الحركـي وعلاقتـه بالتعلم.(بلقيس ومرعي،1987،ص44)

2-2-2- سـيكولوجية التربيـة : يهـتم هـذا العلـم بالمقاربـة السـيكولوجية لمؤسسـات ومنـاهج وبنيـات الـنظم التربويـة كمـا يهـتم بـالنمو النفسـي للفـرد وأسـاليب تعلمـه وعلاقـة كل ذلك بالعملية التعليمية التعلمية.

2-2-3-سيكوسوسـيولوجية الجماعـات الصـغرى : إنهـا دراسـة نفسـية اجتماعيـة لجماعـة الفصـل والمدرسـة . تسـتهدف الكشـف عـن ديناميـاتهـا مـن حيـث الخصـائص العامـة والنوعيـة ودرجـة وحـدتها ، ونوعيـة أهـدافها الفرديـة والجماعيـة ، وكـذلك تحديـد أساليب القيادة الناجعة بالوسط المدرسي.

2-2-4- علـوم الاتصـال : إن النشـاط التربـوي هـو أساسـا مجموعـة مـن عمليـات تفاعـل يمثـل الإنسـان طرفهـا الأساسـي ، وجـوهر هـذا التفاعـل يكمـن فـي وضـع وتنظـيم وتوظيـف أنمـاط الاتصـال ولـذلك يهـتم هـذا العلـم بتحسـين جـودة التواصـل فـي إطـار المواقف التربوية ، ويقدم نماذج لتوظيف التقنيات الحديثة في الأنشطة التعليمية.

2-2-5-علـوم الديـداكتيك : تهـتم بالديـداكتيك العـام للتـدريس كعلـم مهمتـه تحديـد العلاقـة بـين مختلـف مكونـات العمليـة التعليميـة التعلميـة ، والكشـف عـن أبعادهـا ومشـاكلها ، ويـتم تحديـد موضـوعات الديـداكتيك العـام مـن خـلال طـرح أسـئلة محوريـة : لمـاذا نـدرس ؟ (الأمـن نـدرس ؟ (المـتعلم) مـاذا نـدرس ؟(المحتويـات، المنـاهج) كيـف نـدرس (المنـاهج والتقنيـات ؟ نـدرس؟ بمـاذا نـدرس ؟ (الوسـائط البيداغوجيـة)

مـــــــاهي نتـــــــائج التـــــــدريس (التقـــــــويم)

أمـا الديـداكتيك الخـاص فهـو الدراسـة المنهجيـة لمختلـف أشـكال مقاربـة المـواد الدراسـية ، انه تحديد لمنهجيات مختلف المواد.

2-2-6-علـــوم الطـــرق والمنـــاهج والتقنيـــات : تهـتم هـذه العلـوم بتحديـد الأسـس الفلسـفية والسـيكولوجية البيداغوجيـة لمختلـف مسـارات العمليـة التعلميـة التعلميـة ،سـواء بالنسـبة للمدرسـة مـن حيـث نوعيـة الأقسـام والتعلـيم وأسـلوب العمـل أو مـن حيـث نمـاذج التأثير المعتمد على الوسائل التعليمية المختلفة.

2-2-7-علـوم التقـويم : إنهـا مقاربـة لأنمـاط التقـويم وأهدافـه وموضـوعاته ، تهـدف إلـى إبـراز دور الامتحانـات والتطبيقـات فـي تحسـين مـرد وديـة المـتعلم وإنجـاح تحصـيله الدراسـي ، ومـن أهـم العلـوم المرتبطـة بـالتقويم البيـداغوجي هنـاك علـم الامتحانـات وموضـوعه هـو التحليـل النسـقي للامتحانـات ودراسـة أشـكال تقـدير أعمـال المتعلمـين من اجل تقديم نماذج لمناهج وتقنيات موضوعية لتقويم المتعلمين.

2-3- علوم التأمل والتطور :

2-3-1-فلســفة التربيــة : علـى الـرغم مـن اعتـراض الـبعض علـى إدراجهـا ضـمن صـنافة علـوم التربيـة ،إلا أنهـا تقـوم بـدور هـام داخـل هـذه العلـوم ، فهـي وحـدها تمكـن مـن الإجابـة عـن سـؤال : لمـاذا التربيـة؟ بالإضـافة إلـى دور منهجهـا الشـمولي مـن

تقديم صورة شاملة للنظم التربوية عبر إدماج نتائج مختلف علوم التربية.(الطراونة،2004،ص11)

2-3-2-التخطيط التربوي : يهتم بكل ما تحتاجه النظم التربوية من عمليات هندسة الممارسة التربوية ، كما يهتم بالقضايا الكبرى التي تواجهها المدرسة والمجتمع مثل ديمقراطية التعليم ، وربط التعليم بسوق الشغل

3- مجالات التربية وصلتها بالعلوم الأخرى:

تقوم التربية على أسس متشابكة مترابطة مستمدة من العلوم التي تساهم في فهم طبيعتها وجوانبها المختلفة ، ولقد تأثرت التربية بهذه العلوم بشكل مباشر لارتباطها بالإنسان وقدرته على التكيف مع البيئة التي يعيش فيها ويمكننا تقسيم العلوم التي ترتبط التربية بها بعلاقة وثيقة إلى ثلاثة أقسام:(علي،2001،ص45)

أ. **العلوم الإنسانية والاجتماعية** : وتشمل الفلسفة واللغات والفنون والديانات ، وعلم النفس والاجتماع والاقتصاد والسياسة والتاريخ والأنثروبولوجيا.

ب. **العلوم التطبيقية** : وتتضمن علوم الرياضيات والفلك والطب والهندسة.

ج. **العلوم الطبيعية مثل** : الأحياء والكيمياء والفيزياء.

فالتربية تعد حلقة وصل مهمة تسعى من خلال تلك العلوم إلى شمولية المعرفة وجمال التطبيق

3-1-التربية والفلسفة

تستند التربية إلى مجموعة من الأسس الفلسفية باعتبار أن فلسفة المجتمع لها دور أساسى في صوغ مفهوم التربية واتجاهاتها :(الهمشري،2001،ص34)

أ. فوظيفة الفلسفة تتعلق بوضع النظريات الفكرية للظواهر الاجتماعية وتطوير المجتمعات ، وهي أيضا تبحث في مسألة الوجود والقيم والمعرفة التي تمثل أساساً لعمل التربية التي تسعى إلى تنشئة الفرد في جسمه وعقله وروحه ، كما تساهم النظريات التي تضعها الفلسفة في تنمية اتجاهات الفرد لفهم هذه الظواهر وتقديرها واحترامها.

ب. والفلسفة باعتبارها نشاطاً ثقافياً وفكرياً يهدف إلي بناء عقل الفرد وإدراكاته فإن التربية ترتكز علي المنطلقات الفكرية والثقافية وتعمل على ترجمة قيم هذه الفلسفة إلي مجهود عملي يتمثل في العادات والاتجاهات والمهارات السلوكية.

ت. تمثل الفلسفة النظرة العامة والرؤية الفكرية التي تسعى أهداف التربية إلي الوصول إليها من أجل مستقبل واعد، فلا يمكن أن ندرك معنى نشاط تربوي دون أن نستحضر الهدف العام من هذا النشاط وما الذي نريد تحقيقه وهذا ما تضعه الفلسفة وتطبقه التربية.

ث. كما أن المشكلات التربوية وعلاج هذه المشكلات يحتاج إلى نظرة فلسفية تستند إليها ، ومثال ذلك إذا أردنا علاج مشكلة سلوكية من وجهة نظر إسلامية فإننا سنستند إلى تأصيل تربوي نابع من الفلسفة الإسلامية التي عبر عنها القرآن الكريم والسنة النبوية.

وخلاصة القول: إن التربية القائمة على وضع الفلسفة هي تربية هادفة تقوم علي أساس متين قوامه الفكر والثقافة.

3-2-التربية وعلم الإنسان:

يهتم علم الإنسان بدراسة الإنسان كونه كائن حي يعيش في جماعة ومراحل تطور سلوكه وثقافته بدءً بآدم عليه السلام حتى عصرنا الذي نعيش فيه ، كما يدرس مجتمعات الأقليات والمجتمعات الصناعية والزراعية وما يميز كل مجتمع من عادات وتقاليد ، وتتضح علاقة التربية بعلم الإنسان كون الإنسان هو محور العلمية التربوية كما تهتم التربية بتطوير سلوك المجتمعات وتسعى إلى نقل الثقافة من جيل إلى جيل.

3-3-التربية وعلم الاجتماع:

يهتم علم الاجتماع بدراسة القوانين الاجتماعية للظواهر المجتمعية كما يدرس الجماعات والعمليات الجماعية والثقافة والتغير ولأن أساس اهتمام التربية هو إحداث التكيف بين الإنسان والجماعة التي ينتمي لها فإن بناء المجتمع وتطوير حضارته والحفاظ على تراثه وكيانه لا يتحقق إلا بالتربية والتعليم من خلال اهتمام التربية بتطوير سلوك الأفراد وفقا للنظم الاجتماعية.

3-4-التربية وعلم الاجتماع التربوي:

الإنسان هم محور العملية التربوية , ولأن الإنسان اجتماعي بطبعه ولا يمكن له العيش إلا في جماعة، فقد استندت التربية إلي الأساس الاجتماعي الذي حرصت بموجبه المجتمعات علي تحقيق التربية من خلال:

أ- إتاحة فرصة التعليم لجميع أبنائها وتشجيعهم على ذلك.

ب- الاعتراف بأن المدرسة هي صاحبة الفضل في تنشئة الجيل ومساعدتهم علي التكيف مع السلوك المرغوب في المجتمع باعتبارها مؤسسة تربوية واجتماعية.

ت- تنشئة الجيل ومساعدتهم علي التكيف مع السلوك المرغوب في المجتمع.

ث- تنظيم العلاقات الإنسانية داخل المجتمع ومع المجتمعات الإنسانية الأخرى بما يحقق التفاعل الاجتماعي والثقافي والحضاري (الحليبي،2009،ص12).

3-5-التربية وعلم النفس:

ترتكز التربية في تحديد اتجاهاتها وأساليبها بشكل رئيسي على فهم الطبيعة الإنسانية التي توجه عملية التعليم , فمن خلال دراسة فروع علم النفس المختلفة (علم النفس التعليمي – علم نفس النمو – علم نفس الفروق الفردية ..... الخ) نستطيع التعرف علي أهم سمات كل مرحلة من مراحل نمو الإنسان والقدرات العقلية التي تميز الإنسان عن غيرة , كما نستطيع من خلال علم النفس الاجتماعي والسلوكي تفسير أنماط السلوك التي تميز مجتمعاً عن غيره مما يؤثر تأثيراً واضحاً في اختيار أهداف التعليم وأساليبه وأدواته متيناً مع شرائح المجتمع المختلفة , وكلما كانت الأسس النفسية واضحة في إعداد المعلم والمتعلم كلما ساعد ذلك على تحقيق هدف التربية(منصف،2007،ص33)

3-6-التربية وعلم الأحياء:

يهتم علم الأحياء بدراسة الكائن الحي من الناحية العضوية كما يبحث في القوانين الخاصة بالنمو والتكيف ، فالإنسان تؤثر فيه النواحي العضوية بشكل واضح على صعيد السلوك العام أو على صعيد قدرة الإنسان على التكيف مع المحيط ، وللتوضيح فالإنسان الذي يعاني من ضعف في السمع أو الإبصار أو أي مرض عضوي فإن ذلك مدعاة للتأثير على سلوكه وعلى نظرته للآخرين ، و تراعي التربية الجانب العضوي في الإنسان عند تناول الفروق الفردية بين المتعلمين، وكون هدف التربية هو إحداث وتحقيق التكيف بشكل عام فإن جزءً من هذا التكيف تكيف الفرد مع تكوينه الذاتي والبيولوجي.

3-7-التربية وعلم الاقتصاد:

تبرز الأسس الاقتصادية وأهميتها في عملية التربية من الحقيقة التي تؤكد على ((أن الاستثمار في الإنسان هو أفضل أنواع الاستثمار فلا يكتفي أن يقال أن الدولة غنية بما تمتلكه من مواد خام وموقع جغرافي دون أن تمتلك العقول البشرية القادرة علي استثمار هذه الموارد من ازدهار أفضل , لذلك لجأت الدول المتقدمة التي أدركت هذه الحقيقة إلى تطوير وتدريب القوي العاملة وتأهيل العقول وتربيتها لتخدم البنية الاقتصادية ، ومن ناحية أخري فإن اتجاهات التعليم وتطوير التخصصات يأتي بناء علي بروز حاجات اقتصادية في المجتمع يلزم معها وجود مثل هذه التخصصات.

وأيضاً بدأ تفكير القائمين علي التربية ومؤسساتها في تنفيذ تكلفة التعليم وجعل اقتصاديات

التعليم أمراً مهماً في تحقيق الكفاية والإنتاج وأصبح فكر الجودة يؤكد علي(تحقيق الهدف بأقل تكلفة ووقت وجهد)، وأصبح التخطيط للتعليم يتناسب مع الخطط القومية للدولة وينسجم معها

3-8- التربية وعلم السياسة:

بما أن التربية تسعى لخدمة مجتمعها وتنسجم مع أهدافه , وتستند إلي ثقافته , فهي أيضاً تراعي المناحي السياسية والأنظمة التي يؤمن بها النظام السياسي , فالنظام الرأسمالي تختلف تربية أبنائه عن النظام الاشتراكي , والنظم السياسية المنفتحة علي المجتمعات تؤهل أبناءها لهذا الانفتاح , والتعليم هو أداه النظام السياسي لتكوين المواطن ومن هنا جاء اهتمام الدولة بالتعليم وصياغة السياسات العامة التي تلتزم بها وتعمل علي تحقيقها المؤسسات التربوية المختلفة في الدولة (بكار،2011،ص'34).

3-9- التربية وعلم الأخلاق:

تمثل الأخلاق الغاية التي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لتحققيها(إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) كما أن الأخلاق هي الإطار القيمى الذي يحكم علاقات الناس داخل المجتمع وتأتي التربية لتضع هذه الأخلاق بكافة أشكالها أهدافاً تربوية تعمل على تحقيقها وتسعى إلى تشكيل خلق الإنسان وجعله مصدرا لسعادته وقبوله بين الناس، ولأن الأخلاق المجردة لن تحدث تغيرا في السلوك فإن التربية أكدت على الجانب السلوكي والعملي واهتمت بتطوير أخلاق المهن المختلفة.

-3-10- التربية وعلم الإحصاء:

تعتمد غالبية البحوث التربوية على علم الإحصاء في فحص فرضياتها ومعالجة بياناتها كما أن الإحصاء يساعد على توفير البيانات والمعلومات التي تسهل على الباحثين وعلى أصحاب القرار اتخاذ قراراتهم بناءً على رؤىً واضحة (الدايم،1987)

خلاصة: يمكن أن نعرف التربية بشكل مباشر أن التربية هي وسيلة الرقي والتقدم للمجتمعات، كما أن التربية أيضًا هي المستقبل حيث أنه لا يمكن لأي مجتمع تحقيق أي إنجازات إلا عندما يتوافر لدى أفراده معلومات وكفاءات مؤهلة وعقليات سليمة.

ويمكن علاج القضايا والقيام بالتقدم والتطوير من خلال التربية، حيث نحتاج إلي توفير كفاءات ذات قدرات عظيمة، و نحن بحاجة إلى المزيد من التعلم والقدرات، إذا تعتبر التربية هي أساس تعلم القدرات والأفكار التي يمكن أن تجعلنا أكثر إبداعًا وقدرةً على حل المشكلات.

كما تعتبر التربية هي توفير القدرة على التقدم وحماية القضايا المختلفة من أجل تحقيق دوافعهم المشروعة، كما تعتبر التربية تقديم المساعدة للأخرين ومساعدتهم على تعلم كيفية أداء الأشياء وتشجيعهم على التفكير فيما يتم تحصيله من علم وخبرة ومعلومات.

المحاضرة السابعة: مجالات علم السكان:

تمهيد: يحضى موضوع السكان بأهمية بالغة لما تقتضيه الضرورة لدراسة المسائل المتعلقة بالسكان وتعد ذات أهمية واضحة من النواحي الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية والصحية وغيرها من النواحي التي تهم المجتمع كمثال لما يعيشه اليوم معظم سكان العالم من تسجيل لوقائع وأحداث جراء جائحة الكرورونا.

ولهذا تكتسي الدراسات السكانية طابعا متميزا بالنظر إلى أهميتها من الوجهة النظرية والعملية باعتبارها المؤشر الأساسي لمعرفة حاجيات المجتمع المادية : كالصحة والتعليم، والدور الثقافية والرياضية وغيرها من الحاجيات التي لا يمكن الاستغناء عنها ، بالنظر إلى دورها المركزي في حياة السكان اليومية، أمّا من الوجهة الاقتصادية فإنّ الدراسات السكانية لها دورها أيضا في معرفة عدد السكان النشطين ، وغير النشطين، وتوزيع القوى العاملة على مختلف النشاطات الاقتصادية كالزراعة والصناعة والتجارة من أجل معرفة التوازن من عدمه على مستوى هذه النشاطات .

1-ماهية الديموغرافيا ونشأتها:

1-1-مفهوم الديمغرافيا: يطلق اصطلاح (Démographie) على الدراسة العلمية للسكان، والكلمة مكونة من أصلين يونانيين (Démos) ومعناها الناس، السكان،

البشر، و (Graphie) ومعناها الكتابة، وصف، دراسة، وتعنى الكلمة كلها «الكتابة عن الناس، أو دراسة البشر، أو وصف السكان» وتطلق الآن على علم السكان (The Science of Population).(عبد المقصود،2013)

ومن ثم فإنّ الكلمة تعني دراسة البشر، أو وصف السكان أو الكتابة عن الناس وذلك من حيث حجمهم ونموهم، ومعدل خصوبتهم، ومعدل المواليد والوفيات، وأسباب زيادتهم أو نقصهم، وتوزيعهم جغرافيا على مستوى العالم، أو في منطقة محددة كالحضر والريف، ودرجة كثافتهم، وكذلك تركيبتهم من حيث السن(العمر) والنوع (الجنس)، وعمليات الهجرة بأنواعها المختلفة إذا فهذا هو مجال الدراسة في علم السكان.

ويتجلى اهتمام الناس بالديموغرافيا من خلال الوصول بهم إلى وضع أفراح وأعياد، وولائم ووضع أعراف وتشريعات تحصي الأحداث الحيوية والديموغرافية، وهذا على اختلاف الأزمان والامكنة، والديانات إذ يحتفل البشر على اختلاف العادات والتقاليد كل بطريقة خاصة بولادة الطفل، وكذا عند نجاحه في السلم الاجتماعي كتفوقه في الدراسة ثم بزواجه عندما يكبر الخ....

1-2-عرض أهم التعاريف للديموغرافيا:

فالديموغرافيا هي علم حيث النشأة وهذا على الرغم من وجود أفكار ذات طابع ديموغرافي منذ العهود الأولى للإنسان ويمكننا تقديم عدة تعاريف تطورت بحسب تطور هذا العلم(عبد المقصود، 2013)

أ-تعرف الديموغرافيا في معجم العلوم الإنسانية بإشراف جان فرانسوا دورتيه ترجمة د.جورج كتورة : بأنّها علم يدرس الشعوب البشرية وهو يرقب تطور الماضي ، ويقدم التوقعات أيضا من حيث غرضه ويحتل علم السكان مركز الرهانات الاقتصادية و الجغرافية السياسية الكبيرة .ستة مليارات نسمة هذا هو عدد السكان في العالم مع بداية القرن الواحد والعشرون والأمر الأكثر غرابة ليس الرقم في حد ذاته بل بمعرفتنا به إننا ندين بذلك لعلم السكان الذي يدرس الشعوب البشرية ، بتركيبتها وديناميتها عبر حركاتهم الطبيعية وهجراتهم.

ب- وعرّفها Guillard Achille عام 1858 الديموغرافيا (علم السكان) بأنها التاريخ الطبيعي والاجتماعي للجنس البشري أو المعرفة الرياضية للمجتمعات السكانية وتغيراتها العامة وأحوالها الجسمية والمدنية والفكرية، والأخلاقية .

ج -تعريف HUBERT عام 1938 : تطبيق الطرق الإحصائية في دراسة السكان.

د–وقدم ويلكوكس سنة 1940 WILLCOX كتابه دراسات في الديموغرافيا الأمريكية سنة 1940 بعد أن لاحظ يأنّ هناك تباين كبير بين عدد من النظريات المختلفة التي ظهرت في هذه الكلمة (الديموغرافيا) وانتهى إلى أنّ هذه الكلمة تستخدم عموما لتدل على دراسة الظواهر ذات الصلة بالسكان مثل : المواليد ، الوفيات ، الهجرة ...إلخ وكذلك لتدل على دراسة تلك العوامل التي تؤثر في هذه الظواهر .

ه –ويكاد يتفق هذا التعريف مع التعريف الذي أورده دونيس رونج D.Wrong الذي عرّفّ الديموغرافيا على أنّها: تتناول عدد السكان وتوزيعهم في منطقة ما، والتغيرات التي طرأت على أعدادهم على مرّ الأيام ، والعوامل الرئيسية التي تؤدي إلى هذه التغيرات ومدام الناس يولدون ويموتون، ويغيرون أماكن إقامتهم باستمرار فإنّه تظهر هناك عوامل ثلاثة وهي : الولادات ، الوفيات ، الهجرة : وهي تلك العوامل التي تساهم أكثر من غيرها في حجم السكان ونموهم ، وبذلك فهي تمثل الموضوعات الأساسية في الديموغرافيا .

و – تعريف الأمم المتحدة (سنة 1958): تعرف الديموغرافيا بأنّها علم يهدف إلى دراسة المجتمعات البشرية من حيث الحجم (عددهم) ، التركيبة (بنيتهم)، وتطورهم ، ودراسة الصفات العامة للسكان، وذلك وفق منظور كمي(عددي ، رقمي).

ي –أما ليو Leon سنة 1966 فقد عرّف الديموغرافيا بأنّها دراسة عدد وتوزيع السكان وتركيبتهم وديناميكيتهم ، والعوامل المفسرة لهم .

–كما تعرّف الدبموغرافيا على أنّها أحد العلوم الاجتماعية التي يشمل ميدانها البحث في التغيرات التي تطرأ على السكان عاما بعد آخر من حيث عددهم ، ومعدل نموهم ، توزيعهم في مختلف فئات العمر والجنس والحالة الزوجية ، التعليمية وكثافتهم في مختلف أجزاء الدولة وتحركاتهم الداخلية (الهجرة من الريف إلى المدينة ...)والخارجية ، والتنبؤ بمستقبل عددهم وتوزيعهم في الفئات المختلفة ....

– تعريف جيرارد L.Wunsch GERARD سنة 1676: موضوع الديموغرافيا هو دراسة حركة السكان أو ظاهرة الإسكان بمعناها الإيجابي داخل تجمع سكاني معين، وهذا بأخذ البعد الاجتماعي بعين الاعتبار .

نلاحظ من خلال هذه التعاريف أنّ هناك تطور في دراسة صفات السكان، بحيث انطلقت من الاهتمام بالجانب الكمي البحت سواء في دراسة صفات السكان العامة ،أو في دراسة حجم التركيبة وتوزيع السكان لتصل إلى اهتمام بتفسير هذه الظواهر .بينما ركزّ التعريف الأخير على دراسة السكان ليس ككم له بعده الاجتماعي والإنساني ، وقد ذهب صاحب التعريف الأخير إلى نقد التعاريف القديمة التي تنزع

على الديموغرافيا صفة العلم لتحصرها في أساليب رياضية، وإحصائية، بالإضافة إلى أساليبها الخاصة بها ، وكذلك تميزها بموضوع خاص في دراسة السكان لا يتناوله سواها من العلوم الاجتماعية الأخرى. (السعاتي،1981)

1-3- نشأة علم السكان وتطوره:

إذا كان من النادر أن يتمكن المؤرخون من تحديد تاريخ بداية أي علم معين فإنّ الدراسات العلمية للسكان تبدو على خلاف ذلك إذ من السهل تتبع نشأتها بوضوح إلى ما قبل ثلاث قرون تقريبا ، وقد حظيت هذه الدراسة اهتمام كبير من مختلف العلوم المتخصصة في الدراسات الإنسانية حيث تجري دراسة هذا الموضوع في اللغات الأوروبية تحت عنوان الديموغرافيا (Démographie) والتي تعني دراسة السكان من حيث النمو والتركيب والحجم والحركة .(أشواورة،2014)

وقد انصب عدد من الباحثين لدراسة هذا الموضوع سواء كهواة أو محترفين كان أولهم جيوفاني بوتيرو (Geovani Potero) من (1533-1617) ولقب بأب الديموغرافيا ، ثم تلاه الأستاذ جون غراونت (Hohn Graunt) (1620-1674) والذي يعتبر أول من نشر جداول حياة بدائية سنة 1662 م ، لتكون ظاهرة حقيقية في تاريخ علم السكان ، ممّا دفعه ل

هذا الموضوع أنّه جلس ذات يوم أمام المدفأة يتأمل في قوائم الموتى الأسبوعية في بريطانيا، فخطرت له فكرة أنّ هذه القوائم التي تعد وتنشر منذ عدة قرون يمكن إخضاعها للتحليل العلمي

وبالتالي تحولت تلك الدراسة لقوائم الوفيات والمواليد، والزيجات كدراسة علمية أطلق عليها تأملات طبيعية وسياسية مستخلصة من تلك القوائم.(عبد الجواد،2013)

وقد استفاد الأثرياء الإنجليز من دراستها لمعرفة متى يكون من المناسب ترك مدينة لندن إلى الريف الإنجليزي حيث الهواء الطلق، والبيئة النظيفة لاستقرار الإنسان، ثم جاء جون بيتر سوسملسش(J.P.Sussmilch) (1707-1767) وأنطونيو دي مونتيرون(A.De Monterion) (1733-1820) وغيرهم في دراسة هذا الموضوع كهواة وليس كمحترفين .

وحين اشتدت المعارضة التجارية المنادية بتشجيع الزيادة السكانية خاصة خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر ميلادي، إلا انّ هذا الأمر لم يمنع عالميا شابا هو وليام جودوين W .Godwin والفيلسوف الاجتماعي الفرنسي المدعو المركيز دي. كوندورسيه (Marquis De Condercet)الذين قاما بنشر كتابيهما في وقت واحد تقريبا عام 1793 م.

وتتلخص فكرة الباحث كوندورسيه في أنّ التاريخ يفصح عن ترتيب طبيعي في الظواهر الاجتماعية للوصول بالإنسان إلى صفة الكمال، وفضل تقديم النوع البشري في عشر حقب. تمتد العاشرة منها بعد الثورة الفرنسية إلى أن يصل البشر إلى درجة الكمال، وقد تنبأ أنّ تلك الحقبة من الزمان سوف تختفي العداوات بين الشعوب والقوميات وبالتالي: سوف يزول سوء التوزيع للثروات وعدم المساواة بين الجنسين وعدم تكافؤ الفرص في التربية وأنّ القانون وسائر النظم الأخرى تتجه دائما إلى جعل الفرد ينسجم مع المصالح المشتركة .

وأنّ إنتاج الأرض سوف يزيد باستمرار وأنّ الطعام سوف يكثر، وأنّ المرض سوف يزول، وأن قدرات الإنسان سوف تصل إلى الكمال، وانّ حياة الإنسان سوف تطول حتى تكاد لا تصل إلى نهاية (الساعاتي،1981)

أمّا الباحث الإنجليزي جودوين(W.Godwin) فقد تنبأ في كتابه بعصر ذهبي لا شك في قدومه ، وأنّ في ذلك العصر سوف يصل الإنسان إلى مرتبة الكمال ، كما أعلن أنّ الإنسان بطبيعته لا يميل إلى الشر ، وانّ بالتربية السليمة والعدالة السياسية وبالبحث الهادئ الحر، وإزالة كل القيود التي يمكن إزالتها سوف يتمتع الإنسان بالحرية الكاملة في عمله، وبالتالي يصل البشر حتما إلى حالة من الكمال، وعندئذ لن تكون هناك حاجة إلى إرادة قضائية أو حكومية تقيم العدل بين الناس لأنّ العدل سوف يعم ،و يشد كل إنسان بحماس شديد خير للجميع.

لقد أرجع جودوين مشكلات الإنسان حيناذاك إلى المؤسسات السياسية، والاجتماعية التي كانت سائدة حين ذلك، و نادى للإصلاح الاجتماعي في ظل المشكلات التي يعاني منها المجتمع.

كما كان يعتقد بالعلم والتقدم العلمي الأمر الذي جعله يتفاءل أكثر في مضاعفة إنتاج الغذاء عدة مرات وبالتالي سوف يكفي للاحتياجات السكانية المطردة، وهكذا كانت آمال هذين الباحثين في عصر انتشر فيه الفقر (الفاقة) والبؤس بين الناس.

فأحيا بذلك آمالهم وربما كان سينتهي عصر التفاؤل الذي تميز به القرن الثامن عشر على هذا الحال بهذين الكتابين، ولو لم ينشر العالم توماس روبرت مالتوس مقالته المشهورة عن مبدأ السكان سنة 1798 ، وأدخل بذلك آراء جديدة تختلف كلية عما أشاعها كل من جودوين ودي كوندورسيه.

ولا يضاح هذا المبدأ العام في مسألة السكان من خلال المقال الذي طرحه توماس روبرت مالتوس (سنحاول التطرق لمقال مالتوس بشكل مفصل في محاضرة لاحقا خاصة بكل ما يتعلق بالنظرية المالتوسية). يكون علم السكان قد تطور وأصبح ونضج كفرع علمي من فروع العلوم الإنسانية لأنّه يمثل حصيلة تجميع تفصيلي ودقيق للإحصاءات المتاحة حينذاك ، حيث قام بدراستها وتحليلها وتوصل للنتائج المترتبة عليها.(عبد الجواد،2013)

وقد لاقت هذه المقالة اهتماما شديدا من قبل معاصريه ومازالت تعتبر واحدة من الأعمال التي تدرس في الجامعات العالمية ليومنا هذا، وبالرغم من وجود باحثين مهتمين بدراسة السكان قبل القرن التاسع عشر كهواة، إلا أنّ مالتوس (T.R.Malthus) كان أول من إمتهن الديموغرافيا وتخصص فيها، مع أنّ له اهتمامات أخرى غيرها تتمثل في الاقتصاد السياسي والأخلاق المسيحية ، وإذا أنسبنا تسمية الباحث جون جراونت بأب الديموغرافيا ،فإنّ مالتوس بحق هو أول محترف فيها. وفي منتصف القرن التاسع عشر (القرن 19ميلادي) وبالضبط 1948 تبنى الباحث جون ستيوارت ميل (J.S.Mill) عرض قضية مالتوس في السكان للمرة الثانية ودعمها بقانون الغلة التناقصية .

وقد أظهر جون ستيوارت ميل حماسا لهذه النظرية العامة في السكان وكان يعتقد أنّ قانون الغلة المناقصة يمثل أكثر القضايا أهمية في تطور الزراعة، وبعد زيادة العمل في تحقيق الإنتاج المطلوب فإنّ الإنتاج سوف يتناقص ولا يزداد بدرجة مساوية بالجهد المبذول، وإذ لم يتضاعف العمل فإنّه لا يؤدي إلى مضاعفة الإنتاج.

كما أشار ستيوارت ميل علاوة على ما سبق إلاّ أنّه مادامت موارد الصناعة تستخرج من الأرض أيضا فإنّ قانون الغلة المتناقصة لا بد أن يدرج في النهاية على الصناعة، أيضا كلما زاد عدد السكان فإنّ الإنتاج الذي يمكن أن يحقق في

النهاية يكون نتيجة بزيادة نسبية في العمل وينجم على ذلك ثلاثة أمور وهي : إما أنّ الناس يبذلون جهدا أكبر. أو يأكلون كميات أقل. أو يحصلون على غذائهم المعتاد بتضحيات جزء من كمالياتهم العادية الأخرى.

كما يبين أن مساوئ كثرة السكان الزائدة عن الحد لا تعزى (لا ترجع) أساسا إلى التوزيع غير عادل للثروة فحسب، كما أنّها ليست نتيجة لذلك بل قال من العبث أن كل الأفواه (الأشخاص)الناجمة عن زيادة السكان ترافقها أيدي منتجة ، فالأفواه الجديدة تحتاج للغذاء كالأفواه القديمة (كبار السن) .(السعاتي،1981)

ولكن الأيدي لا تنتج الكمية نفسها كما أنّه وضح لو وزّع إنتاج الأرض بالتساوي على كل السكان فسوف يحضى كل فرد بما يكفيه ويجعله في بحبوحة من العيش، ولكن بما انّ السكان سوف يتضاعف عددهم خلال خمس وعشرون عام سوف يحين الوقت بسرعة بحيث لا يكون فيه لأي شخص غذاء أكثر من الضروريات فقط، وبعد ذلك سوف يتعذر على الفرد أن يجد كفايته منها إمّا الزيادة الأخرى للسكان بعد ذلك سوف يضبطها الموت.

كما أوضح هذا الباحث أنّه من الممكن تأجيل فاعلية الغلة المتناقصة بالتحسينات التي مكنت الإنسان في القرن الماضي ، مع إدخالها على عمليات الإنتاج مثل

الأسمدة، الماكنات والآلات المستخدمة من أجل الإنتاج، والمكافحة المتكاملة وتطوير وسائل الري.

واستنباط سلالات نباتية وحيوانية (عملية التهجين) تتفق مع الظروف الطبيعية، والبشرية لزيادة الإنتاج بشكل محسوس الخ....

وتلاه الباحث الفرنسي جيلارد A. **Guillard** والذي يعتبر أول من استخدم هذا المصطلح ديموغرافيا في مؤلّفه بعنوان مبادئ الإحصاء البشري .

ثم جاء بعده ويلكوكس سنة 1940 W.F.WILLCOX. وقام ويلكوكس بمعالجة التباين أو التجانس، في دلالة هذا المصطلح لدى كثير من الباحثين في مؤلّفه بعنوان دراسات في الديموغرافيا الأمريكية كما وجد بعض هؤلاء يضيّقون من دلالات هذا المصطلح كما في المعاني السابقة .ووجد أنّ البعض الآخر يتوسعون في معاني دلالة هذا المصطلح كما يأخذ بذلك الكثير من علماء السكان في الوقت الحالي.

1-4- مفاهيم الديموغرافيا (علم السكان) (Démographie):

تعتبر جغرافية السكان من الفروع الجغرافية الهامة والحديثة نتيجة للاهتمام الكبير الذي لقيه هذا العلم الاجتماعي على أيدي الكثير من الباحثين المعاصرين مثل تريوارثا Twreartha الذي أمد في خطابه الهام أمام الجغرافيين الأمريكيين عام

1953 على مغزى جغرافية السكان ومضمونها إذ بين في تعريفه لهذا العلم أنّ محتواه يركز على فهم التباينات الإقليمية في الغطاء السكاني للأرض، ويشكل بذلك دراسة العوامل المؤثرة في الغطاء بهدف الوصول لهذا الفهم.

وهناك باحث آخر هو الأمريكي سيلنسكي Zelinsky ويعرف هذا العلم بأنّ:« العلم الذي يدرس أساليب تكون الشخصية الجغرافية بأماكن وانعكاسها على مجموعة الظاهرات السكانية التي تتباين في الزمان ، والمكان معا».

كما أنّها تتبع قوانينها السلوكية متفاعلة الواحدة مع الأخرى ومع الظاهرات السكانية التي تتفاوت في الزمان والمكان معا ومع الظاهرات الديموغرافية المتعددة، ويحدد سيلنسكي ثلاث أنماط من الاهتمامات في ترتيب تصاعدي حسب أهميتها وهي(عبد المقصود،2013،ص22)

أ- الوصف المبسط لموقع الأعداد والخصائص السكانية (أين توجد).

ب- ثم فسر الاختلافات المكانية بهذه الاعداد والخصائص (أي لماذا توجد).

ت- التحليل الجغرافي للظواهر السكانية (أي العلاقات المتبادلة بين الاختلافات السكانية للسكان مع باقي العناصر الجغرافية لهذا المكان).

وتعتبر الظاهرة السكانية وارتباطاتها المكانية في المجال الرئيسي الذي تهتم به جغرافية السكان إنّها فرع من فروع الجغرافيا التي تدرس الإنسان بعيدا عن أرضه، بل تدرسه في علاقته واتصالاته وتبادل تأثيراته معها إذ تهتم بالتباين المكاني سواء من حيث تباين التوزيع السكاني، أو تفاوت سماتهم (خصائصهم)وتركيبهم النوعي (من حيث الجنس) والعمري (من حيث السن)، والاقتصادي والديني والثقافي. كما تركز جغرافية السكان على حركات الإنسان سواء العالمية منها أو المحلية، والأسباب التي تكمن وراء ذلك، كما تسعى جغرافية السكان إلى تفسير العلاقات الداخلية المعقدة القائمة بين البيئات المختلفة. طبيعية منها والبشرية فلا شك أن نشرح مثل هذه العلاقات المعقدة وتحليلها هو بحق خلاصة هذا الفرع الهام من فروع الجغرافية.

2-مجال الدراسات السكانية:

تهتم الدراسات السكانية عامة بثلاث نواحي أساسية هي:(الساعاتي، 1981،ص_2)

أ- **حجم السكان:** وما يطرأ عليه من تغير، وأثر هذا التغير، وما يعنيه من ناحية حالة السكان عامة.

ب- **توزيع السكان:** وما يطرأ على هذا التوزيع من تغير، وأثر هذا التغير على السكان.

ج- **صفات السكان:** ومدى اختلاف هذه الصفات بين مجتمع وآخر، وأثر هذه الصفات على السكان.

3- أهم فروع الديموغرافيا :

نظرا لتميز بعض الميادين بموضوع خاص، وطرق خاصة في الدراسة، فقد ظهرت فروع مستقلة ومتميزة بعضها عن البعض الآخر.(الساعاتيو لطفي،1981،ص26)

3-1- **الديموغرافيا الكمية** : مجموع الملاحظات ، التحاليل ، والتخمينات النظرية التي تركز على المنظور الرقمي في دراسة مواضيع السكان ، ويندرج تحت هذا النوع:

3-2- **الديموغرافيا الوصفية** : وتهتم بحجم السكان ، وتركيبتهم ، وبنموهم من وجهة نظر وصفية بحتة بالاعتماد على الإحصاءات الديموغرافية .

3-3- الديموغرافية النظرية أو الديموغرافية الصرفة : تهتم بالسكان من وجهة نظر عامة وتجريدية مركزة على دراسة العلاقات النظرية بين الظواهر الديموغرافية الرياضية لاعتمادها على الأساليب الرياضية .

3-4-التحليل الديموغرافي : هو الجزء الخاص من الديموغرافيا ، والذي يهتم بالتعبير عن الظواهر الديموغرافية من خلال الأعداد ، والتراكيب غير المتغيرة ، وبتحديد آثار كل ظاهرة على حدى وعزلها عما يعرف بالظواهر المشوشة (مثلا كظاهرة الوفاة لأنها تخرج الفرد من مجال الدراسة) ويهتم بالظواهر الديموغرافية وحالات السكان.

3-5-**الديموغرافيا النوعية:** تهتم بتوزع الصفات النوعية (ذهنية، جسدية ، اجتماعية) داخل التجمعات السكانية ، وتتضمن على الخصوص دراسة توزع الصفات الوراثية عند السكان.

3-6- **الديموغرافيا الاقتصادية والديموغرافية الاجتماعية:** تدرس آثار الظواهر الديموغرافية على الظواهر الاقتصادية والاجتماعية، والعكس أي آثار الظواهر الاجتماعية والاقتصادية على الظواهر الديموغرافية.

3-7-**الديموغرافيا التاريخية:** تهتم بدراسة المجتمعات السكانية السابقة أي القديمة، وهذا النوع يوفر لنا معلومات عن المجتمعات السكانية القديمة.

3-8- **المذاهب الديموغرافية أو النظريات والأفكار الديموغرافية** : تهتم بالتنبؤ وتفسير الظواهر الديموغرافية من خلال الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية ، وغيرها بنمو وتطور الظواهر الديموغرافية وتسليط الضوء على عواقبها ، هذه

المذاهب قد تساعدنا في إنجاز السياسات الديموغرافية (أي إنجاز السياسات السكانية).

4- مجالات الديمغرافيا حسب علماء الفكر السكاني القديم:

إن الاهتمام بالأفكار الديموغرافية في الفكر الإنساني منذ العصور القديمة مرتبطا بعدد السكان ، إذ أنّ دراسة السكان قد جذبت انتباه المفكرين منذ أقدم العصور، فكثير من الفلاسفة والمفكرين القدامى تناولوا قضايا تتعلق بأمور الزواج . الإنجاب، المرض، .....الخ زمن أمثال هؤلاء كونفوشيوس في الصين، وأفلاطون وأرسطو عند اليونان، وابن خلدون عند العرب ونتج عن الكتابات التي تركها هؤلاء المفكرين فكرا سكانيا لولاه ما وصلت دراسة السكان إلى المراحل الحديثة المعاصرة من تاريخ الفكر الإنساني وما حققته من نضج ووضوح.

ولقد نشطت في الآونة المعاصرة من تاريخ الفكر الإنساني نظم فكرية متباينة من أجل فهم الظواهر السكانية وتحليلها وتفسير معطياتها وتتبع مشكلاتها، والتنبؤ بأحوالها في المستقبل. نحاول من خلال هذا العرض نطرح مجمل الآراء ووجهات النظر التي قدمها أولئك المفكرين المذكورين أعلاه الذين وجدوا في المراحل الأولى للفكر الإنساني أو ما بعدها والتي تناولت أهم الأفكار السكانية التي جاؤوا بها.(عبد الجواد،2013،ص36)

4-1-كونفيشيوس :اهتم كونفيشيوس بفكرة التناسب بين مساحة الأرض وعدد السكان حيث كان يرغب في تزايد عدد السكان لكنه كان متخوفا من المجاعات الناتجة عن الضغط على الموارد الطبيعية المتاحة للعيش.واعتقد كونفيشيوس أنّ من مسؤولية الحكومة أن تنقل السكان من المناطق المزدحمة بالسكان إلى المناطق الأقل عددا من السكان ، وأوضح أيضا العوامل العديدة التي تؤثر في نمو السكان، وحصرها في عوامل نقص الغذاء ، الحرب ، الزواج المبكر.

4-2-أفلاطون : بينما تناول قضايا السكان في كتابه" الجمهورية " حيث يشير في هذا الكتاب إلى أنّه ينبغي على الحكام أن يثبتوا عدد السكان في المدينة إلى حد أمثل على أن يعوضوا ما تم فقدانه من جراء الحروب والأمراض، ولكن لابد ألا يزيد هذا العدد عن الحد الأمثل حتى تبقى الدولة في الحد المتوسط وذلك عن طريق تنظيم عقود الزواج.

ثم قام أفلاطون بتفصيل هذا الأمر في كتابه " القوانين " من حيث مقدار العدد الأمثل للسكان في المدينة إذ أشار بأنّه يجب أن يكون 5040 مواطن مع ملاحظة أنّ العبيد لا يدخلون ضمن المواطنين، ويوضح أفلاطون مبررات اختياره لهذا العدد على أنّه حد أمثل قائلا أنّ هذا العدد يقبل القسمة على كل الأعداد من (1-10) كما أنّه يقبل القسمة على الرقم 12 ، ولهذا الرقم أهمية عند أفلاطون إذ يمكن تقسيم أراضي المدينة اليونانية إلى 12 جزء (قطعة)هذا من ناحية ، ومن ناحية

أخرى كان أفلاطون يظن أنّ لهذا العدد الأمثل دلالة ومعنى دينيا وأسطوريا لدى المواطنين الذين يقدسون هذا العدد في حياتهم .

4-3-أرسطو : أما أرسطو فقد تناول العديد من الموضوعات السكانية ،واتجه اتجاها أكثر واقعية من أفلاطون (أستاذه).

فلقد اهتم بموضوع الحد الأمثل للسكان، ولكي يثبت حجم السكان عند حد معين ينبغي حساب وتقدير فرص الوفيات عند الأطفال والعقم عند المتزوجين، ولكنّه لم يبين هذا العدد بالتحديد والحجم الامثل عنده هو الذي يصل إلى حد يمكّن الدولة من توفير متطلبات الحياة الأساسية.

واعتقد أرسطو ضرورة تدخل الدولة والحكومة لتحديد عدد المواليد لكل أسرة وبالتالي تحديد حجم السكان وذلك بالأخذ بالأساليب التي يمكن ان تحقق التناسب بين حجم السكان في المدينة وبين مواردهم، وخاصة مساحة الأرض وقدرتها على إشباع حاجات السكان وهنا وافق أرسطو على الإجهاض، والتخلص من طفل مشوه او يعاني من أي نوع من أنواع الإعاقة.

وحذر أرسطو من النمو غير المتناسب بين طبقات المدينة بحيث لا يطغى سكان طبقة على سكان طبقة أخرى لأنّ هذا النمو غير متناسب يؤدي إلى القيام بالثورات.

وأشار أرسطو إلى توزيع السكان على وحدات المجتمع وقسمها بين الأسرة، ثم القرية، ثم المدينة، ثم وزع السكان بين المهن إلى من يقومون بالمهن الطبيعية (الزراعة الصيد، تربية الحيوانات)، ومن يقومون بمهن غير طبيعية (التجارة، الصناعة).

كما تناول التوزيع العمري للسكان وأجرى تفرقة بين الرجل والمرأة على الاستعدادات الجسمية والعقلية.

4-4-ابن خلدون: لقد قدم ابن خلدون المفكر الاجتماعي العربي خلال القرن الرابع عشر بعض الأفكار التي أثرت فيما بعد في تطوير الاهتمام بدراسة السكان ، حيث يذهب ابن خلدون إلى أنّ المجتمعات تمر خلال مراحل تطورية محددة تؤثر على عدد المواليد والوفيات في كل مرحلة إذ يشهد المجتمع في المرحلة الأولى من تطوره زيادة معدلات الولادات ونقص في معدلات الوفيات ، وهذا ما يؤثر على نمو السكان ويزيد من عددهم، وعندما ينتقل المجتمع إلى المرحلة الأخيرة من تطوره يشهد ظروف ديموغرافية مختلفة تماما حيث تنخفض معدلات الخصوبة والإنجاب وترتفع معدلات الوفيات ويزداد انتشار المجاعات والأوبئة والفوضى والثورات بسبب التمرد ....الخ ممّا يقلل من نشاط السكان ، ويقلل نسلهم.

ويضيف ابن خلدون أنّ المجتمعات تختلف بعضها عن البعض من حيث حجم السكان ممّا يعد عاملا أساسيا في اختلاف درجة حضارتها ورفاهيتها، فالزيادة السكانية تؤدي إلى زيادة التعاون الذي يؤدي بدوره في زيادة الإنتاج، فالمدن التي ازدهرت فيها وتقدمت فيها درجة العلم والصناعة كانت تتميز بكبر حجم سكانها، وعندما قل السكان فقدت هذه المدن علومها وفنونها.

إذا جازت الفرصة للتوقف للتعقيب على الفكر السكاني القديم كما انطوت عليه كتابات كونفيشوس ، وأفلاطون ، وأرسطو ، وابن خلدون فإنّه يمكن القول :

· الفكر السكاني القديم كما ظهر لنا من أفكار كونفيشيوس وأفلاطون وأرسطو باستثناء ابن خلدون، كان يتميز باهتمامه بالعلاقة بين حجم السكان وأهداف الدولة أو المجتمع بالقيم المرغوب فيها داخل هذه الدولة حيث:

- ربط كونفيشيوس بين عدد السكان ومساحة الأرض.

- وربط أفلاطون بين حجم السكان ورفاهية وأمن المواطنيين.

- وربط أرسطو بين حجم السكان والتناسب بين نمو الطبقات تجنبا لحدوث الثورة والاضطراب.

وكل هذا الربط يوضح أن الفكر السكاني القديم كان يتجه نجو الاتجاهات التطبيقية والعملية فقط ، وقل اهتمامه بالنتائج والقضايا النظرية التي تفترض وجود علاقات بين الظواهر السكانية وبين غيرها من الظواهر الاجتماعية الأخرى تفيد في تفسير هذه الظواهر والتنبؤ بها كما هو الحال فيما يعرف حاليا بنظريات السكان .

· إن الفكر السكاني كما اتضح في كتابات أفلاطون وأرسطو على وجه الخصوص كان اهتمام غير مقصود في ذاته وإنّما يدخل ضمنها تخطيطها الأمثل الصورة التي رسمها للمدينة اليونانية الفاضلة وتمثل جزءا من تأملاتها التي انطبعت بطابع مثالي يصور ما ينبغي أن يكون.

· إنّ هذا الفكر السكاني لم يعتمد على البيانات السكانية التي تستند إلى الدراسات الإحصائية، ولم يستعين بالمؤشرات ، ولا بالملاحظات الأمبريقية التي توفرها البحوث الميدانية بقدر ما كان يعتمد على الأفكار والتصورات الفلسفية .

نستخلص ممّا سبق أنّ الفكر السكاني القديم الذي تم تناوله من خلال أفكار كونفيشيوس ، وأفلاطون وأرسطو ، وأفكار ابن خلدون يمكن أن تمثل المرحلة الأولى في الاهتمام بدراسة الظواهر السكانية خلال تاريخ الفكر السكاني القديم ولولاه ما بدأت بعده مراحل أخرى في الاهتمام بدراسة الظواهر السكانية ، فلقد مهد

هذا الفكر السكاني لظهور كل صور الاهتمام الحديث والمعاصر والتي تمثلت فيما يعرف بالديموغرافيا والدراسات السكانية.(عبد المقصود و اخرون،2013،ص27)

5- أهمية الدراسات السكانية :

تتمثل أهمية الديموغرافيا باعتبارها فرع من فروع العلوم الاجتماعية في الدراسة العلمية لسكان العالم من حيث عددهم وتوزيعهم في العالم، واستقصاء عوامل الزيادة أو المقصان ، والكثافة السكانية ، كما تعالج الخصائص العرقية وحالات الزواج ، والطلاق والمواليد والوفيات ، الهجرة والتهجير والتوطين والعوامل المؤثرة على استقرار السكان ، وكذا إعادة توزيع السكان داخل الوحدات السكانية ، او المجموعات الدولية والإقليمية أو بين أجزاء وقطاعات الدولة الواحدة ، كما تركز على بعض المشكلات التي تنبئ عن حالة السكان المادية والمعنوية ، مثل حالتهم الصحية ودرجة انتشار التعليم ، أو تفشي الأمية بينهم ، ومدى انتشار موجات الإجرام بين بعض فئات السكان ، وعن مدى ارتباط هذه الموجات بعوامل الفساد الاجتماعي، والأساليب الوقائية والعلاجية المعمول بها لمواجهة مشاكل هذه الظواهر السكانية .(عبد الجواد،2013)

يعتبر السكان في أي بلد كان هم المورد البشري (الثروة البشرية) بما فيهم من كفاءات عالية كالعلماء والباحثين والمفكرين، النوابغ والقادة،..... ولا يمكن أن

نقارنهم بثروتهم الطبيعية فلولا البشر ما جادت الأرض بخيراتها وما انتشر العمران فيها، وما قامت بها حضارة أو مدينة وباقي أشكال العمران الأخرى.

لذلك السكان هم اليد التي تعمر ، والتي تحرث الأرض وتسيّر المصانع، وهم يمثلون العقول التي تفكر وتبدع وهم القوة التي تحمي الوطن من كيد الأعداء ، ولذلك لا عجب أن ينشأ بين العلوم ما يجعل السكان هم شغله الشاغل إذ يحسب حركتهم ويحلل تركيبتهم ، ويحصي عددهم ، ويستخرج من النسب والمعدلات ما يعين السياسي والاقتصادي والاجتماعي على فهم وتصور وحل مشكلاتهم.

فالإحصاء إذن واستخراج النسب، والمعدلات للمواليد والوفيات، والهجرة، وفئات الأعمار، والزيادة الطبيعية والزواج والطلاق، ونسب القطاعات القادرة على العمل، والإنجاب كل ذلك ضرورة لازمة لدراسة السكان.

فانتشار الوعي العلمي والثقافي، بل والتقاء المصالح داخل الوطن الواحد وفي أقطار العالم بعضها بالبعض الآخر جعل الناس لا يفكرون إلا بمنطق الأرقام وهذا كان مفهوما بالنسبة للسكان داخل بلد ما لكنّه في عالم اليوم الذي اختصرت فيه المسافات وأصبح الناس يتخاطبون ويتعارفون عبر موجات الأثير خاصة بعد أن أصبح نظام العولمة حاليا منذ عام 2000 هو النظام السائد في القرن الواحد والعشرين، ومع تشكل التكتلات الاقتصادية الكبرى في العالم أصبح أمرا ضروريا

لكل مواطن يعيش في هذا العالم أن تكون له معرفة عن حجم السكان وتحليلهم في أقطار العالم المختلفة بل إنّ البلد بعدد سكانه وتركيبة مجتمعه ونوعيتهم من الثقافة والصحة والتطور التقني والحضاري والعلمي.

ولهذا فالمهتمون بالعلوم السياسية يقيسون الأمم بهذا المقياس الدقيق (العدد أو بمعنى حجم السكان) فالبلد الذي تعداده خمسون مليون نسمة ليس كالبلد الذي تعداده خمسمائة مليون نسمة وهذا الأمر بديهي، فمن بين الملايين العديدة وطبقا لقوانين الاحتمالات الإحصائية لابد أن يخرج عدد لا بأس به من الأفراد ذوي العقول النيرة التي تمثل رأس مال الأمة. كما أنّ هناك نسبة معينة من هذه الملايين تشكل القوى العاملة في الدولة منهم العامل في المصنع، الأراضي والحقول، المناجم، المتاجر.... الخ ومختلف قطاعات الشغل والعمل، كذلك من الأفراد الذين يمثلون نسبة من قوات الدفاع عن الوطن تعمل كدرع يحمي الوطن من الأعداء، حيث تقوم الدولة بتجنيد قوات الجيش البرية والبحرية والجوية والأمن الداخلي لتحقيق هذا الهدف.

ولكن قضية السكان ليست عددية فقط باحتساب عددهم وحجمهم فقط، وإنما المسألة أيضا أنّها تقدر السكان بمقدار حيويتهم، ونسبة الشباب والشابات (فئة الشباب توزيع نوعي حسب الجنس) والذكور والإناث العاملين منهم (المشتغلين)،

وليس هذا فحسب بل أيضا بالعمر المتوقع للفرد ومقدار ما يعطيه للوطن (نتاجه) من خلال مساهمته في الإنتاج القومي للدولة.

فإذا كان عدد العاملين قليلا بالنسبة للسكان وأمد الحياة المتوقع أمامهم قصيرا كأن يتخطفهم الموت، وهم في ريعان الشباب، أو في مقتبل عمرهم كان عطاءهم لبلدهم قليلا (مردوديتهم ونتاجهم لبلدهم قليلا) إذ يعتبر أمد الحياة ومتوسط العمر للفرد عند السكان هو بالإضافة لعدد السكان المقياس الصحيح لحيوية الأمة وإنتاجها.

ولتوضيح ذلك نقارن بين متوسط عمر الفرد في اليابان والبالغ 80 عاما ، وبين متوسط عمر الفرد في جمهورية سيراليون والبالغ 34 عاما (إحصاء 1997) حتى وإنّ هذا الإحصاء تاريخه قديم لكن من باب المقارنة فقط بالنسبة لمتوسط العمر العام للسكان بين البلدين، ومقارنة بين عمر الفرد في كندا 78 عاما وعمر الفرد الأوغندي 41 عاما لنفس السنة. حيث نجد الفرق في العطاء بين الفرد الياباني والكندي لزيادة طول العمر عندهما وبين قصر العمر عند الفرد الأوغندي والسيراليوني ، وهذه إحدى الخصائص الاجتماعية لمجتمع متقدم عن المجتمع النامي والمتخلف.(بن قانة،2011)

بمعنى آخر لا تقتصر مهمة الدراسات السكانية فقط على الاهتمام بالمعدلات والتغيرات وما إلى ذلك فحسب، بل إنّها تعنى بأسباب ونتائج هذه التغيرات، وهذا لا

يعني أن نتجاهل لغة الأرقام وإنّما أخذها كأداة من أدوات البحث الجغرافي، لما لها من أهمية في تصوير الظواهر السكانية بطريقة أوضح.

كما تركز دراسة السكان على إيجاد وسائل التلاؤم بين الزيادة السكانية وسياسة الإسكان والعمل على تطبيقها كأسلوب تنظيم الأسرة وغيره من الأساليب التي يتم اللجوء إليها لمواجهة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للسكان.

وإذا كان كل علم يعمل بطبيعته لخدمة الناس، فإنّ الدراسات السكانية (علم السكان) تعمل لصالحهم بالدرجة الأولى بل أصبحت مهمة وجوهرية لمهندسي المباني ومخططي المدن، ومجالس التعليم ورجال الأعمال والاقتصاد، ورجال التخطيط الإقليمي القومي، والصحي والسياسي (رجال السياسة)، وتعبئة الجيوش للدفاع عن أوطانها، لأنهم جميعا دون استثناء يحتاجون لمعرفة ما سيكون عليه حجم العائلات مستقبلا وكم منهم سوف يكون موجودا بعد خمس سنوات أو عشر أو حتى ثلاثين سنة (التنبؤ بمستقبل عدد السكان على المدى القصير والبعيد).

من هنا كانت لهذه الدراسات المتعلقة بالسكان أهميتها وضرورة وجودها بين فروع العلوم الإنسانية والاجتماعية.

6- الظواهر الديموغرافية الكبرى و مؤشرات قياسها:

6-1-الظواهر الديمغرافية الكبرى:

يعرف الحدث الديموغرافي بأنّه كل حدث يمكن أن يؤثر على عدد السكان (حجمهم)، أو على تركيبتهم، وعند تكرار هذا الحدث يمكن أن ينشأ منه ما نسميه «الظاهرة الديموغرافية»، ويمكننا حصر الظاهرة الديموغرافية في الوفيات، الولادات، الزواج، الهجرة.

ويمكن لأي من تلك الظواهر أن تتفرع إلى ظواهر فرعية فمثلا يمكن أن تتفرع عن ظاهرة الوفاة العامة ظاهرة وفاة الأطفال، وفيات الأطفال الرضع، وفيات الأمهات، وفيات المسنين، أم عن ظاهرة الزواج فيمكن أن تتفرع عنها ظاهرة الزواج الأول، أو إعادة الزواج.

يمكن النظر إلى الظواهر الديموغرافية من عدة أوجه نذكر منها:(أشواورة،2014)

6-1-1- الظواهر المدروسة والظواهر المشوشة: عندما ندرس ظاهرة ما كالزواج مثلا ظاهرة مدروسة لا نستطيع التحكم في ظاهرة ثانية يمكن أن تؤثر في النتائج كالوفاة، فنحن لا نعلم موقف الأفراد المتوفين من الزواج كونهم قد توفوا، فالوفاة هي الظاهرة المشوشة بينما الزواج هو الظاهرة المدروسة.

6-1-2- الظواهر الحيادية والظواهر السلبية: تتميز الظواهر السلبية بأنّها تخرج الفرد الملاحظ من مجال الملاحظة سواء بالوفاة، أو الهجرة الخارجية بينما تتميز الظواهر الحيادية بأنّها لا تخرج الفرد من مجال الملاحظة كظاهرة الزواج.

6-1-3- الظواهر المتكررة والظواهر غير متكررة: الظواهر المتكررة هي التي يمكن للفرد أن يعيشها أكثر من مرة كالزواج، والهجرة بينما الظواهر غير متكررة لا يتعرض لها الفرد إلا مرة واحدة كالوفاة، الولادة الزواج الأول، الهجرة الأولى.

6-2- مؤشرات قياسها:

6-2-1-الوفيات: تتضمن كلمة وفيات بمعناها العام أن حياة الكائن خاضعة للموت والفناء وتعد في الديموغرافيا (علم السكان) عنصر هام من عناصر تغير السكان حيث تفوق في آثارها عامل الهجرة ، ولا يبدو أثرها في تغير حجم السكان فقط بل في تركيبه كذلك (المجتمع الفرنسي شائخ والمجتمع الجزائري شبابي) خاصة التركيب العمري حيث ترتبك الوفاة بمستوى التعمّر والذي يلقى التحكم في الوفيات قبولا أكثر ممّا يلقاه التحكم في الخصوبة، وقد شهدت معظم دول العالم انخفاضا في مستوى الوفاة بين سكانها في السنوات الأخيرة سواء الدول المتقدمة او السائرة في طريق النمو ، ويرجع ذلك بالدرجة الأولى إلى التقدم الطبي بنوعيه العلاجي والوقائي الذي بدأ في أجزاء قليلة من العالم ثم لبث أن إنتشر إلى بيقاع

واسعة من أرجاء الكرة الأرضية وبعد الانخفاض في الوفيات من العوامل الرئيسية التي أدت إلى ظاهرة الإنفجار الديموغرافي والتي تعد أهم ملامح التاريخ البشري الحديث خاصة الدول النامية بعد الحرب العالمية الثانية ويمكن الحكم على مستوى الوفيات السائد في أي مجتمع عن طريق بعض المقاييس المرتبطة والتي تستنتج معدل الوفيات الخام، معدل وفيات العمري ، معدل وفيات الأطفال ، معدل وفيات الرضع,

6-2-2-الولادات (نعبر عنها بالخصوبة): الخصب كثرة الكلأ والعشب في مكان ما ، ومنه تربة خصبة ودهن خصيب ، أم لفظ خصوبة في الديموغرافيا فيطلق عليها للدلالة على ظاهرة الإنجاب في أي مجتمع سكاني والتي يعبر عنها بعدد المواليد الأحياء وينبغي التمييز بينها وبين القدرة على التوالد وهي التي يقصد بها القدرة الفيزيولوجية على الإنجاب ، أي القدرة الطبيعية على حمل الأطفال ، ويمكن المحقق من الخصوبة بواسقة إحصاءات المواليد إلا أنّه لا يستدل منها القدرة على التوالد أو الخصوبة الفيزيولوجية أو كما تسمى بالخصوبة الحيوية والتي لا يوجد لها قياس مباشر ،

وتختلف الخصوبة من مجتمع لآخر ومن مجموعة سكانية لأخرى داخل المجتمع الواحد وذلك نتيجة عدة عوامل اجتماعية واقتصادية ، وبيئية ومن هنا تكمن أهمية دراستها حيث يؤدي هذا الاختلاف في مستويات الخصوبة من بيئة لأخرى إلى أثر

بالغ في حركات السكان ، وفي نواحي شتى من حياتهم وخاصة بعد أن أمكن السيطرة على الوفيات إلى حد كبير ، وللخصوبة أثر عميق في تركيب السكان العمري وذلك لأنّ ارتفاع مستواها يؤدي إلى زيادة التراكم العددي في قاعدة الهرم السكاني واتساعها، وحدوث ما يعرف بظاهرة التجديد (الشبابي) هذا يؤدي بالتالي إلى انخفاض مستوى نسبة كبار السن إلى مجموع السكان ، وهذا الاتساع في القاعدة والضيق في قمة الهرم السكاني للمجتمع .

فتعد الخصوبة من العناصر الرئيسية في دراسة السكان ليس فقط أنّها تفوق الوفيات والهجرة وبالتالي هي المحدد الرئيسي لنمو السكان بل أكثر صعوبة في فهمها عن الوفيات ، فبينما الوفيات تتميز بأنها حتمية بالصرورة ولا يمكن تجنبها فإنّ الخصوبة ليست كذلك ومن ثم فإنّها أقل ثباتا يمكن التنبؤ بها كما يمكن التحكم فيها.

كذلك فإنّها تكون أكثر تأثر بالعوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والنفسية وغيرها بالإضافة إلى ذلك فإن الوفاة تختلف عن الخصوبة في أن النساء يحملن في فترة زمنية محدودة من أعمارهن ومن ثم فإنّ زيادة عدد المواليد في عام لا يعني أنّ ستعقبه زيادة مماثلة في العام الثاني ، وتبعا لذلك فإنّ الخصوبة تتعرض للتغيرات في مدى قصير أكثر ممّا تتعرض له الوفيات وتقاس خصوبة الانسان بعدة مقاييس حسابية تختلف فيما بينها تبعا للعمليات الإحصائية المتبعة للحصول

عليها كما أنّ لكل منها مزاياها ، وعيوبها سواء من حيث الدلالة التي يبرزها وهذه المقاييس ندكر منه(أشواورة، 2014)

معدل المواليد الخام، معدل الخصوبة العام.

6-2-3- الزواج : هو اعتراف اجتماعي يقره المجتمع وله شرطان :العقد الشرعي والزفاف، ويعرّف الزواج على أنّه علاقة جنسية ومحضرا اجتماعيا عند شخصين أو أكثر بين جنسين مختلفين ويتوقع أن يستمر لمدة أطول من الوقت الذي يتطلب في عملية حمل وإنجاب الأطفال ، وتكاد العلاقة الثانية من أهم ما يميز الزواج طالما أنّه لا يتساوى في امتداده مع الحياة الزوجية .

والزواج هو مؤسسة اجتماعية أو مركب من المعايير الاجتماعية ويحدد العلاقة بين المرأة والرجل ويعرض عليها نسقا من الالتزامات والحقوق المتبادلة الضرورية لاستمرار حياة الأسرة، وضمان أدائها لوظائفها.

ويقوم الزواج من الناحية البيولوجية استجابة للحقائق المتعلقة بالإنجاب البشري وتربية الأطفال واعتمادهم لفترات طويلة علة والدهم وحاجتهم إلى العناية الأبوية باستمرار.

إنّ أهم ما يميز الزواج البشري هو ارتباط الزواج بالأمومة ويتخذ الزواج في المجتمعات البشرية أشكالا وصورا متعددة يكون أحاديا أو متعددا.

يعد الزواج كذلك موضوعا للديموغرافيا من حيث تأثيره على السكان باعتباره سبيلا للإنجاب هذا من جهة ، ومن جهة أخر سن الزواج عند الافراد وكيف يؤثر على مستويات الخصوبة خاصة لدى النساء المتزوجات إذا تزوجن في سن متقدمة جدا(زواج القاصرات) ، أو تأخرن في الزواج(عنوسة) وعليه نجد ان مؤشر سن الزواج يؤثر بالضرورة على مستويات الخصوبة للمرأة ومن ثم على عدد المواليد التي يكمن أن تنجبهن وعليه كما ئكرنا سابقا أنّ المواليد هي العامل الأساسي المؤثر على نمو السكان. تدرس ظاهرة الزواج وفق لمقاييس منها معدل الزواج الخام، معدل الزواج العام .

6-2-4- الهجـــرة : مفهوم الهجرة وتعريفها ، انواعها.الهجرة ظاهرة كونية لا تقتصر على بني البشر فالطيور والأسماك وغيرها من الكائنات تهاجر من مكان لآخر وتعد الهجرة البشرية ظاهرة ديموغرافية واجتماعية قيمة جدا لازمت الإنسان منذ ظهوره على وجه الأرض، ولا شك ان الهجرة تختلف تماما عن الخصوبة والوفاة فهي ليست حتمية مثل الوفاة، وليست ضرورية لبقاء النوع البشري مثل الخصوبة والتناسل وذلك لأنّها لا تعتمد على أساس بيولوجي.

تعريفها: يعرف المنجد الديموغرافيا ثلاثي اللغات للأمم المتحدة «الهجرة مجموعة التحركات التي تكون نتيجتها تغيير مكان السكن للفرد ما من مكان ما يسمى نقطة

انطلاق إلى مكان يسمى نقطة وصول» بالاعتماد على هذا التعريف يمكن القول أنّ الهجرة هي انتقال أو تحرك السكان من مكان لآخر أو منطقة جغرافية لأخرى.

ماهي الهجرة ؟ هي تغيير دائم او شيه دائم في مكان الإقامة بدون تحديد مسافة الإنتقال سواء كان إختياريا أو إجباريا، وبدون تمييز بين الهجرة الداخلية أو الخارجية.

الهجرة تعد عنصرا رئيسيا من عناصر الدراسة الديموغرافية بذلك أنّها تساعد في الزيادة الطبيعية وتعد مصدرا من تغير حجم السكان، وإذا كانت الهجرة عاملا مؤثرا في نمو السكان فإنّها تؤثر في الخصائص الديموغرافية.

الهجرة ظاهرة جغرافية يتميز بها السكان على مر العصور تعكس ركبة السكان في مغادرة منطقة ما تصعب معيشته فيها إلى منطقة أخرى يعتقد بالإمكان العيش فيها بصورة أفضل وأحسن ، وليس في الهجرات الدولية بل في الهجرات المحلية الداخلية كذلك وعليه فالدوافع للهجرة قد تكون متشابهة يجمع بينها عدم الرضا عن البئية الأصلية للمهاجرين ممّا تحفزهم إلى الإنتقال نحو بيئة أكثر ملائمة ، وللهجرة أنواع متعددة زيتميز كل منها بخصائص ديموغرافية خاصة إن كان يقصد بها عموما الانتقال الجغرافي من منطقة لأخرى.

للهجرة أنماط متعددة يتميز كل منها بخصائص ديموغرافية خاصة إذا كان يقصد بها عموما الانتقال الجغرافي من منطقة لأخرى وهي تنقسم إلى قسمين من حيث الدوام والاستمرار وهما الهجرة المؤقتة والهجرة الدائمة، ويوجد نوعين من الهجرة المحلية الداخلية، والهجرة الدولية الخارجية.

- الهجرة الداخلية: وهي عملية انتقال الأفراد والجماعات من منطقة لأخرى داخل المجتمع، أو إلى منطقة أخرى داخل الإقليم، وتختلف عوامل الجذب والطرد من المهاجرين لبيئة أخرى ، وتيارات الهجرة تأخذ اتجاهات مختلفة على رقعة الدولة وينظر للعوامل الاقتصادية على انّها أكثر المؤثرة في الهجرة جذبا وطردا ، كذلك فإنّ العوامل الديموغرافية التي تستعمل في ارتفاع معدلات النمو السكاني ، وتزايد الضغط البشري .

وتعد الهجرة من الريف إلى الحضر أهم مظاهر الهجرة الداخلية خاصة في الدول التي أخذت بأسباب التنمية الصناعية حيث دفع بأعداد كبيرة من السكان الريفين إلى الاتجاه نحو المراكز الحضرية والتي غالبا ما تكون مراكز رئيسية للصناعة.

- الهجرة الخارجية (الدولية): وتشير إلى انتقال عدد من الأفراد من مجتمع إلى مجتمع آخر طالبا للعمل أو فرارا من الاضطهاد، أو تطلعا أحسن في الحياة أو غيرها وقد عرفت الهجرة الدولية موجات كبيرة ومختلفة عبر مختلف الأزمنة

والأمكنة ولازالت حتى الآن من المسائل التي تشغل بال المجتمعات وبدأت تمس القوانين التي تنظمها إما بالتحديد أو المنع وتعين أصناف المهاجرين الذين يمكن قبولهم.

خلاصة :

تمثل الديموغرافيا العلم الذي يخص دراسة السكان ومختلف العناصر المتعلقة بالسكان من حيث حجمهم ونموهم، وتوزيعهم وتركيبتهم وخصائصهم، والتنبؤ بمستقبلهم العددي خلال عقدين أو ثلاث عقود أو حتى خمسة عقود من الزمن فأكثر ، بالإضافة إلى معالجة أنشطتهم الاقتصادية منها الصناعية، والحرفية والزراعية، والتجارية إلخ....

وهي تختص بتركيب السكان وتهتم بوصفهم باستخدام مقاييس مثل الحجم، التوزيع العمري، والتوزيع الجغرافي والسلالة، والدين ، وديناميكية السكان والتغيرات التي تطرأ على تركيب السكان خلال فترة زمنية معينة ، وتحدث هذه التغيرات إما نتيجة الزيادة الطبيعية (المواليد والوفيات) أو الزيادة غير طبيعية (الهجرة).

خاتمة:

اذا كان دور العلوم الطبيعية محسوما في مساهمتها بشكل مباشر في تنمية المجتمع اقتصاديا واجتماعيا فإن للعلوم الاجتماعية دورها الواضح والخطير أيضا في هذا الشأن ، فإليها يوكل الأمر في تفسير وفهم الواقع الاجتماعي والسياسي والأخلاقي ....، كما أنها تساهم في تحديد الجوانب الطبيعية والصناعية أيضا ، فلا يمكن فهم مجال الصناعة مثلا بالاعتماد على الجانب التقني وحده والذي تمثله العلوم الطبيعية ، بل لا بد من الرجوع أيضا إلى مختلف التفسيرات الأخلاقية والقيمية والتي تنتجها العلوم الاجتماعية ليكتمل فهم الواقع الصناعي.

من هذا يبدو واضحا أن العلوم الاجتماعية تقف جنبا إلى جنب مع العلوم الطبيعية في فهم الواقع وتفسيره وتقديم الحلول لمختلف المشاكل التي تواجه الانسان ، لكن العلوم الاجتماعية واجهت منذ نشأتها مشكلة أخرى تتصل بعلاقتها مع العلوم الطبيعية ومناهجها ، فالعلوم الاجتماعية اتخذت موقفين مختلفين في هذا الشأن ، أما الموقف الأول فهو موقف ينزع نحو الطبيعة أي يؤسس تفسيراته على الموضوع بعيدا عن الذات ،أي إبعاد الجوانب الذاتية في الفهم ، فكل معرفة إنما تقوم على السبب الذي يوصل إلى حقيقة الظاهرة وهو منهج اساسي في العلوم الطبيعية ، وقد كان ستوارت مل وأوغست كونت من رواد هذا الاتجاه حيث كان سعيهما واضحا لبناء فزياء اجتماعية ، أي لبناء علم اجتماعي لا يختلف في بنائه ومنهجه

عن العلم الطبيعي ،وأما الموقف الثاني فقد جاء لإثبات الجانب الانساني الذي ألغاه اصحاب الموقف الأول الذين نزعوا أكثر نحو الطبيعة وأهملوا الإنسان ، فالإنسان لدى أصحاب هذا الموقف عامل أساسي في فهم واقع الإنسان نفسه ، فالخبرات الانسانية والتوقعات والميول وغيرها عوامل أساسية في الفهم ، يقول" ديلتي" في هذا الصدد :" إنه لمن الضروري بمكان تأسيس هذه العلوم على نظرية معرفية وإكساب استقلالية وظيفتها مشروعية وقوة ، بالإضافة إلى التخلي نهائيا عن إخضاعها من حيث مبادؤها ومناهجها لمبادئ العلوم الطبيعية ومناهجها"

قائمة المراجع:

-إبراهيم، عثمان.(2012). ***مقدمة في علم الاجتماع***، بدون طبعة، دار الشروق للنشر و التوزيع .

- إبراهيم، ناصر.(1989). ***أسس التربية*** ، ط1 ، عمان : دار عمار للنشر والتوزيع .

- أحمد، بلقيس، و توفيق، مرعى.(1987). ***الميسر في سيكولوجية اللعب***، ط3، عمان الأردن، دار الفرقان للنشر والتوزيع.

- اخليف يوسف، الطروانة. (2004).***أساسيات في التربية***، ط1، عمان الأردن، دار الشرق.

- حامد، عمار.(1962). ***بعض مفاهيم على الاجتماع*** ، ط2 ، القاهرة ، دار المرفة.

- محمد لبيب، النجيحي.(1963) ، ***مقدمة في فلسفة التربية*** ، مصر، مكتبة الانجلو المصرية .

- هاني عبد الرحمن، صالح.(1967). ***فلسفة التربية*** ، عمان .

- أبوطالب، محمد سعيد، و رشرش أنيس، عبد الخالق.(2001). ***علم التربية العام(ميادينه وفروعه)***،ط1، بيروت ،لبنان، دار النهضة العربية.

- جان فرانسوا، دورتيه.(2011). ***معجم العلوم الإنسانية*** ، ترجمة د.جورج كتورة،ط2 ، بيروت، لبنان المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع .

- خالد بن سعود ،الحليبي. (2009). ***مهارات التواصل مع الأولاد***، ط1، الرياض، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.

- سعيد إسماعيل، علي.(2001). ***فقه التربية- مدخل إلى علوم التربية***، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي.

- عبد الحق، منصف.(2007). ***رهانات البيداغوجية المعاصرة***، ب ط ، الدار البيضاء، المغرب، مكتبة إفريقيا الشرق.

- عبد الكريم، بكار، (2011). ***التربية والتعليم***،ط3، دمشق، دار القلم .

- عبد الله، الدايم.(1987). ***التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين***،ط1، بيروت ، دار المعلم للملايين.

- عمر احمد، الهمشري.(2001). ***مدخل إلى التربية***، ط1، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع.

-إبراهيم ، ناصر .(1999). ***مقدمة في التربية***، ط1، الأردن، دار عمان للنشر والتوزيع.

-أحمد عزت، راجح.(1999).***أصول علم النفس***، القاهرة، دار المعارف.

-أحمد محمد، عبد الخالق.(2005).***أسس علم النفس***،ط3، الاسكندريه ، دار المعرفة الجامعية .

-إسماعيل محمد، بن قانة.(2011).***الإحصاء الوصفي والحيوي:دروس وتطبيقات***، عمان ، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع .

-ألفت، حقي. (1998). **المدخل إلى علم النفس**، ط7 ، مصر، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

-توفيق ، مرعي، وآخرون.(1984) . ***مدخل إلى التربية*** ، وزارة التربية والتعليم وشؤون الشباب ، عمان.

-حسن، الساعاتي، وعبد الحميد لطفي.(1981). ***دراسات في علم السكان***، بيروت، لبنان ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

-حنا ،غالب .(1970). ***أركان التربية المتجددة*** ، طبعة ثانية ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني .

-حولة، محمد. (2007). ***الأرطوفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت***. الجزائر: دار هومه.

- السعيد، هالة. (2014). ***اضطرابات التواصل اللغوي التشخيص والعلاج***: دليل الآباء والمتخصصين. مصر: مكتبة الأنجلو مصرية.

-عباس، سمير.(2016). ***مطبوعة لمحاضرات مقياس مدخل إلى الأرطفونيا***. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج.

-قادري، حليمة. (2015). ***مدخل إلى الأرطوفونيا: تقويم اضطرابات الصوت والنطق واللغة***. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

-نواني، حسين. (2018). ***الأرطوفونيا واللغة العربية: مدخل إلى علم أمراض الكلام***. الجزائر: دار الخلدونية.

-السيد حامد وعلية حسين .(د.ت)***.مجالات الأنثروبولوجيا*** : مختارات من الموسوعة الدولية للعلوم الإنسانية، مجلة العلوم الاجتماعية ،الكويت.

-شاكر مصطفى سليم.(1975). ***المدخل إلى الانثروبولوجيا***، مطبعة العاني.

- عاطف وصفي.(1981). ***الانثروبولوجيا الاجتماعية***، ط 2 ، بيروت، دارالنهضة العربية .

قيس، النوري.(1983). ***المدخل إلى علم الإنسان***، بغداد.

- علي سالم إحميدان ،أشواورة .(2014).***علم السكان وتضخيم المدن (التزايد السكاني المطرد)*** ،ط1، عمان، الأردن، دار الصفاء لنشر والتوزيع .

-طلعت، منصور ،و أنور، الشرقاوي.(1984). ***أسس علم النفس العام*** ، ط1، مصر، مكتبة لأنجلو المصرية.

-أحمد، فائق، و محمود ،عبد القادر.(1980). ***مدخل إلى علم النفس العام***، القاهرة،مكتبة لأنجلو المصرية.

-عبد الحليم محمود، السيد.(1990). ***علم النفس العام*** ،القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر.

-علي عبد الرزاق جبلي.(1984).***قضايا علم الاجتماع المعاصر***، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

-علي فوزي ،عبد المقصود، وآخرون.(2013). ***التربية السكانية : مفهومها – مشكلاتها-سياستها***، الإسكندرية ، مصر، مؤسسة شباب الجامعة.

-غريب سيد، احمد.(2004). ***تاريخ الفكر الاجتماعي***.ط2 ،الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية .

-غريب عبد السميع، غريب.(2009). **علم الاجتماع مفهومات- موضوعات- دراسات**، مصر، مؤسسة شباب للجامعة الإسكندرية .

-غيث محمد عاطف.(1999).***قاموس علم الاجتماع***،الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

-ف. هـ. فينكس .(1982). ***فلسفة التربية*** ، ترجمة محمد لبيب النجيحي ، القاهرة، دار النهضة العربية .

-محمود ابو زيد.(1999).***المختصر في تاريخ الفكر الاجتماعي***،القاهرة، دار غريب للطباعة و النشر.

-مصطفى خلف، عبد الجواد.(2013). ***علم اجتماع السكان***، ط 2،عمان،الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .

-نبيهة، السامراتي،و عثمان أميمة.(د.ت). ***مقدمة في علم النفس***، الأردن، دار زهران .

P. phenix(1958): **philosophy of education** ،Holt Co . New York .

-orel-Maisonny,S. (1986). **Langage orale et écrit**. Paris: Delachaux et Niestlé Editeurs.

- Chevrier. M & Narbona. J. (2007). **Le langage de l'enfant**. Belgique: Masson.

- Delahaie. M. (2004). **L'évolution du langage chez l'enfant**: **De la difficulté au trouble**. Paris: Edition L'ineps.

De saussure. F. (2002). **Cours de linguistique générale**. Bejaia: Edition Talantikit.

-R . L. Finney(1928-) : **A sociological philosoply of education** . Macmillan co ،New York .

-T . Brameld (1950): **Ends and means in Education** . A midecentury appraisal Harper . ،New York .